الملخص الداخلي

فلتذهب إلى الجحيم " سكتت للحظة بعد أن خنقتها الدموع واحتقنت " دموع جديدة في عينيها مهددة بالنزول : " ارحل ليونايديس مطلقاً لن أسمح لك بأخذه "

أتيت من أجل ابني ومن المستحيل أن أذهب من دونه " قال بغطرسته " اليونانية المعتادة ، هي تعلم أنها غير قادرة على أن تزيد من غضبه الآن ولو أرادت كانت نار مستعرة تطل من عينيه اللّه وحده يعلم ما يمكن أن يفعله ، كان الشر بادياً على وجهه الذي أظلم من شدة غضبه ..

كل كلمة تخرج من فمه تجلدها كالسياط

سآخذ ابني معي إلى اليونان أنجلينا هذا هو الواقع تقبليه ، تعايشي معه .. "

" معك أو بدونك ابني سيرافقني

دفع يدها الممسكة بذراعه متوجهاً صوب غرفة الرضيع

حباً بالله ليونايديس لا يمكنك أن تاخذه مني ، اللعنة أنا أمه !" "،
كانت كمن تكلم جداراً ، " طائرتي ستقلع بعد ساعتين "أكمل دون أن
يوجه نظرة واحدة نحوها .. كل اهتمامه كان منصباً على ابنه .. إنه جزء
منه ، ابنه الذي لم يعرف عنه شيئاً سوى من أسبوع ، أخفت اللعينة عنه
وجوده إذا كان يوماً قرر العودة و بنيته الإعتذار.. ليس في نيته الآن سوى
جعل حياتها جحيماً.

مقدمة

تفحص ليونايديس الملف الموجود أمامه بوجه بارد كالرخام الشيء الوحيد الذي يظهر أنه ليس تمثالاً كان العرق النابض في عنقه والذي يبين مدى حدة غضبه المكبوت ، نهض من على كرسي مكتبه الفخم وهو يفك ربطة عنقه .. يشعر بالاختناق.

اتجه نحو نافدة مكتبه المطلة على الميناء حيث يرسو أسطوله وفخر عائلته ، حاول أن يسترد هدوءه ونظرته الجليدية قبل أن يلتفت إلى المحقق الذي بدا واقفا وكأن على رأسه الطير

لقد قمت بعمل ممتاز" قال ليونايديس دون أن تبتسم شفتاه "

" كنت لأحصل على معلومات أكثر لو منحتني مهلة أطول سيدي "

لا ، ليس هناك ضرورة " قاطعه بجفاء : " ما توصلت إليه أكثر من كافٍ "

، يمكنك الإنصراف الأن .."

غادر المحقق يحمد اللّه أن شخصاً اخر سيتعامل مع هذا الغضب الجامح في

عينيّ ليونايديس..

.. بعد خروج المحقق عاد إلى مكتبه يحدق في الأوراق والصور ، لديه طفل

طفل لم يكن يعرف عنه شيئاً

"اللعنة كيف حصل هذا ؟؟ "

لطالما افتخر بأنه رجل محترم .. يوناني أصيل ليفاجأ اليوم بأن له طفل

خارج إطار الزواج ، مرر أصابعه بعصبية في شعره .. يا إلهي لِمَ الآن ؟

فتح مجيبه الآلي وخاطب سكرتيرته آمراً :

" اتصلي بديمتريوس و اطلبي منه الحضور "

بعد خمس دقائق عاد مجيبه الآلي ليرن :

" سيدي ، السيد أورليوس هنا "

" دعيه يدخل وألغي كل مواعيدي لليوم ، لا تدعي أحداً يزعجنا "

" حاضر سيدي "

دخل ديميتريوس بمزاجه المرح ، كان صلباً كابن عمه .. لهما الجسم الرياضي نفسه .. نفس الملامح الواثقة والوجه الوسيم لكن فقط ليونايديس من يمتلك تلك النظرة المثيرة التي تغري النساء و تجعلهن يقعن صريعات سحره

ما بك يا صديقي تنفث دخاناً ؟" قال ديميتريوس مازحاً : " لقد أصيبت " مارتا بالتوتر بسببك

ظهر على وجه ليونايديس تقطيبة شديدة :

" دعك من مارتا الآن و استمع لما سأخبرك به "

جذبت نبرة صوت ليونايديس اهتمام ديميتريوس وانقلبت ملامحه المازحة إلى أخرى جدية :

ما بك أخبرني ؟ " لم يتكلم ليونايديس .. لم يعد قادراً على الكلام ، " بداخله أتون من الغضب يهدد بالإنفجار

" زج بالمغلف في يد ابن عمه : " يمكنك أن تعرف بنفسك

قطب ديميتريوس وهو يقلب الوثائق بين يديه قبل أن يرفع رأسه مشككاً :

ما هذا الهراء ؟ هل انت واثق ليونايديس ؟ ربما هناك خطأ .. أعمالنا "
" توقفت بنيويورك منذ سنة
تماماً " زفر بضيق واضح " .

كان ديميتريوس يحرك رأسه غير واثق مما يجب أن يقول ، التفت إلى ليونايديس .. كانت عينا هذا الأخير مظلمة بشدة ، مطلقا لم ير ابن عمه في مثل هذه الحالة حتى في أسوأ المواقف ، كان يتعامل ببرود يُحسد عليه برود .. اليوم اختفى ليحل محله بركان !

"ما الذي تنوي فعله ؟ ما الذي جعلك تبحث عنها من الأساس ؟ "

ارتسم على وجه ليونايديس تعبير غريب وهو يقول : " لا أعلم لماذا ؟ ربما كان حدسي ، ربما إحساساً بالمسؤولية .. لست أدري ما الذي دفعني للبحث

عنها "

هل للسبب علاقة بأناركي ؟ هل هو تخوفك من الارتباط ؟ " أضاف " ديميتريوس مشككاً

صمت ليونايديس ، كان ابن عمه قرأ ما يجول بداخله .. أناركي فتاة طيبة وستكون زوجة مطيعة وأماً صالحة .

لكنه لا يريد الزواج .. ليس منها بالتحديد

اللعنة عليكِ أنجلينا .. شتم من بين أسنانه .. ستدفعين ثمن استغفالك لي وإخفائك لابني عني غالياً ، سأجعلك تندمين .. .

هب واقفاً بعصبية مخاطباً ديميتريوس : " لقد قررت ، سأذهب لإحضار ابني وأنتَ ستأتي معي.."

الفصل الاول:سوف تدفعين الثمن

حطت طائرة ليونايديس في مطار نيويورك ،اخير تنفس الجميع الصعداء، طاقمه تنفسوا الصعداء لكونهم سيبتعدون عن رب عملهم ومزاجه النكد

بعد رحلة اقل ما يقال عنها انها رحلة من الجحيم ، حراسه لم يكونوا اوفر حظا من طاقم طائرته كال ليونايديس للجميع من نفس الكأس حتى ديميتريوس الذي ترك كل اعماله ليرافقه لم يسلم هو الاخر من مزاج ابن عمه السيئ ، كان جو نيويورك ماطرا مكهربا ينذر بهبوب عاصفة وشيكة، لا يمث بصلة للجو الدافئ و الشمس المشرقة لسماء اثينا مما زاد من حدة مزاج ليونايدس.

"ثيوس الا يكفيني ما انا فيه لأبتلى بموظفين اغبياء غير أكفاء، وجو من الجحيم!!" صرخ ليونايديس على المضيفة اللتي كانت تعيد ملء كأسه للمرة العاشرة قبل ان تتعثر لتصيب بعض القطرات قميصه ..

"يكفي ليوناديس" قال ديموتريوس بنفاذ صبر واضح " اهدا قليلا، مزاجك هذا بدا يؤثر على الجميع من حولك".

تامل ليوناديس الكاس الفارغة بيده بعد ان افرغ محتواها في حلقه دفعة واحدة ليلوح بها الى الحائط محطما الكاس الى شظايا،" فليذهب جميع من حولي الى الجحيم لست مهتما"، صرخ وهو ينهظ عن كرسيه مترنحا، هب حارسه الشخصي ليسنده

"ابتعد عني!!" دفعه ليونايديس باشمئزاز "لا احتاج لمساعدتك، كان - حريا بك مساعدتي منذ سنة وابعاد تلك الساقطة عني ، ما كنا لنكون في هذا الموقف اليوم".

باشارة واحدة من يده اخلى ديمتيريوس الطائرة في ثوان الكل مصاب

بالذهول، ليونايديس كان دائما باردا لا يظهر عليه أي انفعال لكنه اليوم كان يغلي من الغضب، بقي ديمتريوس فقط يرافقه الحارس الشخصي لابن عمه

"يكفي ليون لقد اسرفت في الشرب كثيرا تحتاج الى الاستلقاء ، ما رأيك لو ننزل بهدوء قبل ان نسبب لانفسنا بفضيحة اعلامية وتلوكنا السنة الصحف غدا".

ابتسم ليونايديس بمراراة "الفضيحة قد وقعت بالفعل يا صديقي والسقوط سيكون مبهرا، عائلة اوريليوس وابنهم الغير شرعي .. عنوان جميل اليس كذلك " ضحك ليونايديس بهستيرية

لا بعد تفكير افضل ان ابقى هنا اضاف بصوت مثقل انا لم اصل بعد الى - الثمالة احتاج الى المزيد من الشراب هيا اعطني كاسا اخرى

- كأسا اخرى احقا ليون؟ قال ديم غير مصدق قبل ان يحمله على الوقوف ما تحتاجه الان هو حمام بارد، امسك ديميتريوس بكتف ابن عمه بمساعدة حارسه، لم يعد يستطيع المشي باستقامة ،كان ثملا ببساطة –

هيا يا صديقي فلنذهب من هنا

النوم هو ما تحتاجه بالضبط

بعد ساعات:

استيقظ ليونايديس بشعور كريه رأسه سينفجر من الالم، عادت اليه

ذكريات الليلة السابقة كشريط طويل، لعن بشدة تهوره واسرافه في الشراب وهو الذي وعد نفسه انه لن يعود الى الشرب منذ تلك الليلة التي كان فيها ضائعا شارد الذهن لدرجة انه لم يتذكر معظم ما حصل ، وبعد سنة هاهو يفاجئ بأنه اب لطفل رضيع

******

احتاج لأسبوع من الانتظار ليراها ، انجلينا لم تكن في نيويورك ، سافرت لتزور صديقة لها ببوسطن هذا ما اخبرته المؤجرة العجوز اللتي ما ان رأته يطرق بابها حتى اتت للتتعرف عليه وإخباره بكل ما تعرفه عن جارتها الحسناء وطفلها الصغير

- فتاة مسكينة ، ليس لديها اقارب على حد علمي أبواها توفيا منذ زمن ،لم

يحتج ليونايديس للسؤال كانت المرأة اكثر من مستعدة للحديث بل
ودعته لشرب القهوة في منزلها، لم يكن ليرفض فرصة اتته على طبق من
ذهب سيعرف كل ما يحتاجه من العجوز، هل لانجلينا اصدقاء او حتى
حبيب من تخالط ، اين تعمل فهو اكيد من انها لم تعد تعمل في مجال
العرض. عندما بعث التحري الخاص للبحث عنهاو لم يكن مهتما بكل
التفاصيل كان يريد فقط ان يعرف اين اختفت بعد تلك الليلة ، لم يكن
مستعدا للصدمة التي نزلت على رأسه وهو ينظر لصور انجلينا مع طفل
رضيع

كان ذلك منذ 4 اشهر تقريبا استطردت العجوز اتت تحمل طفلا صغيرا لم -
يتعدى من العمر اياما اخبرتني انها تحتاج الى شقة بعد ان باعت شقتها

لتسديد ديون المستشفى الباهظة ، الطفل ولد في شهره السابع واضطروا
الى وضعه داخل حاضنة تخيل المسكين كانا صغيرا وشاحب اللون وهي
لم تكن في حالة احسن منه اشفقت عليهما معا واجرتها الطابق العلوي من
شقتي وأخذت على عاتقي مساعدتها في الاعتناء بالصبي ، كان
ليونايديس يضغط على نفسه بقوة لكي لا يطرح السؤال اللذي يحرق
شفتيه)ما اسم ابنه (

العجوزكانت تتحدث باسهاب، اسمت الصغير اندرياس، لا اعرف لماذا
اختارت اسما يونانيا، كانت كمن تكلم نفسها بصوت مسموع ربما لديها
اصول يونانية من يدري الناس هنا مختلطوا الاجناس ، انا لم اسألها فهي
عادة لا تحب التحدث عن الماضي، انا اناديه اندي بالطبع هو ما زال صغيرا

ليفهم لكنني اكاد اقسم ان هذا الصغير شعلة من الذكاء سيكون له شان سوف ترى

هل تريد مزيدا من القهوة سيد ،،، لم اتعرف على اسمك بعد

- اسف سيدتي كان علي تقديم نفسي ادعى ليونايديس فاسكيس اوريليوس

يمكنك ان تدعيني بليون

انت يوناني -

نعم سيدتي اجابها بفخر-

اذا انت قريب انجلينا اليس كذلك

- ابتسم ليوناديس ابتسامة لم تصل الى عينيه (قريب لتلك الحقيرة، فقط

عندما يتجمد الجحيم) يمكنك قول ذلك سيدتي انها قرابة بعيدة

قرابة بعيدة او قريبة ليس مهما المهم انك اتيت في الوقت المناسب -

فانجي تحتاج بالشدة لمن يمنحها يد العون الفتاة على شفير الافلاس لم

يسعفها بيع منزلها في تسديد كل الديون والمستشفى يضغط بقوة لكي

تدفع الدين كاملا، لا اعرف ما الذي يحصل، العالم اصبح قاسيا انجي ليس

لديها تأمين والطفل يحتاج الى متابعة دورية واشياء اخرى

حليب اصطناعي وادوية واشياء كثيرة، نصحتها ان تقوم بأرضاعه طبيعيا

لكنه ترفض الفكرة تماما، ولا افهم اسبابها

كان ليون يضغط على فكه بقسوة

تخاف على قوامها هذا ما فكر فيه بالطبع هي انانية، لم يعد قادرا على

كبح غيظه لمدة اطول ، اخر ما يريده الان هو ان تعرف العجوز سبب زيارته

حدق اندريوس في ساعته للحظة انه بالفعل تاخر على موعده بديميتريوس، نهظ مودعا المراة العجوز

... يجب علي الرحيل الان سيدتي شكرا على كرم ضيافتك

العفو بني انه واجبي، سكتت العجوز قليلا قبل ان تنظر الى ليوناديس - وفي عينيها رجاء هل ستعود مرة اخرى لرؤيتها

فقط اذا وعدتني انك لن تخبريها عن زيارتي اريدها مفاجئة -

ابتسمت العجوز

- هذا فعلا رومانسي

ابتسم ليونايديس بدوره للعجوز ابتسامته الساحرة، يعرف وقع ابتسامته على قلوب ألنساء لطالما فتحت الابواب المقفلة امامه، وأوقعته ايضا في المشاكل,

حسنا سيدتي علي الرحيل

- في رعاية الله بني عد يوم الجمعة انجلينا ستكون قد عادت ...

في طريق العودة الى فندقه الفخم كان ليونايديس قد فقد تبصره وعقلانيته، للمرة الالف غرس اصابعه داخل شعره الاسود اللامع حتى اصبح مبعثرا، لا يعرف ما عليه فعله منذ ان عرف بامر الصبي ومشاعر محتدمة تغزو صدره، لم يره بعد لكنه يحس بواجب الحماية اتجاه هذا الطفل

بالطبع انه يوناني حبه لطفله شيء فطري بداخله ابنه الصغير يحتاج اما وبالتاكيد لن تكون انجلينا، سيمنحها ما تريد، بضعة ملايين لتتنازل عن حضانته بعدها سياخد ابنه معه الى بيته الحقيقي، اناركي ستتفهم وستكون اما رائعة لاندريوس

لديه الان ايام من الانتظار بعدها كل شيء سيعود الى ماكان عليه، هداته هذه الفكرة اخيرا وأعادت اليه القليل من سلامه الداخلي ،اما انت انجلينا فستدفعين الثمن وسيكون غاليا اعدك

الفصل الثاني : اقبلي او ارفضي

استيقظت انجلينا من النوم على صوت طرق عنيف على الباب ، فركت عينيها الناعستين لتزيل عنهما النوم ، من من الممكن ان يطرق بابها في مثل هذا الوقت المبكر ، ازالت عنها الغطاء بتمهل واندست في روبها قبل ان تغادر غرفت النوم متوجهة نحو المدخل

سيدة روز الوقت مازال مبكرا للزيارة ، اندي عاد للنوم منذ ساعتين فقط كانت تتكلم وهي تفرك عينيها ظنا منها ان جارتها العجوز جاءت للاطمئنان عليها وعلى الطفل.

علت الدهشة وجهها، لم تكن هي ،كانت تحدق الان بسبعة انشات ونصف من الرجولة الطاغية، اطالت النظر الى الغريب اللذي يقف امام بابها من دون وعي وسامته طغت على كل شيء اخر كان وسيما بشكل مدمر,
اظنك قد اخطات العنوان سيدي ، السيدة روز تسكن الطابق الاول
علت ابتسامة ساخرة الوجه الوسيم وهو يخاطبها بازدراء:
- تنسين بسرعة عشاقك انجلينا، لا شك انها عادة قديمة ، لكني مندهش انك نسيت والد طفلك ايضا
هزت الصدمة انجلينا بقوة جعلتها ترتعش، حاولت اخفاء الارتعاش عن شفتيها قبل ان تحاول اغلاق الباب في وجهه
-لا عزيزتي، لا>

ليس بهذه السهولة يكون التخلص مني,

اطبق بيده على معصمها بوحشية دافعا الباب الذي كانت انجلينا تصارع لاغلاقه، فتحه من دون أي عناء قبل ان يصفقه بقوة ، دون ان يحرر معصمها من يده

- اهدئي لن تؤدي سوى نفسك بمقاومتي، اتيت فقط لنتكلم بهدوء

لكن عن أي هدوء يتكلم كان الشرر يتطاير من عينيه

- ماذا تريد؟ ليس هناك شيء نتحدث عنه

- بلى ، هناك شيء، وشيء مهم، هناك اخفاءك لطفلي عني ومحاولة حرماني منه

لو كانت النظرات تقتل لكانت انجلينا الان غارقة في دماءها عينا

ليوناديس كانتا سوداوين بلون الليل ملامحه الجميلة تحولت الى ملامح شيطانية بغضب أسود يهدد بالخروج

رمشت انجلينا من بين رموشها الكثيفة تحاول ان تتاكد من انها لا تحلم وان الشخص الماثل امامها فعلا حقيقي وليس من نسج خيالها

ارتجفت شفتاها وهي تردد هامسة ليونايديس هذا انت -

رد بهدوء مصطنع: بلحمه ودمه

تركها ليونايديس في صدمتها ليجول بعينيه في الشقة بنظرات مشمئزة، الشقة بدت صغيرة جدا مقارنة مع ضخامة بنيته وطوله الفارع

اذا هذا ما انتهيت اليه تسكنين هذا الجحر القذر، اعترف ان هذا المكان يليق بك اردف بنظرة عدائية

حياتي ليست شأنا من شؤونك

ربما، اضاف باستخفاف - لكن حياتي ابني تهمني كثيرا، تكونين - حمقاء لو ظننتي للحظة اني ساسمح لابني بالبقاء هنا في هذه المنزل الحقير

منزلي ليس حقيرا قالت انجلينا بمرارة وانا اتدبر اموري بشكل جيد لذا - ما رايك لو تاخذ غرورك اللعين وتغادر منزلي فورا

ساغادر انجلينا لكنني لن اغادر وحيدا، اردف بهدوء خطر - جئت لاخذ ابني معي

ما اللذي تقوله...؟ كان كمن صب عليها سطل ماء بارد

انا بالتاكيد احلم وخزت انجلينا نفسها محاولة ان تخرج نفسها من هذا

الكابوس، لكنه لم يكن كابوسا انها حقيقة مرعبة ماثلة في شخصه هو

قاومت لتخرج نفسها من ذ هولها، صدرها يهتز من هول ما تسمع انه هنا جاء ليسلبها اخر ما تملك، صغيرها ، استجمعت اخيرا قوتها وصرخت فيه :

- فلتذهب الى الجحيم سكتت للحظة بعد ان خنقتها الدموع و احتقنت دموع جديدة في عينيها مهددة بالنزول ارحل ليونايديس مطلقا لن اسمح لك باخده

- اتيت من اجل ابني ومن المستحيل ان اذهب من دونه قال بغطرسته اليونانية المعتادة هي تعلم انها غير قادرة على ان تزيد من غضبه الان ولو ارادت كانت نار مستعرة تطل من عينيه الله وحده يعلم ما يمكن ان يفعله

، كان الشر باديا على وجهه اللذي اظلم من شدة غضبه، كل كلمة تخرج من فمه تجلدها كالسياط

- ساخد ابني معي الى اليونان انجلينا هذا هو الواقع تقبليه تعايشي معه، بموافقتك او من دونها ابني سيرافقني,

دفع يدها التي تتشبت الان بذراعه متوجها صوب غرفة الرضيع

- حبا بالله ليونايديس لا يمكنك ان تاخذه مني اللعنة انا امه، كانت كمن تكلم جدارا، طائرتي ستقلع بعد ساعتين أضاف دون ان يوجه نظرة واحدة نحوها كل اهتمامه كان منصبا على ابنه النائم في مهده الصغير انه جزء منه، ابنه الذي لم يعرف عنه شيئا سوى من اسبوع اخفت اللعينة عنه وجوده

دارت الدنيا بانجلينا أتكات على عارضة الباب بغرفة طفلها لكي لاتقع

حاولت ان تبحث في ملامحه عن ذرة شفقة، كانت مستعدة للتوسل لتحتفظ بالطفل

لكن وجه ليوناديس بدا باردا وقاسيا ، من مستحيل ان يرضخ لتوسلاتها ولو ركعت عند قدميه

... حاولت اخيرا ان تجد صوتها لتتكلم

اخرصها باشارة من يده

- لن نتكلم هنا لا اريد اقلاق نومه

يال السخرية، كان يتعامل كاب حقيقي مع انه لم يره سوى منذ لحظات

هذا ما فكرت به وهي تلحقه نحو غرفة المعيشة

كانت الغرفة صغيرة وفارغة تقريبا سوى من اريكة وحيدة متهالكة ,
وطاولة طعام صغيرة ازاح ليونايديس احد الكراسي وجلس عليه مريحا
قامته المديدة، تأملته انجلينا رغما عنها كان شكله وهو جالس كانه
خرج للتو من مجلة للعرض ، مسحت بسرعة هذه الافكار من راسها انها الان
تعيش مصيبة ان يؤخد ابنها منها وهي تفكر بمذى وسامته حقا هذه هي
مضاعفات الصدمة

لم يفت ليونايديس شرود انجلينا، اخرجها من شرودها بسؤاله

- هل من الممكن الحصول على بعض القهوة في هذا البيت

اعاد صوته الرخيم انجلينا الى الواقع

- ماذا قلت

كنت اسال اذا كان من الممكن ان تحضري فنجانين من القهوة لكلينا،

أهذا كثير لطلبه، اضاف باستهزاء

اطرقت انجلينا بعض الوقت ثم قالت

ليس لدي قهوة ، لكن يمكنني تحضير فنجان من الشاي اذا اردت

- لا داعي لذلك سنشربها خارجا

شعرت انجلينا بذهول فتحت على اثره فمها غير مصدقة ، هل هو مجنون

دخل شقتها رغما عنها هددها باخد رضيعها منها، وألان يعرض عليها احتساء

القهوة لاشك انه فقد عقله

لا داعي لهذه النظرات ، واغلقي فمك قبل ان تصابي بالبرد قال بتهكم

وسخرية

اخرجتها كلماته من افكارها لتهتف لاهثة:

- حبا بالله بماذا تهدي هل انت بكامل وعيك تطلب مني ان اخرج معك

- ليس هذا ما اطلبه بالتحديد انا اطلب منك ان ترافقيني الى اليونان وتكوني اما لأبني، تابع كلامه حين لم تجب

- كوني مطمئنة انجلينا،حاليا لا افكر في الانتقام منك كما خططت منذ علمت بأمره مصلحة اندريوس فوق كل مشاعر حقد احملها لك لن احرمك منه، بالمقابل ستاتين معي بكامل رضاك

- انت لا تفهم ليونايديس انا لا يمكنني المغادرة معك حتى وان وافقت

- بسبب ديون المستشفى ؟ اهذا ما يقلقك؟ عادت الى ملامح ليونايديس نظره رجل الاعمال الواثق

انسي الامر واعتبري كل ديونك ومشاكلك المالية قد حلت، من هذه -
اللحظة سأتكفل بكل شيء بالمقابل لا اطلب منك غير مرافقتي
رمشت عيون انجلينا الخضراء الجميلة
لكن كيف عرفت بديوني-
رد ليونايديس بدون اكتراث
لنقل اني اعرف عنك الكثير، اعرف كذلك انك بعت منزلك، وانك -
مدينة بقرض كبير ببساطة انت على مشارف الافلاس
اصبحت اعصاب انجلينا مشدودة كالوثر
ردت بكبرياء
مشاكلي ساجد لها حلا لوحدي وانت يمكنك ان تذهب انت وأموالك -

ونفودك الى الجحيم

في لحظة قفز من مقعده كنمر متريص اقترب منها بشكل خطير احست بانفاسه الدافئة تلفح وجهها

- لا تعانديني انجلينا لست ابدا ندا لي، ولا تدعي الشجاعة امامي يمكنني ان اكسرك ببطء و اتلذذ بذلك ،بمقدوري اخد حضانة كاملة على ابني لاتملكين ما تدفعين به اتعاب محام متدرب بينما انا املك جيشا من المحامين، ستتوسلين الي راكعة قبل ان ينتهوا منك.

لم تكن تفكر او تسمع شيء مما يقوله، اسكرتها رائحة دخانه وعطره الرجولي قربه اشعل فيها نارا يصعب اخمادها

كان هو من انتبه متاخرا لقربه الشديد منها نظر اليها كانه يراها لاول

مرة

وجه بيضاوي وعينان خضروان بلون غابة ماطرة انف صغير به القليل من النمش، ركزت عيناه بشغف على شفتيها المنفرجتين بلون الكرز

وفقد كل شيء معناه الا من عنقهما الحار المليء بالمشاعر المختلطة شعر بجسدها ينتفض من احتياجها اليه، قبل شفتيها بتمهل شديد منتزعا منها اهات من الشوق رفعت يديها تطوق عنقه وهو قربها اليه الى ان كادت تصبح جزءا منه

ظلى على تلك الحالة لحظات طويلة لم يخرجهما منها سوى صوت اندي الباكي

الفصل الثالث : جزيرة باروس

نظرت انجلينا من نافذة المروحية الى المياه الصافية الزرقاء لبحر ايجه.

لو لم تكن هنا مرغمة لكانت تمتعت بهذه المناظر الخلابة التي تسلب الالباب نظرت ، تأملت وجه طفلها الصغير النائم بسلام بين ذراعيها ابنها

يستحق كل تضحية ممكنة ولو على حسابها ،حتى وان كان الثمن هو العيش الى جانب شيطان كليونايدس,

ابتسمت لديمتريوس اللذي ابتسم لها بدوره، ديمتريوس هو ملاكها الحامي ، منذ اتى اليها ليتما معا اجراءات السفر لم يعاملها بجفاء لم يحكم عليها كما فعل ليون ، بل بالعكس تماما كان رجلا نبيلا، ساعدها في كل ما احتاجته لتسوية وضعها ، استخرج شهادة ميلاد للصبي ، دفع فواتير المستشفى ، وأغدق مبلغا مهما على المستاجرة العجوز عرفانا من عائلته لتكفلها بانجلينا والطفل

ليوناديس بعد عناقهما المثير قرر الرحيل متحججا بالأعمال تاركا لابن عمه مهمة احضار انجلينا وابنه ،اسعدها هذا الترتيب فهي مطلقا لم تكن

تريد ان تبقى قريبة منه ،اخترق ليون كل دفاعاتها لم تكن محصنة ابدا امام سحره.

ديميتريوس كان كالبلسم الشافي لكل المعاناة التي سببها ليون في زيارته، تشكر الله على وجوده معهما اليوم فهي لن تقدر على مواجهة عائلة ليون وحيدة .تمنت لو يعاملوها بمثل اللطف اللذي عاملها به ديميتريوس، مع ان احساسها، صوتا داخليا كان ينبئها بالعكس ,

صوت المروحية الهادر كاد يصيب انجلينا بالصمم، فور نزولها وضعت انجلينا يديها على اذنيها محاولة كتم الصوت، كان شعرها الطويل بلون سنابل القمح يتطاير حولها بشكل مثير فستانها المتطاير بفعل المروحية ابان عن ساقين مصقولتين بلون الحليب ، ديتمريوس ترجل بسرعة كان

هناك شيء هام يدعوه للرحيل فور وصوله ، عكس ليونايديس اللذي

كان مستمتعا بالمنظر يحضن ابنه بين ذراعيه بحنان ابوي ,

ابتعدا عن المروحية بامتار قليلة قبل ان تسارع انجلينا لاخد الطفل من

بين ذراعيه متمتمة بعبارة شكر يتيمة.

وكما توقعت الاستقبال كان باردا منذ اللحظة اللتي خطت قدمها قصر

عائلته

اخذ الطفل من ذراعيها مرة اخرى حاولت ان ترفض لكن بنظرة واحدة من

عينيه سلمته الطفل دون مقاومة ، الترحيب اللذي حصل عليه طفلها كان

رائعا مقارنة بما حصلت عليه هي من نظرات باردة قومتها من راسها حتى

قدميها وجعلتها تشعر بانها نكرة امامهم

الكل تجاهلها من والدة ليونايديس التي لم تمنحها كلمة ترحيب
الى صوفية الاخت الصغرى لليون والتي اغدقت عليها ابتسامة باهتة
حتى الخدم كانوا ينظرون اليها بارتياب شديد
عصرت انجلينا اصابعها داخل راحة يدها محاولة كبت الشعور المزعج
اللذي اصبح يتزايد داخلها
اندرياس كان محط اهتمام الجميع الكل اراد ان يحمله، غاص قلبها داخل
ضلوعها، لوهلة احست بالذنب مما كانت ستحرمه منه بسبب انانيتها، طفلها
بدا محبوبا وسعيدا بين ذراعي والده
لم تكن تفهم كلمة مما يقال فالحديث كله يدور باليونانية وهي
كانت الدخيلة الوحيدة وسط هذه العائلة الكبيرة

انهم سعيدون باندي هذا تقريبا كل ما يقال -

. جاءها صوت ديمتريوس المازح من وراءها ،تنفست الصعداء و اخيرا قد عاد

سلم ليونايديس الطفل لامه ارتسمت على وجه هذه الاخيرة ابتسامة دافئة

وهي تقبل اندي وتضحك له بحنان.

اقترب ليون من والده اللذي كان يراقب المشهد من بعيد لم تظهر على

الاب نفس المشاعر التي ظهرت على الجميع كانت هنالك نظرة قاسية

جليدية في عينيه

عرفت الان من اين ورث ليونايديس نظراته، ظلت تراقب علاقة الاب بابنه

بتوجس وخوف ، حتى انها نسيت التنفس.

ابي الى تريد ان تتعرف على حفيدك

لا اجاب الاب بصوت قاس

بعد هذا التصريح الغريب صرف الخدم الى اعمالهم باشارة واحدة

لم يبقى بالردهة سوى انجلينا التي انزوت في ابعد مكان محتمية

بديمتريوس

وضعت والدته الطفل بين ذراعي صوفية لتقترب من زوجها معاتبة

ما بالك سيزار هذا اللذي تتحدث عنه يكون ابن ليون، بغض النظر عن

من تكون والدته

كانوا يتحدثون عنها كانها غير مرئية

تحرك سيزار مشيرا الى انجلينا وعلامات تهديد ظاهرة على وجهه

اتعرفين ما فعلته ايتها الفتاة الحمقاء بحملك، لقد جلبت العار لهذه

العائلة هذا ما فعلته، جلبت لنا العار

ابي... قالها ليون معاتبا-

التفت سيزار الى ابنه وحدجه بنظرة قاسية اتعرف ما هي عواقب فعلتك،

زواجك من

اناركي لم يبقى عليه سوى اسبوعين، لماذا اتيت بهذه الساقطة وابنها الى

هنا؟ اين كان

عقلك ليون؟ كنت اعتبرك رجلا ناضجا اوكلتك قيادة هذه العائلة

لكنني اظن ان حكمي لم يكن في محله

همت انجلينا ب الصراخ في وجه هذا الرجل المتغطرس، من يدعو
بالساقطة لكن يد
ديمتريوس على كتفها اوقفتها كان الوضع متازما لم يكن يحتاج للمزيد
جاء صوت ليونايديس صارما

ابي لن اتزوج باناركي انا اسف اعرف ان الاعمال كانت سبب مهما وراء هذا
الزواج لكنني لن اتزوج الان سوى من ام ابني، انا احبها

هذا الاعتراف كان غريبا حتى على اذني انجلينا، يحبها يتزوجها ها قد
عاد الى هذيانه مجددا.
حدج الاب ابنه بنظرة قاسية قبل ان يدير له ظهره مبتعدا دون ان يضيف

كلمة اخرى

كان صوت الام هذه المرة ، ليون لا هذا الوقت ولا المكان المناسب

للخوض في مثل هذه التفاصيل

مارايك لو تاخد ضيفتك الى الجناح الشرقي مارتا اهتمت البارحة

بتوضيب ملابسها هناك

وبالنسبة للعزيز اندريوس فغرفته قد اصبحت تقريبا جاهزة

والمربية ستكون هنا في ظرف اسبوع

كان هذا كثيرا على انجلينا انهم يقررون مصيرها ومصير طفلها كانها

مسلوبة الارادة، قاطعتها انجلينا بصوت مهزوز

اشكرك سيدتي لكن مكان ابني هو بجانبي -

نظرت المرأة الاكبر سنا الى انجلينا كانها تلاحظها لاول مرة

- حفيدي لن تربيه فتاة سوقية، هو من عائلة اورليوس وسيربى على هذا الاساس

كان غضب انجلينا قد وصل الى مرحلة اللاعودة

انفجرت من دون وعي و دموع غزيرة تحجب عنها الرؤية

- انا قلت ان ابني سيبقى معي

اقترب ليون بحنان من امه، كانت نظراته هادئة عكس النظرات المرعبة اللتي ينظر بها اليها

- امي انجي على حق، الطفل مازال رضيعا ويحتاج اليها ولا يمكنها ان ترضعه اذا كان بعيدا عنها ،اريد لابني ان يكون قويا اضاف مبتسما لامه

بحنان

- معك حق بني فلتبقه معها لكن ليس لوقت طويل

اقترب ليون من انجي التي استعادت اخيرا رضيعها من بين ذراعي صوفية

- اتبعيني اريد ان اريك جناحك

تبعته مرغمة بعد ان اعتذرت من ديمتريوس اللذي كان يراقب الحوار وقد علا التقطيب جبينه رسم على وجهه ابتسامة مشجعة يحثها على الذهاب باشارة من راسه

لتلحق بليون مرغمة

التعب بلغ منها مبلغه وصغيرها نام في ذراعيها تحتاج الى حمام ونوم عميق قبل ان تتعامل مع الوقائع الجديدة اللتي لم يخبرها ليون عنها شيئا

تحس بانها الغبية الوحيدة هنا

وصلت اخيرا الى الغرفة اللتي فتحها ليون

لم تكن غرفة كانت جناحا مستقلا، اكبر بكثير من شقتها بنيويورك الغرفة كان اقل ما يقال عنها انها خرجت من احدى الحكايات القديمة، سرير ملكي احتل وسط الغرفة، اريكة رائعة من الجلد الابيض بمقابل السرير، وغرفة كاملة لتغير الملابس

لم تحلم انجلينا ان تمتلك جناحا كهذا حتى في اكثر احلامها جموحا لكنها كانت متعبة وتعيسة لكل ما مرت به في الأيام القليلة الماضية، مما افقدها الرغبة بالتمتع بالفخامة من حولها، لاحظ ليون سحابة الحزن المخيمة على عيني انجي كأنه قرأ في عينيها الخوف الذي يسيطر

عليها،هي تشعر بعدم الامان وهو لم يبدد هذا الشعور، تركها تواجه غضب عائلته دون أي مساندة

هو لا يريد التعاطف معها، هذا اقل ما تستحقه لما فعلت به، لكن منظرها الحزين الهش وهي تحمل ابنه بين ذراعيها حرك فيه شعورا عميقا لم يستطع كبحه ، وهو يقترب منها.

- لا تخافي انجلينا، ما دمت ادعمك لن يمسك سوء -

احتاجت الى رفع راسها لتواجه عينيه كان يبدو اطول منها حتى مع كعبها العالي نظرت اليه بتوسل ، لم تعد قادرة على كبح دموعها اخذ الطفل النائم من ذراعيها وطوقها بذراعه الحرة بحنان يكفي انجي لا اريد ان اراك منهارة هكذا

وضعت انجلينا راسها على صدره العريض وقد خف نحيبها شيئا فشيئا

ليصبح مجرد نشيج متقطع

لقد تعبت من محاربة طواحين الهواء لم تكن راغبة في محاربته كانت

الان ،تصلي فقط لكي تتحلى بالقوة لمقاومة سحره

الفصل الرابع : تزوجيني

تمطت انجلينا في فراشها، تحس بشيء مختلف ، جالت بنظرها تحدق في

ديكور الغرفة لتستوعب انها ليست في غرفتها وبسرعة عادت اليها احداث

الليلة السابقة تطرق راسها بعنف.

لم تتعود بعد على كل هذا الضغط، البارحة بعد رحيل ليونايدس

تمكنت من اكتشاف الجناح لاول مرة

كان رائعا بكل ما للكلمة من معنى، فتحت باب مقابلا لها كان حماما من السيراميك الازرق المزخرف بالوان زاهية كل ما كانت تحتاجه كان موجودا، من العطور الفرنسية الى بلسم الشعر والزيوت العطرية والأملاح برائحة الافندر والتي كانت تعشقها في الماضي.

تنفست الرائحة الغنية بعمق، وهي تتخيل نفسها وسط المغطس الكبير مع فقاعات الصابون.

اغرتها الفكرة ،فتحت صنبور المياه تملؤ الحوض قبل ان تعود الى الغرفة للاطمئنان على اندي، والذي كان نائما كالملاك

دخلت غرفة تغيير الملابس تبحث عن ملابسها

كانت هناك ملابس مرتبة بنظام متقن

لكن اين ملابسها هي، هنالك خطا ..

حدثث انجلينا نفسها وهي تمسك بصدغها صداع راسها بدا يشتد

لم تكن في مزاج يسمح لها بالتفكير في أي شيء الان، ستستعير احد قمصان النوم وغدا ستجد ملابسها الخاصة.

اختارت قميص نوم بلون ازرق داكن قبل ان تنطلق مسرعة الى الحمام

كان الحوض قد امتلئ، وضعت انجلينا القليل من الاملاح العطرية برائحة اللافندر واشعلت الكثير من الشموع برائحة استوائية منعشة قبل ان تنزلق في الحوض الكبير تنشد القليل من الراحة.

كان الاحساس منعشا للغاية، ظلت مسترخية لنصف ساعة الى ان شعرت

ببرودة المياه لتخرج الى غرفة النوم.

اطمانت على اندي قبل ان ترتدي قميص النوم والذي لدهشته الكبيرة ناسبها تماما

لتندس بعدها في السرير الكبير بجانب طفلها

تقلبت في السرير لدقائق.

لكن النوم أبى ان يداعب جفونها، اخرجت اخيرا حبوبها منومة من حقيبتها بعد ان فشلت تماما في الحصول على نوم طبيعي بلعت قرصين كاملين لم يتاخر مفعولهما و نامت نوما بدون احلام .

بعد ان استعادت انجي وعيها بالكامل التفت لتحمل صغيرها لكنها لم تجد اندي قفزت من فالفراش كانه صعقها تيار كهربائي و انطلقت

تركض نحو الباب

وفي اللحظة التي كانت تهم فيها بفتحه ظهر ليون يحمل الصغير

كان وسيما جدا شعره ندي من اثر الاستحمام غير لباسه الرسمي بقميص

مقلم وشورت قصير لم يكن يشبه رجل الاعمال المتزمت القاسي اللذي راته

في نيويورك

ابتسم لها ابتسامته الساحرة قبل ان يقول –

اري انك استرحت من تعب السفر، سمحت لنفسي ان اخد اندرياس في

جولة، امي قامت بنفسها باطعامه وتحميمه

من غير وعي ثارت انجلينا صارخت بليونايدس

بحق اللّه، من تظن نفسك لتدخل غرفتي وتاخد ابني وانا نائمة -

تغيرت ملامح ليون بسرعة واختفت الابتسامة الجميلة من على وجهه
لتحل محلها نظرته المرعبة، اجاب بعنف
انت التي اظن انك ما زالت لا تفهمين وضعك الصحيح في هذا البيت -
اندرياس ابني انا ايضا، اذا سمحت لنفسي ان أتي لاخده صباحا فهذا لان له
اما مستهترة، بكى اندرياس لوقت طويل قبل ان أتي لاخده
انا اكيد انك لم تكوني نائمة انت كنت في غيبوبة,
هدأت ثورة انجلينا بعض شيء، وضعت يديها على شعرها تحاول ان ترتب من
خصلاته المبعثرة قبل ان تنتبه انها امام ليون بقميص نومها الحريري
القصير شعرت بالخجل وغزا الاحمرار وجهها غطت صدرها بيديها قبل ان
تسرع الى الروب الملقى على السرير تستر به جسدها، من نظراته المحدقة

باستهجان

تصرف غريب، من عارضة سابقة كفي عن الثمتيل انجلينا صورك تملاء المجلات والانترنت بملابس اقل من هذا بكثير

علق ليون بسخرية

حياتي ليست شأن من شؤونك فاسكيس كانت اول مرة تستعمل اسمه الثاني لمخاطبته، حرك ليون كتفيه علامة على عدم اكثراته قائلا

اظن ذلك، رفع ليونايديس طفله لمواجهته مهدهدا الصغير

سأخد هذا الفتى القوي معي في نزهة صباحية بدلي ملابسك انجي

سأبعث مارتا بالفطور سبق وان تناوله الجميع بالفعل

لم تجد انجلينا سوى جملتها الصغيرة للرد على هجوم ليون البارد

اسمي انجلينا لا اسمح لك ابدا بتدليلي

طبعا انجي

خرج صافقا الباب وراءه وهو يضحك

انجلينا عبرت عن ثورت غضبها بان رمت روبها على الباب المغلق

اللعنة عليك ايها المغرور انا اكرهك

كان ليون قد ابتعد

بعد عشرين دقيقة فوجئت بطرق على الباب

كانت قد اخدت حماما سريعا، اختارت قميصا من الستان الاخضر بلون

عينيها تماشى مع بنطال بلون كريمي وصندال عالي بنفس لون القميص

كانت تبدو رائعة

الملابس كانت على مقاسها تماما، ترددت كثيرا قبل ان تختار منها، هي تعرف انها ليست ملابسها لكنها كانت مجبرة لا يمكنها ابدا النزول بفستان مجعد يكفيها الطريقة التي نظروا بها اليها امس لن تضيف الى القابها الحالية لقب متشردة .

- تفضل قالت مخاطبة الطارق

فتح الباب وظهرت منه سيدة عجوز تجر عربة طعام، لا شك انها رئيسة الخدم

حدثت انجلينا نفسها

- سيدتي لم يعرف السيد مذا يمكن ان تحبي على الفطور لذا احضرت لك كل شيء

كانت انجليزيتها سليمة من الواضح انها ليست يونانية

شكرتها انجلينا بتواضع

القهوة فقط، لا اتناول شيء اكثر منها في الصباح سيدتي -

يمكنك ان تناديني مارتا -

وانت بامكانك دعوتي انجي -

ابتسمت العجوز التي استشفت مدى طيبت انجلينا ردت بابتسامة متحفظة

سارحب بذلك كثيرا سيدتي-

ماذا قلنا ردت انجلينا معاتبة المراة العجوز بلطف -

انجي فقط لا مزيد من الالقاب

اذا مارايك انجي ان تجربي طبق الاومليت الذي اعددته خصيصا لك، انت -

ترضعين طفلا ويجب ان تتغذي .

ابتسمت انجلينا تتذكر ان ليون هو من زعم ذلك لتحتفظ بطفلها الى جوارها .

من اجلك ساكلها

ابتسمت المراة قبل ان تتوجه نحو الباب مخاطبة انجلينا

يمكنك مناداتي في أي وقت انجي ما عليك سوى الضغط على الزر 9 - الهاتف يعمل كمجيب ايضا

اشكرك كثيرا ردت انجلينا بأدب -

لا داعي للشكر

انصرفت مارتا تاركة انجي تأكل بنهم انستها محنتها انها لم تأكل شيئا

منذ غذاءها باثينا

بعد ان اكملت الوجبة الدسمة قررت النزول الى الطابق السفلي للبحث عن ابنها وكذلك لتستكشف مكان اقامتها الجديد

نزلت السلم الحلزوني الشكل الذي يفضي على الردهة الكبيرة كان كل شيء حولها يوحي بالفخامة والذوق

امتد سجاد ازرق ملكي على طول الدرج

ثريا الكريستال كانت تلمع كلما لامستها اشعة الشمس المنبعثة من النوافذ الضخمة التي تغطيها ستائر من الساتان المزين بحبات الكريستال

تحس الان بانها سندريلا في الحفل الراقص

لم يخرجها من تاملاتها سوى صوت صوفية

ارى ان الملابس التي اخترتها لك قد اعجبتك

نزلت انجلينا اخر درجتين

قبل ان تقابل صوفية اخت ليون الصغيرة

لم تكن صغيرة بمعنى الكلمة كانت في سن انجي ربما اصغر منها بسنتين

هكذا فكرت انجي وهي تمد يدها للفتاة

صافحت صوفية اليد الممتدة اليها بابتسامة مرحة

مما اعاد اللون الى وجه انجي على الاقل صوفية لا تكرهها

انا اعتذر منك اذا كان استقبالي ظهر باردا -

لقد كنا في حالة من الصدمة ليون لم يخبرنا ابدا عن وجودك سوى من اسبوع

تخيلي صدمة امي وابي فنحن كنا نعد لزفاف ليون سكتت صوفية وكأنما احست انها ستجرح انجلينا بكلامها عن زواج ليون بامراة اخرى بينما هي الام الحقيقية لابنه

- لا عليك كل هذا اصبح من الماضي اضافت صوفية مشجعة يجب علينا ان نغير الكروت التي ستطبع وكذلك سناخد موعدا عند السيدة ليليان لك لكي تباشر في خياطة فستان الزفاف

كانت صوفية تتكلم بسرعة وهي تدفع انجلينا نحو الممر الرخامي، منحت هذه الاخيرة الكثير من المعلومات اللتي عجز عقل انجي على

تحليلها، كانت ترد بابتسامة رقيقة على كل ما تقوله، مستحيل ان تضيع

عليها فرصة صداقة صوفية، ليون وحده من يدين لها بتفسير.

توقفا امام باب كبير طرقته صوفية موضحة هذا مكتب ابي لكن ليون

يستعمله كلما كان هنا لزيارتنا

كانت انجلينا تتحرق لتسال عن طفلها

صوفية قرات ذلك في عينيها

اردفت - اذا كنت تريدين السؤال عن اندي انه مع امي، لا تعرفين مقدار

حبها لهذا الصغير يذكرها بلوشياس

اصبحت خفقات قلب انجلينا مظطربة وهي تسأل بهمس: من هو لوشياس

لوك هو اخي، توفي العام الماضي في حادث بسردينيا، امي لم تتعافى من

صدمة موته بعد ،لا اظن اني رايتها تضحك منذ ذلك الحين الى ان رأت اندي

احست انجلينا بنصل حاد ينغرس في قلبها ام ليون لازلت مفجوعة على موت ابنها لهذا تريد ان تعوض حبه في اندرياس، وعدت انجلينا نفسها انها لن تحرمها منه بعد اليوم، فلينعم بحب جدته، مزيد من الحب لن يؤذي هكذا فكرت وهي تحدق في الباب الكبير المغلق قبل ان يفتح ويطل منه ليون

انت هنا اخيرا اضاف محدقا في انجلينا بنظرة اعجاب واضحة

كان قد غير ملابسه الصباحية الى بدلة انيقة باللون الرمادي

مما اظهر بوضوح جسده الرياضي وطوله الفارع ، من غير العادل ان يكون

وسيما الى هذه الدرجة فكرت انجلينا وهي تنظر اليه بصمت.

اظن اني ساذهب الأن اريد ان الاعب اندي قليلا، ذلك صغير ملاك لم ارى طفلا بجماله ,

لا تنسي انجلينا تعالي للبحث عني بعد ان تنتهي أسألي مارتا، ستدلك على مكاني اضافت صوفية قبل ان ترحل لتتركهما معا.

اري انك تتأقلمين بسرعة انجي -

انجلينا لم تكن مهتمة بالصراع لم تعلق على مناداتها بانجي هو يريد ان يغيظها وهي لن تسمح له ولو بهذا الانتصار الصغير

بل ووجدت نفسها تسايره في لعبته مستعملة اسم ليون لمخاطبته

ابتسم لها ابتسامته التي تذيب القلوب

تفضلي بالدخول لدي ما اريد ان اطلعك عليه

المزيد من الاوامر ليون اجابته بتهكم -

ضحك وغمزت عيناه بطريقة رائعة

فالحقيقة ليس أمرا هو اقرب الى طلب

تفضلي

تبعته و جلست حيث اشار

انجلينا قال مخاطبا: - انت تعرفين ان علاقتنا لم تكن... لنقل اننا لم - نوطد معرفتنا ببعضنا جيدا واعترف انني كنت قاسيا في حكمي عليك

قاسي اهذا ما يسمي العذاب النفسي الذي اذاقها طوال شهر شدت على يديها بعصبية

اكمل ليون عندما لم تعلق

اظنك عرفتي اني كنت في طور الارتباط بفتاة اخرى

هزت حاجبها الايمن بسخرية مع ان قلبها كان ينبظ بالم داخل صدرها بشعور لم تستطع تحديده.

لاحظ ليون ذلك واكمل

لم يعد هذا ممكنا بعد اليوم الان اندريس اصبح في الصورة وانا غير راغب بزوجة أب أابني اريده ان يعيش حياة طبيعية، سكت قليلا يتفرس ملامحها المستغربة والمندهشة

كانت مشاعر كثيرة تسيطر عليها ، لوهلة لم تستوعب حركة ليون والذي نزل على ركبته امامها مخرجا من سترة جيبه علبة مخملية سوداء

وقبل ان تعرف الغرض من العلبة، فتحها قائلا :

انجلينا ستيفنز، هل تقبلين الزواج بي.

الفصل الخامس: هذا الرجل اريده

خيمت سحابة من القلق على عيني انجلينا الخضراوين، وهي تدير خاتم الخطوبة الماسي في اصبعها بعصبية

قال تزوجيني فوافقت كالبلهاء بلهاء وغبية ومجنونة هذا ما انت عليه انجلينا ، و الان قد فات الاوان بالفعل فلاداعي للندم ، كانت انجلينا تكيل اللعنات لنفسها صامتة ، يا الهي الرحيم ساعدني لم اعد استطيع ان اتحمل كانت مطارق تضرب بقوة داخل راسها، لم تستطع حتى سماع صوفية وهي تسالها

- مشاكل في الفردوس ؟

- ماذا؟ قالت انجلينا مستفسرة

غمزت صوفية لانجي وهي تكمل:

اعني مشاكل بينك وبين ليون -

-لا، ليس هناك من مشاكل على الاطلاق-

لكن كيف تكون المشاكل وهو لم يسمح لها سوى بكلمة واحدة استلم دفة الحديث كاملة، كان كل ما نطقت به هي كلمة اقبل خرجت بصوت مثأتر لم تصدقه حتى اذناها.

احمرت وجنتى انجي وهي تتذكر ما حصل بعد موافقتها شعرت بحرارة في صدرها وهي تتذكر عناقهما في المكتب، كان عناقا اسطوريا اقوى بكثير مما جمعهما بنيويورك، استسلمت له دون أي مقدمات منحته شفتيها وتركته يعلمها معنى ان يكون هو ليون الساحر، انه يستحق لقبه, الان فقط عرفت لما تطارده النساء.

-هيييي يا فتاة ما بك تسائلت صوفية

-لاشيء بالمرة ماذا كنا نقول ؟

-ماذا كنا نقول؟ يا الهي انجي لم يبقى على حفل زفافك سوى اسبوعان و انت تسألينني ماذا قلت ، قلت اننا في مشكلة ،قلت اننا يجب ان نسرع اذا كنت لا تريدين ان تحضري زفافك ببنطال تجينز هذا ما كنت اقوله.

ابتسمت انجلينا لصوفية هذه الفتاة اقل مايقال عنها انها تنبض بالحياة, لاشك ان ليون لم يخبر عائلته بنوع العلاقة التي تجمعهما او بالاحرى الكره الذي يتبادلانه، كانت

صوفية تكلم انجي بطريقة توحي ان الحب هو ما جعل ليون يلغي زفافه من اناركي ويقطع قارتين

للبحث عنها، لو تعرف فقط لو تعرف..

نفضت الوساوس من راسها يكفي انجلينا اخرجي هذه الافكار السامة من رأسك، صوفية تعيد نفسها منذ الصباح اخر ما تريدينه ان تظن انك شقراء غبية

التفتت بابتسامة الى صوفية قائلة:

- كلي اذان صاغية

- بما انك اخيرا انتبهت دعينا نذهب، سنتم التحضيرات في المساء ، نهضت صوفية مغلقة كتابا كبيرا مغلفا بالساتان الابيض والدنتيل

انتبهت انجلينا لصورتها على الغلاف بجانب صورة ليون

قالت وهي تتطلع الى صوفية بدهشة واضحة

انها صورتي من اين حصلت عليها؟ -

من اين حصلت عليها؟ ومن اين تظنين حصلت على مقاسك ومقاس - احذيتك، صورك تملىء موقع فيكتوريا سيكرت الالكتروني، اعذريني لكن بعض الصور كانت لتصيب والديّ بسكته قلبية معا اكملت صوفية ضاحكة، قبل ان تعود لسؤال انجلينا التي هرب الدم من وجهها,

لم اسالك لماذا تركت العمل كعارضة -

ابتسمت انجلينا ابتسامة لم تصل الى عينيها كانها تحاول ان توصد باب من الماضي يحاول الخروج

لم اتخلى عنهم ، هم من تخلوا عني -

قطبت صوفية جبينها وهي تقترب من انجي معانقة :

- خسارتهم ربح لاخي، مطلقا ماكان ليون ليسمح لزوجته ان تكون عارضة

ليون غيور وهذا شيء اظنك تعرفينه جيدا

اشارت انجي برأسها موافقة، لكن ما الذي تعرفه هي عن ليون لا شيء بالمرة

صوفية كانت تتكلم كانها تسرد وقائع معروفة للجميع

- اخي لم يكن يوما قاسيا كما يبدو الان، كان مرحا جدا مقبلا على الحياة لم يتغير سوى منذ وفات لوشياس

كانا مقربين من بعضهما كثيرا، عندما عاد ليون من سردينيا حاملا معه نعش لوشياوس لم يكن نفس الشخص احتجنا انا وديمتريوس للكثير من الوقت لنخرجه من حزنه .

رق قلب انجي لمشاعر صوفية التي بدات الدموع تترقق من عينيها ،

لاتبكي اتوسل اليك لن اقدر على كبح دموعي، انا ايضا... وسكتت قبل ان تتم جملتها.

اخرجت على اثر ذلك محرمة نظيفة من جيب بنطالها اعطتها لصوفية وهي تبتسم

- انها عادة منذ ولادة اندي دائما ما احمل واحدة معي اضافت ضاحكة لا تعلمين كم من مرة وسخ فيها ثيابي

تحول بكاء صوفية الى ضحكة رنانة قبل ان تمسك يد انجلينا قائلة :

- اعرف انك انسانة طيبة لدي احساس داخلي ينبئني بذلك، نفس الاحساس الذي كان يقول ان اناركي لم تكن سوى مدعية، لا تستطيع

ان تكون مثلك، كانت فقط تدعي الطيبة للحصول على ليون نحمد الله على تدخل القدر لوضعك في حياته ما كانت مطلقا لتمنحه السعادة.

كانت انجلينا تتحرق لمعرفة مكان اندي، لم تره منذ اتى به ليون الى غرفتها قبل ان تثور فيه غاضبة من غير وعي بدات تحس انها ربما اخطات في حكمها عليه

هو ليس بالسوء الذي كانت تتخيله، لو قال لها احد منذ سنة انها ستسافر الى اليونان وتعيش في منزل ليون مع عائلته وتلبس خاتمه لقالت عليه انه مجنون، كانت تكرهه من كل قلبها كان السبب وراء الام دفينة تعاني الكوابيس كل يوم بسببها ، لكن احساسها اليوم مختلف انها تريده،

تريد هذا الرجل اللذي يشعل داخلها مشاعر لم تكن

تعرف يوما بجودها ابتسمت لما احسته الان من راحة نفسية فلتترك

احقاد الماضي جانبا ولتنسى كل ما فعل ،ستفتح صفحة جديدة الكل

يستحق بداية جديدة هي ايضا تستحقها ،

اندرياس يستحق طفولة طبيعية بين اب وام، لكن صوتا صغيرا استمر

بالهمس بداخلها

يهز الامان الهش الذي صنعته، ماذا لو عرف الحقيقة انجلينا ؟ ماذا سيفعل

بك حينها ؟ همست من بين شفتيها:

لن يعرف ابدا مستحيل -

نفظت عنها كل الافكار ستعيش الحاضر والحاضر فقط هذا ما ستفعله

صوفية هلا ذهبنا لاحضار اندي لقد حان موعد وجبته -

ابتسمت صوفية,

لنذهب مع اني اشك ان يكون جائعا امي قد اطعمته مرتين بالفعل، اتى - الطبيب في الصباح وقام بمعاينته وسمح لها بان تطعمه زجاجة الحليب

ظهر الخوف جليا على وجه انجلينا

لاتخافي هي لا تفكر بانتزاعه منك ما قالته البارحة في ثورة غضبها لا يعني انها ستاخده، ابتسمت صوفية وهي تقول:

لقد فكرت انا وامي انك ستحتاجين الى وقت خاص بك وليون بعيدا عن - الرضيع لا يمكن ان تاخديه معك ليس في شهر عسلك على كل حال

يا الهي زواج، شهر عسل بدأت الامور تصبح حقيقية شعرت بانفاسها تهرب من

صدرها

- تنفسي بعمق هكذا ، جيد تنفسي اكثر

كانت صوفية تحاول اسعاف انجلينا التي تغير لونها

في الوقت الذي ظهرت فيه امها تحمل اندرياس بين ذراعيها،اقتربت المراة

الاكبر سنا من انجي كانت هذه الاخير بالكاد تتنفس

- ما بها قالت الام مخاطبة ابنتها

, لا شيء امي فقط انجي قد تحولت الى العروس النكدة -

ظننت انني ساتعامل مع خوفك يوم الزفاف، اركلك مثلا في كل خطوة -

الى ان تصلي الى المذبح، لكن ليس قبل اسبوعين قالت صوفية ضاحكة

كانت انجي تلعن نفسها، اول لقاء لها بام ليون تشاهدها في نوبة هستيرية،

ليست محظوظة ابدا هذا ما فكرت فيه

توسعت عيناها من الدهشة عندما اقتربت المراة منها بعد ان اعطت اندي لصوفية وربتت على ظهرها,

- ما تمرين به شيء عادي تمر به كل عروس

-لا بأس يا ابنتي خدي نفسا عميقا

لابد انها تحلم او انه من اثر المنوم

ام ليون كان تعاملها بلطف وليس بالقسوة التي عاملتها بها ليلة الامس

تجمعت الدموع في عينيها مهددة بالانهمار مضى وقت طويل منذ سمعت هذه الكلمة، لقد حرمت منها منذ زمن

استطردت السيدة كانديس قائلة:

اسمعيني يا ابنتي انت تدينين لجميع من في هذا البيت باعتذار، همت -
انجلينا بان تقاطع المرأة لكنها اشارت اليها بان تدعها تكمل حديثها

- ما حصل البارحة كان شيئا مؤسفا ومخجلا، انت لست وحدك المسؤولة
عن احضار اندي الى الحياة

مع انني اشكرك من كل قلبي على ذلك، عانت هذه العائلة الكثير من
الالم مؤخرا، اظن ان ليون اخبرك انني فقدت ابنا في ريعان شبابه

استعادت انجلينا صوتها قالت بصوت خافت : اسفة لمصابك سيدتي، ليون
لم يخبرني شيئا

اومات كانديس براسها متفهمة

- مازال يلوم نفسه، زفرت بحزن

تعاملت كاندس مع المها بسرعة مخرجة نفسها من الذكريات

- يكفي ثرثرة اتيت لاصطحبكم للغداء مارتا غير متسامحة في

مواعيدها، دفعت الفتاتين امامها كانت انجلينا قد استعادت طفلها، قبلته

بحب كبير لقد جزاهما الله اخيرا بحب عائلة فقدتها,

اقتصر الغداء في القاعة الضخمة على انجلينا، صوفية وامها . مارتا اخذت

الصغير لينام في غرفته هي الان مطمانة على ابنها,

بعد الغذاء جلس الثلاثة يشربون القهوة,

- الغرفة الشرقية تدبير مؤقت قالت كانديس بلطف نعرف انك كنت...

اقصد.... ابتسمت

الام ، المهم انك ستشاركين غرفة ليون في المستقبل باعتبارك زوجته

وغرفة الطفل هي بمحاذات غرفته ستكونين قريبة منه على الدوام لا

تقلقي,بالنسبة المربية هي ترتيب احترازي ، عائلة اورليوس تقيم الكثير

من المناسبات الاجتماعية نحتاج الى من نثق به لراعية اندرياس,

اشكرك على لطفك انا ايضا اذين لك باعتذار -

لا تعتذري انبتها بلطف انت ام ، من واجبك الخوف على ابنك انه -

احساس فطري، ردت انجلينا على كلامها بابتسامة مقتضبة

قاطعتهما صوفية وهي تنهض,

هيا انجي اذهبي وغيري ثيابك فنحن سنخرج -.

لكن الى اين ردت انجلينا -

ماهذا السؤال؟ الى التسوق طبعا، منحني ليون عدد من بطاقات اعتماد ه -

by: Shekinia

وانا ساجعله يندم على ذلك، جرت انجي الذاهلة من يدها

هيا لا تكوني كسولة -

جاء صوت الام معاتبا ابنتها تمهلي صوفية لا تستعجليها

حاضر امي، فقط لعلمك سنذهب لزيارة ليليان لرؤية التصميم الاولي للفستان قد نتاخر طويلا لا تنتظرونا على العشاء.

****

كانت انجلينا الان واقفة امام غرفة مليئة بالمرايا تحدق بانعكاسها غير مصدقة، بينما جلست فتاتان عند قدميها تقومان بوضع الدبابيس على الثوب العاجي الساحر

كان ثوبا رائعا انساب بنعومة على جسدها الممشوق

تملكين قوام عارضة ، علقت المصممة اني اكاد اجزم انك هي

مجرد تشابه ردت صوفية وقد رات الارتباك على عيني انجلينا، خطيبة اخي لم تكن يوما للعرض

هزت المراة كتفيها، هذه فعلا خسارة فانا كنت ساعرض عليها ان تقوم بعرض تشكيلة فساتيني الصفية لهذه السنة، المهم لن يكون هناك مشاكل بالنسبة للوقت ساعمل على ان يكون الفستان جاهزا قبل يومين او ثلاث من الزفاف.

والان لنجرب الطرحة، هل تفضلينها قصيرة ام طويلة-

بالطبع طويلة ردت صوفية ،اريد لانجي ان تبهر الجميع خصوصا اخي-

ابتسمت انجلينا وتلالات عينها هذه المرة بفرح، كانت تريد لليون ان ينظر اليها باعجاب، هذا الرجل لها وهي تريده.

الفصل السادس: احببتك دون ان ادري

"في مكتبه باثينا"

زفر ليونايدس بارتياح ليسترخي على كرسيه الجلدي الفاخر مخاطبا ابن عمه

- لقد خاطرنا بالكثير يا صديقي لكن يجب ان تعترف ان النتيجة كانت مبهرة وتستحق الاحتفال

صمت ديمتريوس لوهلة قبل ان يجيب، كانت ملامحه صارمة وكست ملامحه الوسيمة كرب شديدأ :

- لاشيء يدعو للاحتفال ليون، كنت ستحطم رجلا يدافع عن كبريائه وكرامة ابنته "

ابتسم ليونايديس وهو ينهض ليجلس قرب ابن عمه

ما بك ديمتريوس كنت امزح، انت تعرف اني ما كنت لأفعل ذلك ،

كانت فقط طريقة للخروج من موقف صعب,

ما كان عليه ان يدخل مشاكلنا الشخصية في صفقة عمل مهمة

اضافة الى ان زواجي من ابنته ما كان ليجلب لها سوى التعاسة انت تعرف ,

اني لم اكن لاحبها

ومتى عرف قلبك الحب ليون كان قلبك دائما باردا، ابرد حتى من

اعصابك

علق ديمتريوس بسخرية مريرة

ابتسم ليون بمرح ظاهر لكنني تغيرت ،اشعر بليون القديم يعود لقد

احببتها لا اعرف متى

ربما من اول يوم مع اني لا اتذكر منه الا القليل ، فتاة مثلها ضحت بكل

شيء من اجل

ابني تستحق كل الحب

انجلينا هي الطرف الناقص الذي اعاد الي السلام النفسي الذي افتقدته منذ

ان رحل

لوشياس

تغيرت ملامح ليون وظهر الحزن عميقا في عينيه، انت تتذكر كم كان

منطلقا مفعما

بالحياة ،رباه كيف استطعت ان افعل ما فعلته

عصر على فكه بعنف وهو يضع رأسه بين كفيه، لقد مات بسببي انا السبب

في موته

وضع ديمتريوس يده على كتف ابن عمه قبل ان يقول:

لم يكن خطئك ليون، انه القدر

لا ديمتريوس انا السبب في ما حصل للوشياس لا تحاول التخفيف عني

لن اسمح مطلقا بذلك

ظهرت على ملامح ليون تعبير مبهم ..كان قلبه قد عاد للنزيف مجددا

بسبب الذكريات

المؤلمة التي كان يعيش محاولا دفنها في ابعد مكان من عقله

نظر الى ساعة معصمه قبل ان ينهض من مكانه ليلتقط سترته، مشيرا لابن

عمه

"تأخر الوقت يجب ان اعود الى باروس اليوم لقد مر الوقت بسرعة لا اتصور

ان زفافي

بعد غد وصوفية تتصرف كانها هي العروس النكدة ، اتصلت بي ما يناهز المئة مرة وكل

مرة بطلب مختلف، اخره انها ترغب بتزيين الكنيسة بازهار الزنبق الابيض.. تخيل الزنابق البيضاء في هذا الوقت من السنة؟!!

ابتسم ديميتريوس ابتسامة لم تصل عينيه

هي تعرف انك تجعل المستحيل ممكنا لذلك اتصلت

قبل ان انسى طلبت مني ان اقوم بدعوتك الى العشاء التمهيدي غدا تقول انها لن تتوانا

عن طردك اذا اتيت دون حلة رسمية

ساحاول مع انني لا اعدها بشيء.. اجاب بابتسامة واهية

يجب ان ارحل الان ستاتي معي؟ سال ليون ديمتريوس وهو يهم بفتح باب المكتب

لا افضل البقاء ليوم اخر في اثينا

انتبه ليون للقلق الذي رسم وجه ابن عمه.. كان مشغولا بانجاح الصفقة حتى انه لم يلاحظ التغير في مزاج ديمتريوس

- ديم هل من خطب؟؟

جاهد ديمتريوس ليخفي مشاعره، لا كل شيء على مايرام لا تقلق هيا اذهب وتمتع باخر ساعاتك كعازب.

ابتسم ليون

" لاول مرة لست نادما للتخلص من لقب العازب الابدي.."

خرج ليون من مكتبه نحو سطح المبنى ليستقل الهيلوكبتر

ديمتريوس اقترب من النافذة الزجاجية الكبيرة المطلة على الميناء

يراقب بصمت اسطول

سفنهم الراسي .. وضع رأسه على زجاج النافذة الكبيرة .. قبل ان يشتم

بغيظ "اللعنة عليك انجلينا" ,

*****

في مكان اخر على جزيرة باروس و تحديدا في قصر عائلة اورليوس كانت

التحضيرات

على قدم وساق الكل سعيد بزواج ليون من انجي، في اسبوعين فقط

تمكنت من ان تضم

الجميع الى صفها حتى سيزار المتزمت بطبعه رضخ اخيرا لمطلب زوجته وتقبل انجلينا

وابنها

اخيرا وصلت الدفعة الاخيرة من الورود لا اعرف ماذا كنت سافعل لو تاخرت الشحنة يوما اخر نتحتاج الى يوم كامل من اجل تزين الكنيسة

كانت صوفية تتحدث منشغلة بكتابها الابيض والذي لم تستغن عنه للحظة منذ بدات ترتيبات الزفاف

هل رأيت الثوب الذي اخترته من اجلك انجلينا؟؟

كانت صوفية تحت انجي على الكلام بجهد بالغ

رأس هذه الاخيرة كان يتمايل من اثر السهاد

يا الهي صوفية لا اظن اني قادرة على حضور العشاء جل ما افكر فيه هو حمام

ساخن وفراش للنوم

كفي عن احلام اليقظة انجي تعرفين ان هذا مستحيل.. لاتنسي ليون سيصل اليوم وانا اريدك ان تبهريه

ابتسمت انجلينا بخجل لم تره منذ اخر مرة حين طلب يدها للزواج طار بعدها مباشرة الى

اثينا من اجل صفقة مهمة

وفي المرتين التي كلمها فيهما كانت اجاباتها مقتضبة على طلبه بعقد هدنة

هل عدنا الى احلام اليقظة مرة اخرى قالت صوفية موبخة

اقتربت انجي من صوفية .. توسلتها بخفوت

صوفية هل يمكنني الحصول على بعض النوم .. ساعتين ليس اكثر اعدك اني ساعود بعدها بكامل وعيي..

قطعا لا قالت صوفية منهية الحوار

مصففة الشعر ستصل بعد ساعتين من الان

تنهدت انجي اذا لدي ساعتان للنوم قبل وصولها,

دعيني ارى

فتحت كتابها تقلب اوراقه لتصرخ بصدمة .." يا الهي نسيت تماما الموعد مع مدرب الرقص" هيا تحركي

اسرعي يجب ان نصل قبل الموعد

نهضت انجلينا تجر قدميها تتمنى لو كانت بنصف نشاط صوفية البالغ

في قاعة الرقص الكبيرة :

جلست انجلينا على الارض الخشبية تحدق في المرايا بشرود

كانت صوفية منهمكة في مكالمة هاتفية تعطي اخر توجيهاتها لمتعهد الحفل

قبل ان يدخل شاب وسيم رياضي الجسم قال بمرح مخاطبا انجي لم اظن ان هناك

حوريات تمشين على الارض هل اتيت من اجل مرافقة العروس

نظرت اليه انجلينا بعدم فهم ،وقبل ان تحاول الرد جاء صوت صوفية مازحا من وراءه

لا هي العروس نفسها وانصحك بان توفر دور دون جوان لفتاة اخرى لن تجد هنا سوى المتاعب

ضحك الشاب ضحكة رنانة قبل ان يستطرد اسف كيرا اورليوس

لم اكن اعرف انه انت ما كنت تجرات

لا باس ردت انجي بابتسامة وهنة، هي اصلا لم تكن واعية تماما لما قاله
كانت نصف نائمة.. ولو كان

بيدها لأستلقت على الارضية ونامت

اذا لنبدا

وضع الشاب حقيبته من على كتفه قبل ان يفتحها ويخرج مجموعة من
الاقراص الرقمية

ويتجه نحو المسجل

هل اخترتما اللحن الذي ستفتتحان بها الرقصة

لا ليس بعد اجابت صوفية كان من المفروض على اخي ان يكون معنا اليوم لكنه لم يعد

بعد

لا باس سنرقص على موسيقى الفالس انا متأكد ان السيد اورليوس يعرف الخطوات ضغط على زر التشغيل وامسك بيد انجلينا سترين كم هذا سهل

اولا ضعي يدك اليسرى على كتفي هكذا كل ما عليك ان تفعليه هو

ان تعكسي

حركاتي هكذا خطوة الىى الامام وخطوة الى الخلف ، جيد عودي الى الوراء تحركي

الى اليمين اتركي قدمك اليسرى ثابتة الان اخطي خطوة اخرى الى الوراء هذه المرة

بقدمك اليمنى ثم خطوة الى الامام يجب ان تظهري وكانك تنزلقين على حلبة الرقص

لم تكن تستوعب كلمة مما يقوله استمرت تدوس على قدمه في كل مرة وهي تعتذر و

تنظر الى قدميها لكي تتحاشى قدميه

لم تلاحظ الشخص الوسيم اللذي كان يراقبها متكئا على الباب بجسده الفارع قبل ان

يقترب منهما

اظن انني ادين لك ولزوجتي باعتذار

رفعت انجي عينيها انه هو، حبيبها وتورد خذاها لمجرد التفكير

الان فقط تعرف كم اشتاقت اليه كان وسيما بشكل مدمر في بدلته الزرقاء الداكنة وربطة

عنقه الحريرية كان عليه ان يكون عارضا فكرت بصمت وهو ياخدها من بين ذراعيه

هل تسمح لي

بالتاكيد رد الشاب ساعيد تشغيل الموسيقى

كانت صوفية قد رحلت تاركة انجي في عهدة ليون

رقصا على موسيقى الفالس الساحرة لم تكن قدما انجلينا الان تتحرك على الارض هي

كانت تطير بين ذراعيه

انتهت الرقصة وانصرف الشاب تاركا الخطيبين ينعمان بالهدوء وسط القاعة الفسيحة

تسارعت دقات قلب انجلينا عندما شعرت بمدى قربه منها

هل فكرت بحديثنا امس -

لم يستطع جزء من عقلها التركيز على ما يقوله لان قسما كبيرا من مشاعرها كانت

مشدودة الى جاذبيته الساحرة ورجولته الملهبة

ردت عليه همسا - لم افكر بعد في

الموضوع

هل يمكن ان اعرف السبب -

كان يزيد من اقترابه

انا ارغب بازالة الجو العدائي اللعين الذي قام بيننا منذ البداية هذا الجو - الذي اوجدناه نحن بايدينا انجي

كان قربه يثير داخلها نزوة جامحة تضعف مقاومتها للاغراء الواضح الذي لفها به

همس وهو يمسك كتفيها بحنان جعلها ترتجف

هل اطلب منك الكثير عندما اقترح تعايشا سلميا بيننا -

لم يتمكن قميصها الحريري من صد الهجوم الذي اشعلته لمساته الحارقة و لم تتمكن

احاسيسها من قمع الرغبة المتوحشة التي احرقت احشائها للالتصاق بجسمه القوي والمثير

كانت هي من اقتربت بذهول فيما كانت تشدها اليه قوة سحرية تسمرت نظراتها على

شفتيه تمنت لو تطبقان على جوعها وتفجران فيها تلك الرغبة التي دابت

على تخزينها

منذ زمن ، نظرت الى وجهه فرات مزيجا من البرود والاغراء

اقترب من شفتيها ببطء كانه يمنحها فرصة للتراجع لكنها لم تكن ترغب بالتراجع ..كانت تريد

هذا الرجل الوسيم المتغطرس ان يقبلها ان يحبها وان يفجر الانثى الكامنة بداخلها

لم يترك لها فرصة اخرى لتطلب :

التهم شفتيها بتمهل وجعلها تتحرق رغبة في عناقه تاوهت بين شفتيه

,ويداها تستقران على جدار صدره الصلب بينما يحملها بين ذراعيه

كانت كالريشة بالنسبة له، تعمقت قبلته وهي رفعت يدها تداعب عنقه وشعره ،لقد احرقها عناقه .. طوقت خصرها بساقيها .. خائفة من المشاعر القوية التي عصفت بكل اتزان.

وجعلها تتمنى لو يكون زواجهما كاملا

بعد مدة وضع ليون انجلينا على قدميها كانت لا تستطيع الوقوف رجليها اصبحتا كالقطن

من جراء لمساته داعب انفها الصغير، قبل ان يقول لا استطيع ان اضمن ما قد يحصل لو بقينا هنا

انتبهت الى المعنى المبطن لكلماته تنحنحت تبحث عن صوتها قبل ان

تقول

لنذهب ليون لقد تاخر الوقت

حل المساء بسرعة والضيوف بدئوا يتوافدون على القصر

اصرت صوفية على ان تلازم انجي كظلها

لا اضمن انك لن تتاخري كما فعلت اليوم.. باللّه عليك لدينا برنامج يجب ان

تحترميه .. وكفى انهضي لقد افرغت كل شيء لم يعد هناك شيء في

نظرت انجي الى صوفية بعينين زائغتين

لا اشعر اني بخير صوفية.. ربما اصبت بعدوى .. اظنه بوادر زكام

زكام ؟؟

لا، لا تقولي ذلك الان معظم ضيوفنا قد اصبحو في القاعة

يجب علي ان اصلح تبرجك لقد افسد بالكامل

امسكت صوفية بيد انجي تحثها على الوقوف نهضت هذه الاخيرة مرغمة

يجب ان تستمر في مقاومة الغثيان زمت على شفتيها بقوة بعد ان شعرت به يعاودها

كانت صوفية تكاد تنتهي من اصلاح زينة انجي قبل ان تظهر والدة ليون تحمل في يديها

علبة من المخمل الاسود الفاخر

كانت راقية بفستانها الاسود من ارقى دور الأزياء البارسية

تبدين رائعة سيدة كانديس

امي هذا ما عليك مخاطبتي به منذ الان

قالت ام ليون معاتبة

ابتسمت انجي ابتسامة باهتة وهي تردد الكلمة

كانت صوفية قد انتهت من تبرج انجي وذهبت لاحضار الفستان

فتحت كانديس علبة المجوهرات التي كانت بيدها ليظهر عقد من الماس يسلب الانفاس

فتحت انجي عينيها من الدهشة

هذا العقد هدية مني انا وسيزار

لكن سيدتي لا يمكنني...

ماذا قلنا

امي لا استطيع قبوله هذا كثير

ليس بكثير عليك انجي انا وسيزار لم نسعد منذ زمن الى ان اتيت باندي، ذكرنا

بلوشياس وجعلنا ننسى الالم ولو بشكل جزئي ،لا تعرفين مقدار سعادتنا

بك وبالعزيز اندي,

ابنك اغلى هدية لنا لا ترفضي هديتنا بالمقابل

انهمرت الدموع على وجنتي انجلينا مفسدة تبرجها

حملت كانديس محرمة من على طاولة الزينة تمسح دموعها

لا تبكي اليوم، اليوم تكتمل فرحتك يجب ان تكوني اجمل من أي يوم راك فيه ليون

يا الهي صرخت صوفية وهي تحمل ثوب انجلينا

ليس مجددا ماذا فعلت امي

حاولت انجلينا ان تمسح عينيها

لا ،لا تفعلي شيئا يكفي ما فعلته اليوم ستزيدين الامر سوءا اقتربت صوفية لتصلح ما افسدته انجلينا بدموعها

يجب ان تكوني نجمة الحفل انجي وانا ساعمل على تحقيق ذلك.

الفصل السابع : زواج الاحلام

استقيضت انجلينا على صوت صوفية المرح المملوء نشاطا تمنت لو انها بنصف نشاط صوفية

فتحت عينيها ببط ء تتذكر احداث الليلة السابقة كان العشاء التجريبي رائعا الكل تقبلها بحب

لم تتصور ان تعامل بمثله مع ان صوت ضميرها كان يؤنبها على تلقي كل هذا الحنان اللذي تعرف جيدا انها لا تستحقه

كان الحفل عائليا اقتصر على عائلة ليون فقط لكن بالنسبة لها تلك العائلة كانت حشدا كبيرا

غاب ديمتريوس عن الحفل رغم انه اشبين ليون

مما اثر على نفسيتها لبعض الوقت لكن وجود ليون والحب الغير المشروط اللذي اغدقه

عليها منذ عودته جعلها تنسى كل شيء الا هذا الرجل اللذي يجلس بجانبها بوسامته

الطاغية التي غطت على كل الموجودين حوله

لم تقل انك تزوجت من عارضة يا ابن العم علق نيكوس بسخرية مبطنة

امتقع وجه انجلينا واصبحت شاحبة من الخوف ظلت تنظر الى ابوي ليون بخوف شديد اخر شيء تريده

العالم هو ان تهتز علاقتها بابويها الجديدين عاد ماضيها الملوث ليظهر ويسلبها فرحتها

كانت دهشتها كبيرة حين تكلم السيد سيزار بصوته اللذي يبعث الخوف والذعر حتى في اقوى النفوس

انجلينا كانت عارضة لكنها تقاعدت من اجل ليون وابنهما وهذا الفصل

من حياتها اقترح عدم مناقشته خصوصا منك نيكوس لانه ليس شان من شؤونك

ارتبك نيكوس امام قوة قريبه قبل ان يعتذر بكلمات يونانية مرتعشة

بالانجليزية نيكوس قالها سيزار بحزم

اعتذر منك سيده اورليوس

ردت على اعتذاره بابتسامة شاحبة قبل ان تنظر الى وجه سيزار بامتنان تقبله بابتسامة ابوية

ليون لم يتكلم لم يحاول الدفاع عن ماضيها اعتبرت ذلك راجعا الى الدفاع القوي لابيه

عنها يكفي نيكوس المسكين ما حصل عليه لن يستطيع تحمل غضب كغضب ليون

ابتسم لها ليون ابتسامته المعتادة وهو يمسك يدها من على الطاولة يقربها من فمه ليقبلها بحنان

انها تحبه هذا هو اكتشافها المتأخر

هي تحب هذا الرجل بكل جوارحها

****

انتهى الحفل في وقت متاخر كانت منهارة من التعب لم تتمكن حتى من الوصول لغرفة صغيرها تكفلت

السيدة كانديس بالاعتناء به

نامت دون ان تخلع ثوبها او تزيل تبرجها.. استلقت فقط فوق السرير وسحبتها دوامة قوية الى نوم دون أحلام

يا الهي انجي ما الذي فعلته -

سألت انجلينا وهي تمسح عينيها من اثر النوم لتزيد الأمر سوءا

ما ذا فعلت الان -؟؟

تنامين بتبرجك الم تسمعي يوما باختراع اسمه محرمة -

اسفة قالت انجلينا التي مازالت تشعر برغبة في النوم

تمطت قليلا قبل ان تضيف كنت سافعل ذلك ولكن العشاء استمر لوقت طويل كانت الساعة قد جاوزت الثالثة عندما وصلت الى الجناح

لم اكن بمزاج جيد كنت اشعر بالتعب الشديد

اظن انني حضرت نفس الحفل ومع ذلك انا هنا

انت فتاة خارقة قالت انجي ممازحة صوفية

يوم مهم قالت صوفية وهي تفتح يديها كانها تقوم باعلان ،اهم يوم في حياتك كلها

لا تفعلي هذا ، لا تتظاهري بسعادة وصيفة العروس هذا يخيفني -

حقا قالت صوفية جيد اذا لان لدي الكثير من الاعمال الغير منتهية -

تحركت قليلا صوب الباب قبل ان تقول

انتظري ما الذي يحصل الان ،.... هل هذا هو الهدوء اللذي يسبق العاصفة-

هل تريدين ان اعطيك مخدرا لتذعني

ضحكت انجي وهي تنهض من السرير نحو حمامها

لا انا بخير ،انه ليس اهم يوم في حياتي -

ماذا قالت صوفية بدهشة -

بل هو اهم يوم في حياتك، انت من جعلت كل هذا ممكنا والدليل كان -
ليلة امس كانت الحفلة خيالية ،اما انا فمتحمسة لزواجي من ليون وليس
للزفاف

على أي حال ... قالت وهي تدخل الى الحمام

انت من ستعانين من العروس المتوحشة ضحكت وهي تغلق الباب
العروس المتوحشة كررت صوفية الكلمة بخوف مصطنع.

خرجت انجي لتجد ان غرفتها قد تغيرت ، وضع مكان خاص لخبيرة
التجميل التي ستعتني بجمال انجي

فستان عرسها كان معلقا بعناية الى جانب حذاءه المناسب

كانت تتامل الغرفة بدهشة لم تسمع دخول مارتا بعربة الفطور

- مستعدة للزواج حبيبتي

ابتسمت انجي بفرح

- انا مستعدة تماما لذلك مارتا

قبلت العجوز خد انجلينا التي شكرتها بابتسامة ودودة وخرجت لتتم عملها

- السيدة ليليان فنانة حقيقية تبدين كملاك انجلينا الثوب يبدو رائعا عليك سيطير عقل

ليون بك حين يراك

ابتسمت انجلينا البتسامة باهتة انها لا تريد من الدنيا غير ذلك، يا الهي سامحني لما فعلته في الماضي لا تعاقبني بحرماني من هذه العائلة يوما ,

حبست دموعها بحزم مانعة اياها من الانهيار قد تصاب صوفية بانهيار عصبي اذا لطخت تبرجها

هي حتى لم تسمح لها بحمل اندي جعلتها تقبله على وجنته الصغيرة وتذاعبه من بعيد

- لن اغامر في ان يتوسخ فستان زواجك بلعاب اندي اكتفي بما تحصلين عليه

كانت انجلينا تعرف ان ابنها الان مغمور بحب الجميع لذلك لم يزعجها كلام صوفية

دخلت السيدة كانديس كان ثوبها اليوم اروع بكثير من ثوب امس

قصتها كانت ناعمة تظهر تفاصيل رائعة لم ينجح الزمن في طمرها

اقتربت ام ليون من انجي قبلتها على خدها قائلة

تبدين خلابة اليوم حبيبتي ليون محظوظ بك....، ليت لوشياس كان محظوظا مثله لكان معنا اليوم

امي قالت صوفية معاتبة ليس الان

كانت انجلينا تحارب لتظهر طبيعية لكن قلبها كان يخفق كطبول تكاد تحس به يخرج من بين ضلوعها

مسحت السيدة كانديس دموعها قائلة جئت من اجل صوفية يجب عليها ان تكون مع ديمتريوس في الكنيسة

ضربت صوفية جبهتها يا الهي كيف نسيت ، يجب ان اذهب لا تحاولي الهرب انجي

فانا مقتفية اثر ماهرة قالت صوفية مازحة قبل ان ترحل تاركة انجلينا في رعاية امها

هيا نحن ايضا علينا الذهاب سيزار بنفسه سيسلمك الى ليون -

اغتصبت انجي ابتسامة على شفتيها

- فلنذهب

في الكنيسة المزينة بالزهور كان ليون واقفا ينتظر عروسه,

انطلق لحن البداية معلنا عن دخول العروس الساحرة متابطة ذراع ابيها بالقانون

وقف كل من ديمتريوس و صوفية الى جانب ليون

كانت صوفية تطير من الفرح بينما كان وجه ديمتريوس متجهما يرمق انجي بكره غريب

انجلينا لم ترى شيئا او تنتبه لشخص غير ليون كانت منومة بنظراته الساحرة

وعلى صوت الموسيقى الهادئ سلم سيزار انجلينا الى ليون بعد ان قبلها بحنان

افتتح الكاهن المراسيم :

علا صمت مذهل القاعة الفسيحة يمكن فيه الاحساس بالريشة اذا سقطت على الارض

اعزائي نحن مجتمعون اليوم لنحتفل بزفاف ليونايديس فاسكيس - اوركيوس من انجلينا ماريبيل ستيفنز

الزواج شعيرة دينية مقدسة

حيث يستعد كل من ليونايديس وانجلينا ليضما حياتهما

من المهم الان ان نفهم ان كل شخص حاضر اليوم قد لعب دورا في تشكيل هذه الحياة وسنستمر في فعل ذلك في المستقبل

ولهذا نحن هنا ليس فقط لنشهد نذورهما ولكن لنمنحهما مباركتنا

والان سيقرا الزوجان نذورهما

لم نتكب نذورا قالت انجلينا بهمس -

لا.. انتظري قال ليون مقاطعا انجلينا لدي ما اقوله -

نظر داخل عيونها وهو يقول :

اليوم تبدا حياتي -

طوال حياتي كنت شابا متهورا ..انانيا.. وقاسيا ..

اليوم ساصبح زوجا..اليوم ساصبح رجلا

اليوم ساصبح مسؤولا عن شخص اخر غيري

اليوم ساصبح مسؤولا عنك أنجلينا

ولجميع الامكانات التي يقدمها هذا الزواج

بغض النظر عما سيحصل معنا بعد هذه اللحظة ساكون سعيدا ,

وساستعد لاي شيئ بعدها

لاجرب الحياة واجرب الحب

واجرب احتمال وعودي وكلمتي

اليوم انجلينا ماريبل ستيفنز ستبدا حياتنا معا

وبالنسبة لي .. لا استطيع حتى الانتظار

احبك قالت انجي من بين دموعها -

اقترب ليون منها ياخد شفتيها في عناق حار

تنحنح الكاهن ليس بعد بني

اذا فل تسرع هدر ليون بصوت أجش من العاطفة

ضجت القاعة الفسيحة بالضحك بعد هذا التصريح كانوا جيمعا متاثرين من عهود ليون الرقيقة.

استطرد الكاهن:

- بالسلطة المخولة الي من الرب ومن طرف هذه الكنيسة اعلنكما زوجا وزوجة يمكنك الان تقبيل العروس

قبلها هذه المرة بخفة وتمهل جعل الدم حارا في عروقها

كان الكل سعيدا صوفية لطخت وجهها بالكامل من اثر الدموع

سيزار امسك يد كانديس ولثمها بحنان

شخص واحد كان الغضب الاسود يغلي داخله رحل مع اخر كلمة دون أي تهنئة او وداع

الفصل الثامن : حب تحت سماء رودوس

صدحت الموسيقى الحالمة في جوانب الحديقة الفسيحة لقصر عائلة
اورليوس اليوم احتفال كبير احتفال بزواج ليون من حبيبته انجي
حفل الاستقبال ضم العديد من الاسر اليونانية المعروفة ورجال الاعمال
والسياسين كانت عائلة اورليوس عائلة عريقة يرجع مجدها الى ماركوس

اورليوس القيصر الروماني نفسه

الكل اراد ودهم كانوا قوة بحد ذاتها

كانت همهمات الحضور تصل الى مسامع انجي وليون

بعضهم كان سعيدا برؤية الزوجين الرائعين

البعض الاخر اعتبر انجي صائدة ثروات وليون وغدا ونذلا لهجره أناركي

قبل اسبوعين متزوجا الفاسقة التي حملت بابنه سفاحا

لكنهما لم يهتما كانا سعيدين مشغولين باكتشافهما الجديد و الذي لم

يخمد منذ تلك الليلة العاصفة في نيويورك حيث بثها حبه بطرق لم

تكن لتعرفها مع رجل .. ليمنحها حياة صغيرة متمثلة في ابنها ..

اقترب مجموعة من حيث يقفان

انجي قبلتها فتاة يونانية رائعة على: "تهانينا القلبية لك

شكرا ..ردت أنجلينا وعلى معالمها القليل من الدهشة

طوني وكارمن:

قال ليون بابتسام وهتان هما تانيا و لوسيا ابنتا عمنا من لندن -

سمعنا الكثير عنك من صوفية قالت الفتاتان

مرحبا بك في العائلة قال طوني مبتسما

ابتسمت له انجي بود

قال طوني بمزاح مخاطبا اختيه وزوجته

لن نحتكرهما لوقت اطول يا فتيات.. تهانينا

ابتسمت ليون لانجلينا وهي تختلس النظر اليه.. لقد أصبح زوجها منذ -

ساعات قليلة وهي تتود خجلا كلما نظر اليها بنظراته التي اذابت عظامها من الحرارة لكم تعشقه وكم تعشق وجهه الوسيم..

اخيرا اتى وقت تقديم نخب العروسين ، استقر الجميع بترتيب دقيق من ابداع صوفية التي حرصت على أن تكون الخيمة كقصر خرج من قصص الجنيات بلون ستائره البيضاء والكريستالات التي تتذلى من السقف بابداع فني رائع ، كانت طاولة العروسين تضم كلا من ليون وانجي والسيد سيزار وزوجته وصوفية بين بقي كرسي ديمتريوس فارغا لم يره احد بعد مراسيم الزفاف

كانت انجي تجيل راسها بحثا عنه دون جدوى

وقف طوني ليقول اول نخب للعروسين

علقت صوفية بانزعاج

كان المفروض ان يكون ديمتريوس هو من يرفع اول نخب لكن الغبي غير موجود سادق عنقه عندما اراه قالت صوفية بحنق مكورة قبضة يدها الصغيرة بعصبية

كان والدها هو من اجابها

اتركي ديم وشانه انه رجل بالغ

لم تحاول انجي التعليق على الوضع كانت مرتبكة .. لا تفهم سبب ابتعاد ديم عنها في الفترة الاخيرة .

علاقتهما كانت مثينة في نيويورك ، كان اول من منحها الاحساس بالامان وسط العائلة تمنت بكل جوارحها ان لا يكون وراء اختفاءه شيء

سيء.

المعذرة هل يمكنني الحصول على انتباهكم طرق طوني كأس نخبه

مبتسما للجميع

تنحنح قليلا قبل ان يرفع الكأس مرة أخرى امامه ليقول:

اريد ان اقدم نخبا لقريبتنا الجديدة

انجلينا اورليوس اتمنى انك حصلت على كفايتك من النوم هذه الايام

لانك مع ليون لن تحضي

به لفترة طويلة جدا.

ضحك الحاضرون للمعنى المبطن لكلام طوني

احمر وجه انجلينا خجلا، اقترب ليون منها ليهمس بصوت خافت:

هذه حقيقة، انا اتحرق شوقا لاضمك بين ذراعي

ليون يكفي عاتبته بصوت غير مسموع وازداد خجلها واحمرار خديها

اما السيد سيزار فرمق طوني بنظرة قاسية

شباب اليوم لا يملكون أي حياء

غمغم بضيق نحو كانديس التي كانت تضحك بدورها

اقتربت منه تتامل ملامحه الوسيمة والتي لم تغيرها السنوات لتقول

بدلالها الفطري: و انت كيف كنت في شبابك سيزار

دعني اتذكر.. امم.. كنت اوقح من طوني بقليل، ضحكت كانديس

لنظرة الامتعاض التي علت وجه زوجها

بعدها جاء دور السيد سيزار نهض رغما عنه.. غصوفية من زجت به في هذا الموقف واصرت على ان يقدم تهنئته للعروسين:

ليون .. سيكون زوجا جيدا اعلم ذلك لانني انا من ربيته وايضا لانه يعرف انني امتلك سلاحا ..

وهو يعرف جيدا انني يمكن ان استخدمه في أي وقت ، لذلك سيبقى عاقلا لفترة طويلة من الزمن .. اليس كذلك بني؟؟

اومئ ليون براسه علامة الموافقة ولاحت ابتسامه واهية على شفتيه اختفت بالسرعة التي ظهرت بها وهو يطوق انجلينا بذراعه

بعده كانت السيدة كانديس :

كانت سعيدة وانهمرت دموع فرح من عينيها .. خنقتها الدموع لدرجة ان

صوتها خرج مبهما وهي تتقبل انجلينا في العائلة .. وتتمنى لو كان لوشياس معهم اليوم.

ظهر بريق غريب في عيني ليون واختفي بسرعة وهو ينهظ ليقدم نخبه لعروسه الجميلة

- انه شيء نادر معرفة شخص يمكنك ان تدفن نفسك فيه بالكامل

شخصا يقبلك، يحبك رغم كل عيوبك

انتظرت ما يبدو لوقت طويل

لاتغلب على مشاعري

انجلينا..

اشعر انه اخيرا يمكنني ان ابدا الأن

كانت انجي تنظر اليه بحب كبير بينما كانت نظراته غائمة يصعب سبر اغوارها

اريد ان اقدم نخبا لزوجتي الفاتنة:

ليست هناك فترة من الزمن تكفي لاعبر لك عما اشعر نحوك

لكن لنبدأ بالابد

رفع الجميع كؤوسهم لكلمات ليون الرقيقة

وترقرقت عيون الفتيات بدموع الحسرة

كان يحسدون انجي على حب ليون الكبير

صدحت الموسيقى مرة اخرى ، ليراقص ليون زوجته مفتتحا بذلك حلبة الرقص .. وهو يديرها بخفة وتتنساب هي على الحلبة برشاقة وعيناها

تنظران اليه بعشق لم تعد تخفيه.

بعد تقطيع قالب الحلوى اعتذرت انجلينا لتصلح من مظهرها فقد تعمد ليون اغراق وجه انجي بالحلوى.

كانت تمر بالرواق المؤدي الى غرفتها عندما رات شبحا واقفا ينظر الى البعيد اقتربت قليلا لتستوضح هوية الغريب

كان ديمتريوس

صرخت انجي بفرحة كبيرة :" ديم هذا انت !!"

قال ديمتريوس بسخرية يشوبها الالم :

الاشبين لم يكن بحالة جيدة ليرفع لك نخبه

ديم لا تقل هذا انت تعرف مقدار محبتي لك

" اسف اني رحلت ملاكي.."

"ليس مهما "

كل شيء كامل الان ديم ما كنت لاحلم باكثر مما اعيشه الان

اقترب منها ليسألها بحنان : هل تسمح العروس بشرف مراقصتي

"بالطبع ديم" هتفت بسعادة

اخد يدها برقة وادارها دورة كاملة.. بدت كأميرة خرجت من احدى قصص الخيال .. خلابة وثوبها الأبيض الطويل ينساب بحفيف على ارض الشرفة الرخامية

اين كنت طوال هذه الفترة قالت انجي بعد ان توقفت محاولة العودة لتوازنها:

ضحك باستمتاع وظهرت اسنانه البيضاء المتناسقة .. كنت في نيويورك

نيويورك؟ لماذا

لاشيء اعمال عالقة أضاف بدون مبالاة

هل انت بخير ديم

لم يعد يستطيع كبح نفسه .. وهي تنظر اليه بعينيها الجميلتين اللتان اشعتا ببريق خلاب

اقترب منها يدفعه شوق بدائي ليضمها بقوة الى صدره ويستنشق عبير شعرها الحريري

علت الدهشة وجه انجلينا من تصرفه الوقح والمستغرب .. لتدفعه عنها باستهجان

بادرها ديم بقوله:

ماذا ؟ هل تظنين ان هذا سيدمر زواجك من ليون .. يعتبرك خائنة لعهوده مثلا.. اه انتظري انت لم تقولي أيا منها .. صحيح؟؟

لا داعي للقلق انجلينا ..لست الوحيد الذي يمكن ان يفعل ذلك صدقيني

ماذا تعني ؟

لا شيء ادارها الى الجهة المقابلة مكملا الرقصة

اظن انه علي ان اودعك قال ديم بغموض

بدات الدموع تتجمع في عيني انجيلينا مهددة بالانهمار .. حتى بتصرفه الوقح وكلامه المبهم لم يكن ديم قادرا على دفعها لكرهه او حتى معاتبته .. فالبنسبة لها كان الأمل .. طوق النجاة الذي سحبها من الضياع

الذي كانت تعيشه.

"هيا لا تبكي المفروض ان تكوني سعيدة اليوم ،على الأقل.. من اجل ابنك .. مهما كان هذا الزواج مجرد مزحة الا انه مهم لأندي ليحصل على ما يستحقه.

ذكرتها كلماته بابنها قالت وهي تبتعد عن كتفه بسرعة : يجب ان اذهب لارى اندي قبل ان نسافر لشهر العسل

شهر عسل؟؟ عن أي شهر عسل تتحدثين ؟وم الفائدة من وراء ذلك؟ سأل بغرابة

لن يصبح شهر عسل حقيقي .. اضاف بابتسامة ساخرة

سيكون حقيقيا كاي شهر عسل اخر ، ردت انجلينا بحده

يا لها من مزحة سيئة، رد ديم باشمئزاز انت وليون لابد وانك تمزحين

لا يمكنك ان تكوني جادة هل انت بهذا الغباء هل صدقت انه يحبك؟

ليون لا يعرف كيف يحب لم يعد له قلب منذ زمن طويل

هذا ليس من شانك ديمتريوس، نفضت يده بقوة

لكنه عاد ليمسك ذراعيها باصرار ليهزها بعنف

لا ،لايمكنك فعل هذا بنفسك لن اسمح لك بذلك مستحسل

ديم .... قالت متوسلة بصوت شابه الالم

اسمعيني انجي، انت لا تفهمين كان يزيد من ضغطه على كتفيها دون

شعور

ابتعد عني ديم انت تؤلمني صرخت بصوت باك

ابتعد عنها ديميتريوس، الم تسمع ما قالته : جاء صوت ليون من ورائها

كطوق نجاة .. اتى في اللحظة المناسبة يبحث عنها

اقترب من ديم ونظرة قاتلة تعلو وجه، كرجل خبير اكتشف ان ابن عمه

ثمل

اهدا ديمتريوس اهدا يا اخي

هل انت مجنون ليون ستقتلها اذا اتخدتها زوجتك لن تتحمل كل هذا،

ليست بالقوة التي تظن

اهدا ديم اعاد ليون نفس الكلمة بصبر

لا ، لن افعل يجب لها ان تعرف لن اسمح بأن تؤلمها لهذه الدرجة

وقبل ان يقول مالديه .. عالج ليون فكه بضربة قوية افقدته الوعي

صرخت انجلينا من الرعب

لا عليك حبيبتي، قال برقة منافية لما فعله وهو يمسح يده من اثر الدماء التي علقت عليها

، ديم احتاج الى ضربة ليستعيد رشده .. سيتفهم ذلك حين يستيقظ

اعدك شرح ليون بصوت بارد

هيا حبيبتي بدلي ملابسك لنذهب من هنا.. تكفلت صوفية بتوضيب حقيبة سفرك ,

تركت انجي الشرفة وهي تحدق في وجه ديم الغائب عن الوعي

لكن هل سنتركه هنا !!

رد بعدم اهتمام سابعث احدا في طريقنا ليتفقده

لكن..!!

ليس هنالك من لكن انجلينا ..الطائرة ستقلع بعد نصف ساعة

ودع الجميع انجي وليون برمي الارز عليهما علامة للخصب والفال الحسن

عانقت انجلينا كلا من صوفية والسيدة كانديس بدموع حارة

اعتني بطفلي امي

لا تقلقي اهتمي فقط بسعادتك ودعي أمر حفيذي لي

حركت انجي راسها بالموافقة وهي تمسح اهدابها الكثيفة من الدموع

التي علقت عليها.

استمتعي بشهر عسلك قبلتها على خدها

لم تمتد الرحلة بالطائرة المروحية لمدة طويلة

اخيرا نزلا

انها رودوس صرخت انجي بفرح

لا قال ليون ليس تماما

رافقهما الحارس الشخصي لليون الى ميناء ميندراكي التاريخي وصلا اخيرا الى قارب سريع كان راسيا في الميناء بعدها استغنى ليون عن حراسته

الن يرافقنا ؟

ضحك ليون باستمتاع على تعليقها .. كانت اول مرة تراه يضحك وبانت غمازتان رائعتان في وجهه، كان يبدو اصغر سنا بكثير

الان بعد ان غير ملابسه الى ملابس عادية مستغنيا عن بذلة رجل الاعمال المتغطرس، لكنه كان وسيما في أي شيء يرتديه

كانت قوة رجولته تبعث القشعريرة في نفسها وجوعا قديما للحب في قلبها.

ركبا المركب السريع الذي شق الماء في ثوان

ليصلا بعد نصف ساعة من الابحار الى وجهتهما

كانت جزيرة صغيرة وسط المحيط

هدية ابي لنا قال ليون مبتسما

فتحت انجي فمها من الدهشة منحك جزيرة ؟

بل منحنا اجابي مو كان اول مرة يستعمل فيها لفظ حب بلغته الام

الفيلا التي اهداهما سيزار كانت ساحرة بكل المعاني

مطلة على البحر ، فرشت بالوان زاهية وازدانت بالورود في كل مكان

لا بد وانها صوفية فهي التي تعشق الورود الى هذا الحد

فكرت انجي وهي تهم باستكشاف غرفة النوم وقبل ان تفعل صرخت من الدهشة حين استولت عليها ذراعا ليون ليرفعها نحو صدره وكأنها لاتزن شيئا.. ويفتح الغرفة امام وجهها الذاهل:

ما الذي تفعله ليون .. سألت والكلمات تخرج مخنتنقة بخجلها.

انا رجل تقليدي حبيبتي

كان علي حملك

وضعها برفق بمحاذات صدره

امسك براسها رافعا وجهها لمقابلته.. بدت بريئة في فستانها الازرق بلون صفاء عينيها والذي اختارته صوفية خصيصا لها

قبلها قبلة حانية تحولت بسرعة الى قبلة وحشية بثها كل شوقه لم يتركها الا لحاجتهما الماسة للهواء

اصبح وجه انجي موردا من اثر قبلته

حاول ان يقبلها مرة اخرى لكنها صدته بحنان

حبيبي .. هل تستطيع منحي بعد الوقت لاستعد، فقط لوقت قصير

ابتسم لها كانه يعرف مايدور بداخلها

ساذهب للسباحة وافيني عندما تنتهين

تنفست الصعداء قبل ان تقصد حقيبتها لتخرج بعض الملابس

يا الهي صوفية ما الذي فعلته

صوفية لم تجمع سوى ملابس لا تترك شيئا للخيال.. جريئة ورائعة..

خصيصا من اجل عروس تريد ان تبهر.

تنفست بقوة قبل ان تقرر قرار جريئا

اخدت وشاحا من القماش الناعم لفته بمهارة حولها

وذهبت لتبحت عن حبيبها بسرعة قبل ان تغير رايها .

وجدته حيث اخبرها ..يقطع حمام السباحة بمهارة سباح متمرس

سحبت الوشاح من عليها وقفزت وراءه في الماء

اقترب منها يشدها اليه

علت الصدمة ممزوجة بالاثارة وجهه

كانت عارية تماما أمام صدره....

قال وهو يقبل عنقها بتملك ورغبة : سيدة اورليوس انت لا تكفين عن ابهاري..

اول ليلة كانت كالحلم لانجي ليون بثها حبه بطرق لم تتخيل يوما وجودها

قبلها بحرارة اذابت عظامها واحرقت روحها، كان خبيرا في عاطفته جعلها تتحرق الى لمساته وهمسه .. تنهدت بشوق وهي تنطق باسمه كاملا

- ليونايديس

نعم هكذا، قوليها اجابي مو قولي اسمي، خرج صوته مثاثرا من فرط رغبته .. اشعلت فيه نارا لم يعد يقدر على كبحها قبلها، لمسها كانت لمساته

لمسات رجل خبير على جسم امراة تثير فيه كل المتناقضات غابا معا اخيرا في عالم سحري لن يدخله احد سواهما.

بعد مدة عادا اخيرا الى الواقع بانفاس متقطعة، لتضع راسها على صدره تستمع لخفقات قلبه الصاخبة .. بعد ان استكان تنفسهما ، حضنها اليه بقوة مقبلا راسها انت ليقول بصوت أجش : أنت رائعة الجمال انجي.

كان ردها هي مختلفا وعيناها رطبتان بالدموع من شده الاثارة التي منحها

"احبك ليون احبك من كل قلبي"

قبلها قبلة رقيقة تحولت بسرعة الى شيئ بدائي اقوى واعمق .. انه يرغبها يريدها لا يستطيع انكار حاجة جسمه اليها يحتاجها كما يحتاج انفاسه

هذه المرة عادا من عالمهما لتنام بين ذراعيه بتعب واستكانة

******

كانت رحلة شهر عسلهما رائعة تمكنت فيها انجلينا من التمتع بجمال رودوس التي لم تبعد عن الجزيرة سوى باميال قليلة تكفل ليون بشرح كل شيء لها حول الجزيرة وعن تاريخها كانت مندهشة من كل شيء كانت ترغب في زيارة كل المعالم من متحف الاثري ومتحف الفن البيزنطي الى تمثال رودوس الذي شرح لها ليون انه نصب منذ عام 293 قبل الميلاد لإحياء مقاومة استمرت عشر سنوات ضد الحصار المقدوني لكن كل هذا لم يكن بجمال وادي الفراشات حيث قضيا يوما كاملا في تامل تلك المخلوقات الرائعة المتواجدة بآلاف.

استمرا على هذه الحال لاسبوعين كاملين قبل ان يصيب انجي التعب

والتقرر البقاء معه في الفيلا الرائعة قرب البحر.

بعد ثلاث اسابيع .

استقيضت انجلينا برغبة شديدة في التقيؤ هرعت مسرعة الى الحمام

لتفرغ كل ما بذاخلها.. اصابها الدوار بالعجز كانت على حافة البكاء

حين

ظهر ليون حاملا صينية الفطور.

وضعها باهمال قبل ان يسرع نحو الحمام ليطمئن عليها

ابتعد ليون لا اريدك ان تراني في مثل هذا الوضع .. من فضلك ارحل من

هنا

عاودها الغثيان بحدة اكبر هذه المرة

زمت على شفتيها بقوة مانعة نفسها من التقيئ
غسلت وجهها واسنانها سريعا قبل ان يقترب
ليون ليرفع شعرها المبلل بالعرق عن وجهها الشاحب
امسك فوطة وجعل يمررها على وجها برقة .. لمست قلبها
في الصحة والمرض انجي هذا ما وعدنا به بعضنا في الصحة والمرض
ابتسمت انجي بضعف انها تشك في ما يحصل معها لكنها غير مستعدة بعد لاخباره
ظلت جالسة تنعم ببعض السكينة على ارض الحمام البارد مستندة كتفه
أفضل الان؟؟ سال ليون بقلق

انا بخير لاتهتم اظنني فقط لم اعتد طبخ الجزيرة

هل تريدين ان احضر شخص اخر ليقوم بالطبخ

لا قالت بصوت قاطع ..اريد ان نعود الى البيت

قطب ليون جبينه باستغراب:

هل مللتي مني بهذه السرعة ايتها الحبيبة الصغيرة

تأملت ملامحه الوسيمة باغراء متعمد :لا انت حبيب لا باس به

لاباس به!! صرخ ليون بذهول وعلت ضحكته مستمتعا باغاظتها :

اذا علي تحسين مهارتي المتواضعة .

وقبل ان تعرف ما الذي كان يفعله.. كان قد حملها نحو السرير العريض

ساريك حبيبتي كيف يكون ادائي المتواضع

لا ليون كانت تضحك وهي تحاول منعه من فتح ازرار قميصه

لم يسمعها اخرس اخر كلمة في حلقها بعناق جارف

الفصل التاسع : انتقام بطعم الدم

عادت انجلينا من زيارتها للطبيب تحمل مفاجئة متوقعة لليون بعد كل الحب المتقد الذي تبادلاه.

سيصبح ابا للمرة الثانية .. في الماضي كان حملها هو ما اعاد لها الحياة واليوم سيعيد لها الرجل اللذي كرهته بعمق واحبته بعمق اقوى

نزلت دموع الفرحة على وجهها.. الهي سترزق بطفل، هي لا تصدق انها تجاوزت الماضي وكل المه لتنعم اخيرا بالسعادة.

استرخت اخيرا على السرير وهي تتأمل ساعتها بفروغ صبر..

كانت الساعة قد تجاوزت العاشرة عندما عاد ليون الى المنزل.. دخل راسها الى جناحهما ..كانت انجلينا تستريح من التعب ومن الغثيان الذي اصبح مرافقا لها بصورة رسمية قبل ان يفتح الباب.

تهلل وجهها وقرعت دقات قلبها كالطبول حاولت ان تبدو طبيعية لكنها لم تستطع، انه الرجل الذي تعشقه الرجل الذي اخرج كل الخوف والذنب من قلبها هو نفسه الذي منحها الحياة التي تدب بداخلها

اقترب ليون منها بابتسامته الساحرة

- ,ارى انك لم تنامي بعد

أبتسمت انجي بدورها ابتسامة رقيقة.. لم تعد تستطيع ان تكتم الخبر تتحرق شوقا لتنظر الى تعابير وجهه الوسيم وهي تخبره عن حملها وقبل ان تضع يدها تبحث عن الصورة في حقيبتها ، اول صورة لابنهما كان ليون قد رفعها من على السرير ليضعها على السجاد الفاخر لغرفة النوم ويمددها بين ذراعيه

نظرت الى عينيه .. كانتا تشعان ببريق ساحر ممزوج بالبرود

تكلمت اخيرا وهي تتحسس وجهه بحنان .. تمسح قسماته بأصابع مرتعشة

قصتنا غريبة ليون

ابتسم بسخرية وعيناه لا تفارقان وجهها

بدايتنا معا كانت موجعة بشكل كبير

موجعة !! قطبت انجلينا جبينها وتجعد انفها الصغير المنمش كانت

فاتنة.. وهي تستغرب توظيفه للالم في شرح بدايتهما معا.

موجعة قليلا

ردت محاولة اثارة الخبر السعيد، لقد غيرتني ليون

ظهرت علامة حيرة اختفت سريعا وهو يسيطر عليها بهالة القوة التي تشع

من كل انش منه ..والتي جعلتها ترتعش

غيرتك كيف؟

لم يعد يهمني أي شيء لقد نسيت احقاد الماضي كل ذلك ما عاد يهم

كانت تكلمه وهي تمرر اصابعها على شفتيه بخفة بينما ارتاح راسها على السجاد الناعم

كل ما يهمني في العالم هو انت وابننا

لأول مرة في حياتي

احس بانني لست خائفة من المستقبل ان هناك املا في وجود النهاية السعيدة

ابتسم ليون وظهرت اسنانه البيضاء لتظهر صلابة فكه

انت سعيدة انجي

لم اسعد بحياتي مثل اليوم

تحولت ابتسامته الجميلة الى ابتسامة متغطرسة وهو يقول:

اذا تذكري جيدا هذه اللحظة ..لا تنسيها ابدا

لانك لن تحسي بهذا الاحساس مطلقا بعد اليوم

سنكون سعيدين اكثر من ذلك ردت انجلينا بحب

انت؟ وضحك من دون مرح وعيناه تمسحان وجهها بازدراء شديد:

انت لن تكوني سعيده ابدا في حياتك

تعرفين لماذا

نهض من مكانه نافضا يدها التي تلمس وجهه باشمئزاز:

"لان اللعبة قد انتهت"!!

أي لعبة ؟!!! لا تمزح معي ليون قالت وهي تنهض ببطء من على السجاد

ليون ، بدات علامات الصدمة عليها وهي تتأمل تصلب وجهه الذي أظلم بخوف حقيقي

اقترب منها قليلا حدق في عينيها ليرى تاثير كلامه ليبصق تصريحه في وجهها الشاحب:

اردت ان اري بعيني وصية لوشياس تتحقق

اردت ان يرى العدالة من مثواه لتستريح روحه اخيرا

ليون ما الذي يجري ؟

انجلينا انت خنت لوشياس معي أليس كذلك ؟

هرب الدم من وجه انجلينا وهي تقول

ليون انت لا... لا تعرف ؟

رد ليون بشكل قاس

بل اعرف كل ما فعلته ايتها الساقطة الجشعة

لا انت لا تعرف .. لا تعرف كل شيئ

اعرف ماذا، انك كنت تلعبين باخي وتستغلينه ؟

لم تجدي لنفسك ارخص من هذه اللعبة؟ ألم ترسمي وتخططي لكل شيء منذ اول لقاء

الم تشتغلي على نقاط ضعف لوشياس لتوقعي به في حبالك بعدها نبذته و تركته منهارا لتعطيه الضربة القاضية باغوائي، ولما نضب ماله وما عاد

يكفي جشعك وبحثك عن المال.. قتلتيه وسلبت كل شيئ منه

لكنه لم يكن لعبة انجلينا، كان اخي قال بصوت جليدي ارعبها حتى النخاع

رمى نفسه من على تل من اجلك

وضع حدا لحياته بسببك

كل هذا من اجل ماذا من اجل المال من اجل حفنة نقود ايتها الساقطة..

اهذا ما احتجته لتسلبي مني اعز انسان لدي ؟؟

وانا الان ساعيد لك الثمن كاملا.. سلبتك كل شيء ،حياتك، ابنك ،و حتى قلبك

لماذا؟.. لماذا؟؟

كانت تدير راسها بحسرة كانها تنذب كل ما يحصل معها

اياك انت ثرثي لحالك صرخ بجنون

اياكي ان تفكري ولو للحظة بذلك

كان يعصر فكه حتى اصبح مشدودا بعنف ليضيف بمرارة :

اليس هذا ما فعلته تماما بلوشياس

تكلمي

الم تفعلي ذلك اعترفي

هزها بقسوة من كتفيها

كانت الدموع تسيل من عيني انجي انهارا، قالت وهي تصرخ بهستيرية

اجل لقد فعلت .. لقد فعلتها انا من قتل لوشياس

امتدت يد ليون لتصفع وجه انجي صفعة قوية اسقطتها ارضا

اصيبت انجلينا بالدوار من هول الصفعة، تحس بفكها قد كسر من قوة

صفعته وبطعم لزج معدني على شفتيها.

ارايت الان، هذا كان اسعد يوم في حياتي

كان يتكلم بمرارة وبدا الألم واضحا في نبرة صوته

اخي لوشيوس احبك من كل قلبه، هل تعرفين كم كان مقدار حبه لك

؟

يا فهمانه، يا من تظن نفسها ذكية

هل فكرت للحظة كم عشقك.. وكم تحدانا من اجل وضيعة مثلك

ثم تقومين بخيانته بهذه الطريقة البشعة

تقومين بخيانته ونبده من اجل المال اللعين بعد ان احبك كل هذا الحب.

سرقت اخي مني وسرقت اخي من امي وابي

هل يعرفون سألت انجلينا برعب

كان قلبها الان ينتفض بين ظلوعها بشكل غريب

الكل يعرف بما فعلته

الكل يعرف بحقارتك وشرورك ..كان يصرخ بعصبية مرعبة.

اخذتي اخي مني اخذته ايتها اللعينة !!

لم يعد يستطيع السيطرة على اعصابه، انقض على عنقها ليزهق روحها بين يديه، كانت يداه تطبقان اكثر فاكثر على عنقها ..انتبه الى ماكان

يفعله في اللحظة الاخيرة قبل ان تلفظ انفاسها امام عنفه.

نفضها عنه باشمزاز وكأنها يشعر بالقرف من مجرد لمسها.

ظلت راكعة تتنفس بصعوبة وهي تختنق بدموعها

ليون ذهب ليجلس على الاريكة أمامها وقد استعاد بروده القاتل كانت نظراته قاسية، وحشية ، متعطشة للدماء .. اردف ببرود

كانت لعبة انجلينا

نظرت انجلينا الى عينيه محاولة البحث عن حبيبها لم ترى سوى نظرة كره واشمئزاز

لا !! صرخت بقوة رغم ألمها.. لم تكن لعبة لقد شعرت بك بلمساتك بحبك لي

اجابها دون اكتراث لمشاعرها وابتسامة متهكمة تعلو شفتيه:

انا ايضا شعرت، اتعلمين بماذا شعرت كلما وضعت يدي على جسدك الرخيص.. كنت أشعر بالقرف

كنت اتحرق للحظة التي ساتخلص فيها منك اخيرا .

ليون قالت متوسلة والدموع تسيل من عينيها دون توقف

نهض من على الاريكة ليقول ببرود: " والان ارحلي من بيتي"

ظلت انجلينا جالسة على السجاد بخضوع

لم اعد قادرة على النهوض، اذا وقعت الان ليون مطلقا لن استطيع النهوض مرة اخرى

ابتسم ليون بتشفي

اعرف هذا وهذا يسعدني كثيرا

ليون .. حبا بالله اعدني اليك

افعل بي ما تريده لكن لا تطلب مني الرحيل

اقترب منها مادا يده نحوها وابتسامة باردة على شفتيه

ظنت لوهلة انه سيسامحها او حتى يؤجل عقابه لكنه

امسك معصمها الرقيق يعصره بين يديه بقسوة ساحبا اياها من الغرفة نحو الدرج

كانت تبكي بخضوع وحزن وهي تزحف على السجاد

لا تتركني ليون اتوسل اليك

لم يعد لدي احد لم يعد لدي

"جيد" هدر بحزم

الان سنعرف كيف وباي قدر ستحبين

قفي هيا

أمرها

لكنها لم تستجب قواها خائرة من الصدمة

قلت

قفي على قدميك

"ارجوك ليون حبا بالله"

اقترب ليون من وجهها الباكي

امسك بذراعيها واوقفها على قدميها المتخاذلتين

يكفي، ما قد حصل قد حصل

ليس هنالك ما يمكن ان يجمعنا

لا يمكن ان نكون معا بعد الان

زفر بقوة:

ستتعذبين انجي .. ستتعذبين كثيرا يجب ان تتحملي ولن يكون هناك احد لمواساتك ولا احد سيتفهم سبب ألمك.

سكت للحظة قبل ان يضيف بصوت منخفض:

لكن انا افهم..

بدت نظراته مختلفة ، اشاح بوجهه عنها

امسك بمعصمها وهو ينزل بها الدرج مسرعا

اخيرا فتح باب القصر

ورمى بانجي صافقا الباب في وجهها الباكي

ظلت انجلينا تطرق على الباب بقوة صارخة لا تفعل هذا بي ليون لن اتحتمل ابدا افتح لي الباب

افتح لي ارجوك لا تتركني ليون.. صرخت وخذلتها ركبتاها لتسقط منهارة امام الباب الكبير..

ظل واقفا يسند ظهره الى الباب المقفل يستمع الى توسلاتها وفي عينيه نظرة غريبة

اللعنة على كل ما يحصل.. اللعنة شتم بغيظ.

الفصل العاشر: الماضي العدو

كانت انجلينا جالسة بشرود تحدق في سقف الغرفة، فقد وجهها لونه وبرزت عظام خديها كانت شاحبة وهزيلة كالاموات

مر عليها اليوم سبعة اشهر منذ ان حبسها ليون في جناحها القديم بعد ان استرجعها بالقوة من فيلا ديمتريوس حيث ذهبت بعد طرده لها

ديمتريوس حاول بكل ما اوتي من قوة ان يثني ليون عما يفعله هذا الاخير فقد كل تعقل لديه منذ ان عرف بحملها يلومها على ربط مستقبله بها عن طريق طفل اخر..

اخر مرة كان بغرفتها جاء لتهديدها بعد ان علم من مارتا انها ترفض قطعا

تناول الطعام.

اقترب منها عيناه تلمعان برغبة في القتل

احضر صينية الغذاء هذه المرة بنفسه

"كلي!!" قال بجفاء

رمقته انجي باحتقار شديد قبل ان تشيح بنظرها عنه

" هل انت صماء ..انظري الي ايتها اللعينة عندما اكلمك!!"

عندما لم تتكلم وضع صينية الطعام امامها وهو يزفر : "يجب ان تاكلي"

اشاحت انجي بوجهها عيناها تقابلان عينيه.. نظرت اليه بحقد عميق

قبل ان ترمي بالصينية على الارض بقوة اجلفته للثوان..

" فل تذهب انت و اوامرك الى الجحيم.. وفر غطرستك لشخص اخر ليونايديس انا لم اعد اخافك لن اكل ابدا ..ولن ترغمني"

اظلمت عينا ليون بطريقة مفزعة .. صفعها بقوة حتى انفجرت الدماء من جيوب انفها بغزارة ..

ليقترب منها يهزها بعنف وحشي:

"لا تعانديني ايتها الحقيرة ستأكلين رغما عنك"

صمت للحظة اعطاها فيها ظهره.. تنفس بقوة محاولة استعادة هدوءه قبل ان يلتفت اليها مجددا. ويقترب منها ليقول:

اتعرفين ما الذي سافعله بك ان لم تاكلي"

ظلت عيناها مركزتان عليه في تحد واضح ..وكأن صفعته وجهت لشخص اخر غيرها.

" سادخلك مصحة نفسية

اتعرفين ماذا يفعلون بأمثالك هناك .. سيربطونك

و يزجون بالطعام في فمك كاي حيوان قذر

"اهذا ما تريدينه.. اهذا ما ترغبين به انجلينا.. لانني سأكون سعيدا جدا بتلبية هذا الطلب!! " هدر بقسوة .

خارت قوى انجلينا اخيرا وبدات بالبكاء بهستيرية،

قبل ان تقفز على وجه ليون محاولة

تمزيق وجهه بأظافرها، امسك يديها الاثنين بيد واحدة بسهولة قربها منه

ليهمس كلماته التي كانت تقطر حقدا :

ما زلت نفس القطة المتوحشة الوضيعة التي اتيت بها من احقر احياء نيويورك ..

لم تتغيري أنجلينا.. كل الرقي اللذي كنت تحاولين الظهور به ليس سوى قناع لوجهك الحقيقي المقرف.

كان بطنها اللذي اصبح ظاهرا بمحاذاته حاول ان يمسك بها لكي لا يؤذيها، بينما لم تكف عن التلوي محاولة فك حصاره.

تسمر من الصدمة حين احس بركلة قوية وصلت الى يده.. تاوهت على اثرها انجلينا من الالم لتنحني قليلا الى الامام

ضربته الصدمة بعنف لتعيده الى الواقع .. يا الهي ما الذي يفعله هل اصبح

مجنونا.. انها زوجته ام طفله

طفله البريء اللذي يتعذب في احشائها من سوء معاملته لها كان هذا كثيرا عليه

اقترب منها يلمس وجهها الذي ذاق لتو عنفه .. ابعدته عنها بحركة مشمئزة كان انفها مازال يسيل بالدماء من اثر الصفعة القوية التي تلقتها.

"انا اسف" قال دون شعور

"اسف على ماذا؟.. على احتجازي ام على حرماني من رؤية ابني ام ضربي الان.. لا أدري ما تأسف عليه حقا ليون.

قالت بسخرية مريرة.

اقترب منها امسك بها يحاول ان يضمها اليه .. دفعته بكل قواها لكنه لم يتزحزح

قاومت وقاومت وفي الاخير استسلمت تضع راسها على صدره

وهي تبكي بكاء مريرا

ربت على شعرها برفق

" يكفي أجابي مو!!

انا لا استحق دمعة واحدة من عينيك الجميلتين"

استمر بكاءها ليصبح هستيريا كان ابنها الذي يحس بضغط امه يرتفع

اصبح هو الاخر منزعجا احس ليون ببضع ضربات خفيفة على يده

انه ابنه الذي يتحرك بداخلها كيف تمكن ، متى اصبح بدون رحمة

احس بان انجلينا ترتخي بين ذراعيه، كان قد فقدت وعيها من الصدمة

والخوف.

خرج الطبيب وفي عينيه اسئلة كثيرة:

" سيد اورليوس زوجتك"

قد تعرضت للعنف لقد عاينت بنفسي اثر ذلك على وجهها.. ومن

مسؤوليتي التبليغ عن ماحدث."

"انا من فعلت ذلك.. " قال ليون ببرود

" هل هناك شيء اخر تريد ان تضيفه ايها الطبيب"

كان الطبيب ينظر الى ليون بنظرة غريبة لكن من كان هو ليتحدى ليون

شرح الطبيب باظطراب:

- "سيدي ان زوجتك في طور التعرض لانهيار عصبي حاد ضغط دمها مرتفع واذا كان يهمك ان تعرف فهي قد تفقد الطفل في أي لحظة.

تحول وجه ليون الى وجه شيطاني كان صدره يهتز من الغضب

"وما الذي تفعله انت اوقف ذلك!!" قال امرا

" انصح ان تحاولوا تهدئتها قدر المستطاع هذا هو السبيل الوحيد ليس لدي ما افعله، اعطيتها مخدرا لترتاح لكن هذا ليس حلا، عليها ان تنقل الى المستشفى فورا ".

رحل الطبيب تاركا ليون في حالة صدمة

بعد اربع ساعات

فتحت انجلينا عينيها كانت ام ليون جالسة قربها

ظنت انها تحلم حاولت يدها لمس كانديس اللتي ابتعدت عن يدها لا اراديا

ابتسمت انجي ابتسامة يشوبها الالم

اذا انت حقيقية لست من نسج خيالي

ما اللذي تريدينه انجلينا

لاشيء بالمرة

انا لا اريد الاعتذار منك على ما فعلته ماذا سيفعل لك الاعتذار وما كنت

لاطلب الصفح، انا ايضا ام ما كنت لاسامح قاتلة طفلي

لكن هل تريدين ان تعرفي شيئا اذا كان فيه عزاؤك انا ايضا ادفع الثمن

الان انا احترق في الجحيم ، عرف ليون كيف يجعلني اتمنى الموت كل

يوم دون ان اجد سبيلا اليه

كانت السيدة كانديس ضد كل ما يفعله ابنها بزوجته وقفت في وجهه

مرار

السيد سيزار الذي كان من الممكن ان يتصدى لابنه، كان في لندن

يتعافى من ازمته القلبية التي اصيب بها اياما قليلة بعد معرفته بالحقيقة

لقد احب انجي كأبنته لم يتخيل يوما ان تكون المسؤولة عن موت ابنه

صوفية كانت قد رحلت قبل ذلك عائدة الى لندن من اجل دراستها

لم يكن في البيت سوى ليون والسيدة كانديس

حاولت ان تخفي المها مما يحصل لهذه الفتاة اللتي قتلت ابنها لكنها لم تكن تستطيع كان لها قلب ينبض عكس ابنها

لقد تقبل الله دعائك سيدتي قالت انجي بوهن انا الان اتمنى الموت كل يوم

اعرف انك لن تسامحيني يوما لكني اريد ان اطلب طلب اخيرا

ماذا انجي، ماذا تريدين

اريد رؤية ابني لمرة واحده فقط اتوسل اليك

اطرقت السيدة كانديس قليلا قبل ان تضغط على الزر طالبة من مارتا احضار الطفل

احضرت مارتا الطفل اللذي اصبح في سنته الاولى

الان، حبست دموعها وهي تعانقه وتلثم اصابعه وتشتم رائحته ابنها اللذي

اصبح كبيرا الان

بكى الطفل لانه لم يعد يعرف امه

اعطته للسيدة كانديس بحنان

قبل ان تقول انا اخدت منك ابنك في الماضي

اليوم ساعطيك ابني بدلا عنه

لم تفهم كانديس شيئا وقبل ان تستطيع الاستفسار قفزت انجي من

الفراش

مسرعة نحو الباب اللذي كان مفتوحا

خرجت الى الرواق اللذي لم تره منذ شهور ركضت بسرعة نحو السلم

كان ليون يخرج من غرفته حين صدم بانجي تركض في الرواق محاولة الهرب حاول الامساك بها

لحقها كانت على حافة السلم المؤدي الى الردهة الفسيحة

اقترب ليون وعلى وجهه ارتسم الخوف لاول مرة

كانت واقفة على الحافة اقترب خطوة قبل ان يتراجع كانت تقترب اكثر

كلما اقترب منها

حاول ان يستخدم المنطق معها لكنها لم تستمع كل القهر والالم الذي عانته جعل افكارها متبلدة كانت على شفير الانهيار

انجي حبا بالله لا تفعلي

لا ليون لا تحاول معي ولا تقترب مني اكثر لم اعد استطيع الاحتمال، انا اسفة لموت لوشياس لكنني احببتك بصدق وظننت ان لوشياس سامحني لذلك اتيت انت لتنقذني مما كنت اعيشه لكنك انتقمت مني قالت بمرارة والان انا سؤتم لك انتقامك كاملا

اتمنى ان تكون سعيدا

وقبل ان يفهم ما يحصل تركت انجلينا نفسها تهوي على الدرج في سقطة حرة

دوى صراخ كانديس ومارتا اللتان كانتا تشاهدان المنظر المخيف

اتسعت عينا ليون غير مصدق هل هي حقيقة ام انه يحلم

انجي رمت بنفسها من على الدرج تنشد الموت لتبتعد عنه ركض باتجاهها

كانت فاقدة للوعي في اخر الدرج وقد غطت دماء غزيرة ساقيها

حملها راكضا الى سيارته نحو المستشفى يلعن نفسه الف لعنة لما فعله بها

الفصل الحادي عشر: اذا همست لك الامال

في رداء المستشفى كانت انجلينا تبدو الان كالاشباح فقدت نظارتها وتكونت كدمات زرقاء على وجهها وجبينها وبقايا دماء على انفها ، كانت تنظر الى النافذة مستلقية على فراش المستشفى الكبير اللذي ابان على هشاشتها

كانت تراقب المطر اللذي ينزل على زجاج النافذة كانها دموع الغرفة هادئة جدا الى من صوت دقات قلب صغيرها القوية الصادرة عن الة اتصلت ببطنها المكشوف اللذي كان يعاني بدوره من الكدمات

كانت الكدمات اقل همها فهي الان تصارع لكي لا تدخل في مخاض مبكر هذا ما اخبرها به الطبيب

كان ليون جالسا بصمت واضعا يديه على راسه يفكر بعمق

فور وصوله ردهة المستشفى حاملا انجي المدرجة بدمائها جرى نحوه العديد من الاطباء والمسعفون

كان تنزف بغزارة فاقدة الاحساس بالعالم

استحال قميص ليون الابيض الى اللون الاحمر القاني

- هل انت بخير سيدي هل اصبت بطلق ناري ،اجلس ودعني اتفحصك قالها احد المسعفين والدهشة بادية عليه

دفعه ليون عنه بقسوة:

ابتعد عني انا بخير -

كان يراقب ما يفعلونه من النافذة الزجاجية ،استمروا لنصف ساعة في انعاشها

توقف قلبها مرتين ثم عادت

كان في كل مرة يتوقف قلبها يتوقف قلبه عن الخفقان

الان قد مرت ساعة منذ ان تفقدها طبيب التوليد

امسكت بيد ليون دون شعور حين رات ابنها كانت الة المستشفى ثلاثية الابعاد كان يمكنها رؤية وجه صغيرها وسماع خفقات قلبه السريعة

نظرت الى ليون من بين دموعها قائلة انه ابني صحح ليون لها بحنان

- ابننا حبيبتي ابننا معا

ابتسم الطبيب وهي ينظر الى الزوجين كانا رائعين معا وهما ينظران بلهفة الى تقاطيع وجه الجنين لم يظهر عليهما الخصام او الكره كانا كا ي زوجين ابتليا بحادث مأسواي

- الطفلة بخير سيدة اورليوس

صحح لهما مشجعا

علت الدهشة وجه ليون وانجلينا.. سيرزقان بطفلة

أنا طالبة طب في السنة الرابعة

اشرح لي ماذا تعني بان الطفلة بخير، وتحدث كطبيب أرجوك.

ظهرت الدهشة على وجه ليون لم يكن يعرف عنها سوى انها عارضة عديمة الحياء

ابتسم الطبيب وهز رأسه بتفهم ليقول:

ليس هنالك من وجود لعلامات لتمزق المشيمة او أي اصابة للجنين، لا تمزق رحمي

فقط نزيف تمكننا من تقليصه والحد منه

- ماحجم النزيف قالت انجلينا باهتمام

اطرق الطبيب قليلا قبل ان يقول:

كبير ، لكن لداعي للخوف كل شيء تحت السيطرة الان -

فقط ارتاحي وحاولي ان تسيطري على انفعالاتك

نتمنى لو تجتازين هذه الازمة ويستمر الحمل بشكل طبيعي

اذا لم تسر الامور كما نريد.... كان ينظر الى ليون اللذي استحال لونه و شاحبا

- سنقوم بتوليدك بطريقة طبيعية وليس هنالك خطر على الطفل الان بعد ان اجتاز شهره السابع .

خرج الطبيب تاركا انجي وليون يحدقان في الفراغ بصمت.. انتبهت الى انها لازلت تشد على يده بقوة

نفضتها عنها كانها عقرب سام

انجي حبيبتي لا تفعلي .. أنا

اخرست اخر كلمة في حلقه

وهي تقول بصوت مهزوز:

كذبه اخرى ليون، الا تمل من الكذب ؟؟ من فضلك يكفي لا تقل شيئا

كان ينظر اليها والالم يعصر قلبه:

- لا تقل أي شيء ..لانني غبية واصدق ،حتى بعد كل اللذي حصل واذا قلت لي:

" انا احبك انجلينا وانا اسامحك على موت ليوشياس وسنربي أطفالنا معا"

سأكون متاكده من انك تكذب ،لكن مع ذلك ساصدقك ليون!!

لهذا لو تبقت لك ذرة من شرف لو احببتني لذرة واحدة ،لا تضف اي كلمة وارحل ، ارحل من هنا .. لم اعد استطيع.. لم اعد استطيع التحمل بعد..

كانت الدموع تسيل من عينيها بغزارة .. اخذت نفسا عميقا ..حاولت ان تمسح وجهها قبل ان تان بالم، اقترب منها بلهفة:

- هل انت بخير

ادارت وجهها ببطء نحو لتقول:

من فضلك اسمعني:

كان هناك شيئان مهمان في حياتي ، شخصان .. وهما الاثنان سلبا مني ..

لوشياس سلبه القدر .. وانت سلبتني ابني

ابنك لم يسلب منك انجلينا سيكون بقربك دائما ولوشياس ،اطرق - قليلا قبل ان يقول قد نستعيده..

استفزت جملته انجلينا بعمق.. قالت بغضب صارخ:

بحق الله بماذا تهذي؟؟ اتتخيل نفسك مكانه.. انت تفكر انك مثله تظن ان بداخلك لوشياس؟!!

ابتسم ليون بحزن.. يعرف جيدا انه لن يصل ابدا الى أن يكون بأخلاق لوشياس:

- اريد ان اقول اكثر من هذا ان اريد ان اقول ان لوشياس ...

قاطعته بغضب:

-انت لا تعرفني جيدا ليون ، لو كنت عرفتني كما عرفني لوشياس

لو كان لوشياس هنا اليوم معنا ، اذا قام من قبره وجاء ليقف امامي مثلك ويقول لقد عدت من اجلك انجلينا..

أتعرف ماذا كنت ساقول له؟ ان يرجع الى مكانه حيث هو الان اليوم انه لم يعد يهمني

لان اليوم عائلتك تمكنوا من ان يكسروني ويحرقوا قلبي

سأطلب منه أن يذهب ويرجع لي حياتي ،أن يذهب حتى ولو كان سيذهب الى الجحيم..

انا لم يعد يهمني!!

كانت معالم وجه ليون حزينة بشكل مفرط يحاول كبث دموع في عينيه

- لن يقدر انجلينا، لن يقدر

بل يقدر.. قالت انجلينا بثقة غريبة و قد فقدت السيطرة على مشاعرها

- لقد اعاد لي حياتي مرة في الماضي

ماذا سأل ليون وعيناه تنظران اليها بذهول .. ما الذي تحاولين اخباري به -

الان.

تريد الحقيقة ليون ؟؟

انا لكي اكون مع لوشياس كنت لاضحي باي شيء في الوجود، سوى بشيئ

واحد، ما كنت لاضحي به ابدا من اجلي ..ما كنت لاجعله يعاني عميقا

بسببي

رن هاتف ليون لمرات عديدة حاول تجاهله .. جاءت رسالة نصية طارئة

نظر الى النص بسرعة وتغيرت اساريره الى صدمة كبيرة

انجلينا لم تنتبه كانت كل احاسيسها مركزة على ما تقوله

الا تريد ان تكون مكانه اذا أنصت لي جيدا ليون .

انت الان محل لوشياس

أتعرف شيئأ ..

لو كان لوشياس هنا مكانك .. لأحنى راسه وهو يكلمني -

لوشياس كان ذا قلب طيب .. كان يخجل.. كان يخاف على مشاعر الاخرين

لوشياس يعرف كيف يعامل الجميع مهما كانت مراكزهم الاجتماعية ،

لوشياس لم يكن يوما مهتما بالنفوذ او المال

لوشياس لو كان حيا و راى ما فعلته اليوم ،

لكان دفن نفسه في التراب،

هل تظن انك يمكنك ان تحل محله

قلي تكلم ماذا بقي في جعبتك من كذب وخداع

انا اسمعك الان

انسابت دمعة يتيمة على وجه ليون

خرج من غرفة انجي صافقا الباب بقوة

قبل ان تنهار هي في بكاء مرير.

بعد مضي ساعات قضتها في هدوء تتأمل الشارع من زجاج نافذتها بعينين ميتتين طرق الباب بخفة قبل ان يفتح ويظهر ديمتريوس

بقامته المديدة وملامحه الشديدة الوسامة:

تهللت اسارير انجلينا من الفرح .. رغم كل الألم شعرت بسعادة غامرة لرؤية ديم بعد كل تلك الشهور

اقترب منها معانقا ..وهو ينظر الى وجهها بتفحص.

- حبيبتي ما اللذي حصل

وضع يده بخفة على بشرتها ..وجهها كان مغطى بالكدمات والخدوش.

يا الهي ما الذي فعله بك ذلك السافل.. ساقتله اقسم لك

صرخ ديم بعصبية وهو يجز على اسنانه من الغيظ.

هون عليك ديم ..ليون لم يفعل لي شيئا انا الوحيدة المسؤوله عن وجودي في المستشفى

اردت زيارتك كثيرا متى عدتي ؟؟

علت معالم الدهشة وجه انجلينا

- متى عدت؟

ليون قال انه ارسلك الى منتجع .. بعيدا عن الضغوط لتتمي حملك بهدوء بعيدا عن العائلة

- الحقير شتمت من بين اسنانها

اه ذلك المنتجع ، لقد عدت للتو ولاني احمل وزنا زائدا في بطني خل توازني و سقطت من على الدرج والنتيجة هي كل ما تراه .. لكني محظوظة حاولت جاهدة الابتسام.. لم يحصل شيء انا بخير والطفلة ايضا بخير.

لم يكن يصدقها لكنه لم يقم بتكذيبها بالمقابل

انجي هناك شيء مهم اريدك ان تعرفيه

ماذا ديم قل بسرعة اعصابي لا تحتمل

لا، يجب ان تكوني قوية اذا اردت سماع ما ساقوله

اخذت نفسا عميقا قبل ان تقول..

تكلم

انجلينا .. لوشياس كان يعرف -

بخيانتي ؟ قالت وبوادر الألم ترتسم على ملامحها الشاحبة .

لا ،ليس خيانتك ..لوشياس علم بمرضك قبل انتحاره بايام -

كانت الصدمة قوية على انجلينا غطت فمها تكبث صرختها

الجهاز قربها اصبح يعمل بطنين مزعج اصم اذنيها قبل ان يصبح

الم بطنها غير محتمل

"ديم احضر الطبيب اظن اني ادخل مرحلة المخاض .."



الفصل الثاني عشر: بين عالمين

دخل الطبيب الغرفة اخيرا، ديم كان قد طلب منه موافاته من اجل فحص انجي التي كانت الان واقفة ، مستندة على حافة السرير

اخد ديم يمسد ظهرها بحنان محاولا تهدئتها لكن الالم كان فظيعا صرخت اكثر من مرة

المها كان اصعب على ديمتريوس من لكمة على وجهه في هذه اللحظة

- انجي حبيبتي هل تريدين شيئا

- هل يمكنك ان تلد هذه الطفلة بدلا مني قالت وهي تضغط على اسنانها من الالم

هز دين حاجبه مستغربا

- لا انجي لا اقدر

- اذا فانا لا اريد شيئا، يا الاهي الالم هائل احس انني ساموت

هل تريدين الاستلقاء

قطعا لا اريد

- كيف هو المك الان بدرجة 6 او 7 كان يسالها وهو يمسد كتفيها -

- قالت انجي من بين زفراتها 9 -

احست انجي فجاة بشيئ دافئ بين ساقيها، كان ماء الراس قد نزل بالفعل

هذا الطبيب لن ياتي الا بعد ان الد هنا ما الذي يؤخره -

الطبيب قد وصل وسيمنع ذلك قال الطبيب معلقا

كيف حالك سيدة اورليوس -

انا الد هذه هي حالتي باختصار -

استلقت انجي بامر من الطبيب ليفحصها

- احس باني ارغب في ان ادفع هذا الطفل خارجا، اريد ذلك، واحتاج الى ذلك، هل يمكنني من فضلك

كانت تعصر كتف ديم الذي لم يتخيل ان هذه المخلوقة الصغيرة تقدر ان تخلع كتفه كما تفعل الان

- تنفسي انجي قال ديم بقلق

صرخت مرة اخرى ،كان الالم كبيرا

انتظري اريد ان افحصك اولا

بعد ثوان قال طبيب انجي اريدك ان تهدئي ولا تحاول الدفع مرة اخرى

لا تدفعي الطفل انجلينا-

لكن لماذا -

نظر الطبيب الى ديمتريوس ثم الى انجلينا

الطفل قد غير من وضعيته -

لن نستطيع القيام بولادة طبيعية بعد الان

ماذا كيف، ما اللذي سنفعله ؟ لا اريد الخضوع الى الجراحة نظرت الى -
ديم متوسلة

اهدئي انجي انها عملية روتينية يمكن لاي احمق القيام بها -

نظر الطبيب الى ديم بدهشة

قبل ان يبادر ديم الى اعتذار سريع : لم اقصد أي اهانة

لكن لما لا نحاول على الاقل شاهدت الكثير من الولادات الطبيعية -
لحالات كحالتي

سيدة اورليوس كم شاهدتي من ولادة مماثلة عشرة ، عشرون -

انا قمت بنفسي بتوليد الالاف وعندما اقول ان هذا مستحيل فانا اعرف انه - مستحيل

اذا فما رايك لو نلغي المحاضرة العلمية الان ولنخرج هذه الطفلة الى النور

عاود الالم انجي بفظاعت هذه المرة غرست اصابعها في شعر دين حتى كادت تنتزعه

انجي اهدئي واتركي شعري رجاءا -

اسفة ديم -

كانت تحاول تذكر طريقة التنفس التي حضرت فصولها في ولادة اندي من دون جدوى، كان تنفسها متقطعا

امسك ديم بكتفيها واسند ظهرها على صدره العريض

جيد الان تنفسي بعمق ، تنفست بحذر وهي تان من الالم

بدا ديم يمسد بطنها بحنان ، الى ان توقفت الطفلة عن تعذيب امها ولو لبعض الوقت ،اتى الطبيب يرافقه ممرضتان وضعتا انجي على طاولة متحركة

.. لا تتركني ديم لن استطيع القيام بهذا وحدي لست قوية بدرجة كافية.

لن اتركك تاكدي من ذلك قال ديم مطمئنا انجليني والتي كانت ترتعش.

****

داخل غرفة العمليات المعقمة كانت انجلينا ممدة على السرير كانت قد رفضت التخدير العام مكتفية

بتخدير موضعي لكي ترى طفلتها، ديم كان وسيما بلباس المستشفى كان جالسا وهو يمسك بيدها

هل فكرت باسم للطفلة -

ليس بعد -

مارايك ب شانيل -

شانيل؟ هل تمزح .. لن ارغب لابنتي ان تسمى تيمنا بقارورة عطر-

ضحكا معا

عندك حق

ما رايك بريتشل

لا.. قال ديم بامتعاض ، ما كنت لارتبط بفتاة تحمل هذا الاسم

اقترب الطبيب الذي انتهى من تعقيم نفسه للجراحة..

- سيدة اورليوس هل انت مستعدة

ابتسم لها محاولا تهدئتها

اومات براسها علامة على الايجاب

وقبل ان يلمس المشرط بطنها صرخت بذعر:

توقف أرجوك ،لا ..لااريد ان الذ بهذه الطريقة

اسكتها ديم ، لا يا صغيرتي لا تخافي انا بجانبك وسنعمل على ان تكوني بخير وتحملي طفلتك بعد وقت قصير اتفقنا

اوامات انجلينا بتردد

قام الطبيب بعمل شق في بطن انجي بسرعة مخرجا طفلة رائعة الى العالم

ديم لا ارى شيئا هل اخرجوا الطفلة

كان ديم ينظر بقلق

اجل اخرجوها

لكني لا اسمع صوتا لماذا لاتصرخ يا الهي ابنتي ما الذي يحصل اخبروني

نهض ديم من مكانه باتجاه طبيب الاطفال اللذي كان يعاين الصغيرة

واخيرا صرخت الطفلة بخفوث

لفتها الممرضة لديم واعطتها له، حملها برفق نحو انجي

تعرفي على ابنتك الجميلة

قربها من وجهها لتقبلها

كانت انجي تضحك والدموع تملئ عينيها اختفى كل الم فقط لرؤية ابنتها

حبيبتي قالت انجي بتاثر

في هذا الوقت كان طبيب التوليد يحاول اقفال جرح انجلينا

- لا اعرف من اين ياتي كل هذا الدم، لا بد ان هنالك خطا

- الدم لا ياتي من الرحم دكتور بل من فوق قالها الطبيب المساعد بقلق

يا الهي، تبا

انجي، انجلينا .. صرخ الطبيب لتنتبه لما يقوله -

انتبهت انجلينا الى الطبيب الذي يكلمها

هل احسست بالم حاد في بطنك في المستشفى

اجل.. ردت انجلينا باستغراب قبل ان تفهم ما يلمح اليه الطبيب

لقد كنت في مخاض شككت لوهلة .. لكني لم اصدق

كان ديم قد اعاد الطفلة للممرضة ووقف بجانب انجي

ديم احس بشيء ساخن على يدي هل يمكنك رفع الغطاء

اقترب من يدها وازاحه

كان هنالك دم في المصل المعلق بيدها

اتنبه اليه الطبيب قبل ان يلعن بصوت مسموع

مخاطبا ممرضة اركضي الان، اطلبي منهم احضار جراح طوارئ حالا

كانت انجي تغالب لتبقى مستيقظة

امسكت بيد ديم اللذي اختفى اللون من وجهه

اسمعني ديم

لا!! .. لا اريد ان اسمع شيئا

لا تمنعني لاني سافقد الوعي خلال ثوان من الان

ديم.. اذا لم استيقظ من الغيبوبة بعد شهر من الان اطلب منهم سحب الاجهزة عني لا اريد ان اصبح نبتة اتفهمني لم يكن يسمع كان ذاهلا مما يحدث

اتفهمني، ديمتريوس ماركوس صرخت بقوة هل تسمع

اومئ براسه

شيىء اخر قل لليون اني .....

غابت عن الوعي وصدح صوت الاجهزة ينذر بالخطر

"سيدي عليك ان تخرج من هنا قالت الممرضة"

لا لن اتزحزح من مكاني

سيدي ارجوك الوضع حرج، حاولت لمس كتفه

"ابتعدي عني لا اريد احدا ان يلمسني"

لم يخرج دين الا بالقوة من الغرفة حيث كانت انجي تصارع الموت

الطفلة وضعت داخل حاضنة للاطفال الخدج وارسلت الى غرفة الانعاش

جلس ديم واضعا راسه بين يديه، لاول مرة كان يبكي

نزلت دموع صامته على وجهه وفكه ا لصلب

كان يجب علي ان امنعه انا الوحيد الذي عرف الحقيقة كان يجب ان اتصدى لك، عليك اللعنة ليون..

واللعنة علي انا ايضا

*****

في مكان اخر من العالم حطت طائرة ليون منذ ساعتين تحديدا بجنيف

كان جالسا في غرفة الطبيب يشرح له

"كانت صدمة لنا جميعا سيد اورليوس كنا قد فقدنا الامل في استعادته منذ سنة لكنه عاد البارحة ..

اشاراته الحيوية جيدة جدا يتذكر كل شيء قبل الحادث، سال عن فتاة اسمها انجلينا اظنها حبيبته أو زوجته !!

يمكننا الذهاب لرؤيته لن تصدق ما ستراه كل اعضاءه تعمل بشكل جيد ضعف بسيط في العضلات هذا كل شيء

وصلا الى الغرفة اللتي يشغلها لوشياس

كان وجه ليون قد استحال اسود من الغضب يضغط على نفسه بقوة لكي يتماسك

كان هو من اخد لوشياس من المستشفى بسردينيا بعد الحادت ليودعه مستشفى خاصا بجينيف.

كذب على الجميع اوهم عائلته ان لوشياس قد مات لم يكن يريد ان يمنحهم املا زائفا ويعذبهم

لسنوات كما تعذب هو لسنتين كاملتين وهو يراه يفنى امامه كل يوم تائها بين عالمين

اقسم لاخيه انه سياخذ بثاره كاملا منها

اقسم ان يرد لها الصاع صاعين

انجلينا ستيفنز دفعت الثمن وغاليا جدا

فتح الباب وظهر وجه لوشياس المبتسم

اخي أهذا انت ؟!!

****

في اثينا بعد سبع ساعات من الانتظار الطويل، خرج الطبيب من غرفة العمليات

ركض ديم نحوه، كان وجه الطبيب واجما تكلم بصوت مضطرب:

سيد اورليوس لقد فعلنا كل ما في وسعنا السقطة التي اصيبت بها السيدة انجلينا

اصابتها بنزيف داخلي لم نكتشفه بسبب الحمل، كانت تنزف من الداخل دون ان تحس

"لا.. لا تقل ذلك ارجوك"

كان ديم الرجل القوي المهاب الجانب يتوسل الان الى الطبيب في خضوع ، كاد يسقط على ركبتيه لولا ان الطبيب امسك به كانت ساقاه متخاذلتين

سيدي .. السيدة اوريليوس دخلت غيبوبة عميقة لسنا متاكدين من انها قد تتمكن من الخروج منها

انا اسف قالها الطبيب قبل ان يرحل تاركا دين على ركبتيه يصرخ من الالم اللذي يعصر قلبه .



الفصل الثالث عشر: سجن الذكريات

في غرفته بالجناح الخاص للمستشفى السويسري كان لوشياس يضحك بسعادة وهو يكلم الممرضة

تقولين اننا في سويسرا ؟ لا بد انك تمزحين انت فتاة طريفة للغاية

الممرضة التي كانت بالفعل قد زل لسانها .. لم تكن مصرحة باعطاء أي معلومة للوشياس من دون علم

الطبيب لذلك كانت تحاول ان تغطي على خطئها بالابتسام

عندما فتح الباب وظهر الطبيب يرافقه ليون

ليون؟ أهذا انت اخي قال لوشياس بحرارة -

كان حزينا بسبب مشاجرتهما في نيويورك اخر مرة

اجاب ليون بتوثر بالغ

اجل لوشياس هذا انا يا اخي -

قبل ان يقترب من السرير

اسمع ليون انا اسف من اجل شجارنا في نيويورك ما كان علي ان ادعوك - بالوغد

ظل ليون ينظر الى اخيه بنظرة دون تصديق .. هل اثرت الغيبوبة على راسه هل ألا يتذكر ...

كان غارقا في افكاره السوداوية

لم يخرجه منها سوى صوت الطبيب

اظن انني ساترككما بعض الوقت ثم اعود ،لدينا ما نتحدث عنه سيد - لوشياس

ابتسم لوشياس للطبيب وقد علت على ملامحه نظرة استغراب

خرج الطبيب تاركا الشقيقين ليحلا امورهما الشخصية

لوشياس اسمعني -

لا يا اخي انت من يجب ان تسمعني ، المال الذي طلبته لم يكن من أجل -
اللهو كنت احتاجه من

اجل حبيبتي

فك ليون اصبح قاسيا، اللعنة عليها كانت تستغله حتى اخر رمق

أنجلينا .. قال ليون من بين أسنانه المطبقة

ظهرت الدهشة على وجه لوشياس

- هل تعرفها

قال ليون باستهزاء واضح لنقل انني عرفت من أي طينة هي

صرخ لوشياس باخيه:

اسمع ليون انجلينا ليست كما يصور لك عقلك ،هي الطف وانقى مخلوق عرفته

في حياتي كل ما تفعله الان هو في سبيل ابعادي عن طريقها ، لا تريدني ان اتعذب بسبب مرضها

رفع ليون حاجبه وظهرت على ملامحه دهشة كبيرة على وجهه:

عن أي مرض تتحدث؟؟

- اسمعني ليون انت لو تعرفت على انجلينا كما عرفتها انا ما كنت لتحكم عليها الان ،انت عرفتها

عارضة منحلة لذلك قررت انها لا تناسبني ، اما انا فعرفتها منذ كانت في سنته الثالث لدراسة الطب

كانت فتاة خجولة ورقيقة من دون أي خبرة ،احببتها منذ اول لقاء وتطورت علاقتنا بشكل كبير

كنت سأفاتح أبي بالزواج منها عندما اصبحت تصرفاتها غريبة

اصبحت عصبية تصرخ وتبكي من غير سبب ثم تنهار

تركت دراسة الطب حاولت بكل ما في وسعها ان تبعدني عنها بشتى الطرق لكن ما كنت لابتعد

زفر لوشياس زفرة بثها كل الحزن الذي يعتمل قلبه

لم اعرف سبب قرارها في امتهان مهنة هي ابعد ما يكون عنها ، كانت خجولة كنت انا اول من تمكن

من الاقتراب منها .. كانت بدون أي خبرة ليون الفتاة التي تعتبرها ساقطة كانت عذراء ..

كنا قد قررنا اننا لن نتبادل الحب الا بعد الزواج قطعت على نفسي عهدا اننى ساحميها حتى مني

ليون

كان ليون مطرقا راسه يفكر، اذا كانت عذراء تلك الليلة، لكنه لم يكن بكل وعيه ليتذكر ... اشياء كثيرة ناقصة

بذهنه كل ما يتذكره الان هو طعم الملح على وجهها بعد اخر قبلة، يا الهي كانت تبكي

هاله ما اكتشفه كان يضع يده في شعره بعصبية ظاهرة

شدت انتباه لوشياس

- ليون هل انت بخير اسمع ....

- اكمل لوشياس اريد ان اعرف كل شيء

- عندما اتت بذلك القرار الغريب كنت منزعجا منها لكن حبي لها كان الاقوى تقبلت كل شيء، العروض

الماجنة الصور بملابس فاضحة

كنت اعرف ان هنالك سرا وراء تغيرها .. واكتشفته، انجلينا كانت تعاني من ورم خبيث في مراحل متطورة .. وكان من

المستحيل ازالته جراحيا ، انجلينا كانت تحتضر وهي تحاول ابعادي عنها لكي لا تسبب لي الالم

احس ليون بلكمة في بطنه من هول الصدمة ،كانت ملامحه غريبة واظلم وجهه بشدة.

بماذا تهدي لوشياس كيف عرفت -

لنقل انني لم اكنا مستعدا لتصديق ان الفتاة البريئة التي احببتها - بصدق يمكنها ان تتحول الى فتاة

مستهترة في ظرف شهور

كنت احاول جمع الخيوط عدت الى بوسطن وبحث عن كل مايمكن ان يوصلني الى الحقيقة

اخبرني استاذ لها في الجامعة كان هو من وضع تشخيصها، انها في مراحل متقدمة من المرض

وان افكارها قد اصبحت الان انتقامية انها الان قد وصلت مرحلة الياس وهي تعبر عن ياسها بالانتقام من

نفسها هي

بحثت عن كل من يمكنه مساعدتي .. اطباء من كل البلدان طب بديل اي شيء، واخيرا عندما يأست توصلت الى عنوان جراح للدماغ والاعصاب

بسردينا لكن عملياته كانت تجريبة لم توافق عليها هيئة الغذاء والدواء في العالم اضافة الى ان

كلفتها كانت باهضة الثمن لم اكن املك كل المبلغ

احتجت للكثير من المال اتيت لاطلب منك مساعدتي .. ووقتها وانت

رفضت بشدة اذكر جيدا اننا تشاجرنا ودعوتك

بالوغد!!

تنفس بعمق قبل ان يكمل:

ذهبت لرؤية انجلينا بعد العرض رفضت ان تعود معي طلبت مني ان ارحل

ان لا اعود مرة اخرى انها لم تعد تحبني

كنت اعرف ان هذا كله هراء، كنت اعرف انها تكابد حزنها من اجلي

قلت انه لن يبعدني عنها سوى الموت ..

تكلمت بعدها مع ابي الذي أودع المبلغ كاملا في حسابي ورحلت ليلتها الى سردينيا لمقابلة الطبيب

اظن انني .... تكلم بتاثر كانه يحاول استعادة احداث تلك الليلة

لم انم جيدا، كنت منهكا من السفر و كنت اقود بسرعة لاصل قبل الصباح اخر ما اتذكره هو ضوء ساطع ونفير مزعج بعدها انحرفت سيارتي لتطير من على الجرف الصخري

لكنني هنا اضاف مبتسما

اظن ان السقطة لم تكن بمثل السوء اللذي ظننته بعد كل شيء .. كل ما احسه الان هو الم بسيط

في عضلاتي لم اصب باي كسر وهذا رائع ..

تنبه ليون الى كلام اخيه

كان ليون يعصر على اسنانه بقوة فكه اصبح مشدودا بطريقة تظهر مدى عصبيته

اسمعني لوشياس-

لا ، اخي انا اريد ان اعتذر منك اولا -

لوشياس اسمعني قالها ليون بحزم -

تحولت نظرة لوشياس الى اهتمام بالغ

تكلم ما الامر -

لوك ، لقد مرت سنتان على الحادث، انت كنت في غيبوبة استمرت - سنتيين

كان عقل لوشياس يحلل بسرعة قبل ان ينتفض محاولا النهوض يا الاهي انجلينا، لم

استطع ان اعود

حاول النهوض من السرير لكن ساقيه كانتا ضعيفتين سقط على الارض بجانب قدمي ليون يصرخ من الالم

انجلينا انجلينا حبيبتي لا لا يا الهي لن اتحمل

كان هذا المنظر اصعب من أي تجربة مر بها ليون في حياته

امسك باخيه محاولا اعادته الى السرير .. هذا الاخير اصبح بشحوب الاموات

اخي ليون، ماتت الفتاة التي احب، ماتت حبيبتي لم اعد لانقادها كان يصرخ بحنون وانهرت الدموع من عينيه

- اهدا لوك ،انجي حية

تغيرت ملامحه وهو ينظر الى وجه ليون المشدود كالوتر

- لكن كيف

- لا اعلم كيف .. كل ما اعرف انها الان حية

- اريد رؤيتها ... الان!! اريد العودة االى نيويورك خدني اليها

لم يقدر ليون على الاجابة ،كيف سيقول لاخيه ان المراة التي يتحدث عنها تكون زوجته

وام طفليه ،كان هذا كثيرا عليه لاستيعابه ،وهو الاخر لم تكن صدمته اقل، فلوشياس لا يعلم بعد عن خيانته له او ما فعله بحبيبته ظلما ...

****

في مكان اخر من العالم كان هناك من يجلس واجما منذ امس على كرسي المستشفى

ينظر الى

السقف دون اكثرات

, اقتربت السيدة كانديس منه

- ديم هل علمت

ادار ديمتريوس راسه ليواجه سيدة كانديس التي اخطرت على عجالة من طرف

المستشفى، كان هاتف

ليون مقفلا فلم يجدو غير الاتصال بقصره في باروس

- ديم ما اللذي حصل هنا

قال ديم بسخرية تشوبها القسوة:

- اللذي حصل سيدتي هو ان انتقامك انت وابنك قد تم بنجاح

- حبا بالله بماذا تهذي

- اقول ان الفتاة التي كانت السبب في قتل ابنك قد اصبحت الان تائهة بين عالمين لا ارى اشد من

هذا عقابا على ما فعلته

- من فضلك اشرح لي ديم لم يكن لذي وقت للاستفسار عما حصل، لقد اتيت مسرعة فور اخبارهم

لي بان انجي تعاني من مضاعفات بعد الوضع

ضحك ديم بمرارة:

" اهذا ما يسمونها الان .. مضاعفات بعد الوضع،" اعادها بسخرية مريرة

اذا اسمعي الحقيقة سيدتي انجلينا دخلت في غيبوبة عميقة جدا و - احتمال كبير انها لن تعود منها مطلقا ..

اتمنى ان تكوني راضية و ان تنعمي انت وابنك بالراحة الان، قال وهو , يبتعد عنها متجها نحو غرفتها

الفصل الرابع عشر: في يوم عاصف

اقتربت كانديس من ديمتريوس هذا الاخير كانت عيناه مسمرتان على النافدة الزجاجية للغرفة حيث

وضعت انجي، كان يحدق بها وهي مستلقية تحيط بها الالات من كل مكان

"ديمتريوس عزيزي.. " اعادت كلماتها مرتين من دون جدوى كان ديم في عالم

اخر عيناه شاخصتان على جسد انجي المستلقي على السرير بهدوء يثير الأعصاب.

عادت به الذاكرة الى اليوم العاصف بباروس .. كان قد عاد لتوه من اثينا حاملا معه ملفات العمل

ومخططات سفن جديدة كان عليه تصميمها

كان جالسا في صالونه المريح وقد ملئ دخان سجائره الجو، منذ عودته من رحلته الاخيرة من نيويورك

حاول اغراق نفسه بالعمل لكي لايفكر فيها لكنها كانت دائما وابدا في افكاره منذ اول لقاء له بها

حين اتى ليحل مشاكلها بنفسه، كانت كالنسمة الباردة في يوم صيف حار منعشة للروح قريبة للقلب

هي فعلا كانت انجلينا .. كانت ملاكا

تسللت الى قلبه الفارغ من دون ان يدري

لذلك كان المه كبيرا يوم علم انها السبب وراء موت اعز اصدقاء طفولته ارق واطيب رجل في

عائلة اورليوس كلها .. ابن عمه لوشياس

كرهها .. حاول ذلك بكل جوارحه لكنه لم يفلح، لم يكن ليون لم يكن رجل اعمال ياخد قراراته بلمح البصر

ويجازف من اجل ربح سريع

كان مهندسا كان متعقلا ورزينا في اتخاد قرارات عمله ..

بحث وبحث كان يحاول ايجاد عذر لما فعلته وكلما كان يبحث كان يفاجئ بشيء جديد عن ماضي

انجلينا، دراستها للطب حبها للوشياس مرضها الخطير اللذي لا علاج له

كانت كل يوم تضربه مفاجئة جديدة لم تكن في الحسبان

اليوم اللذي كان ليون يكذب في وجهه دون حياء يخبره بحبه لانجلينا كان هو يعرف كل شيء

انتظر ان يخبره ليون كانا اخوين، صديقين منذ الطفولة كان يعرف ليون كما يعرف خطوط يده، حتى وهم

اطفال ليون كان قاسيا لا يسامح بسرعة عكس نبل لوشياس..

قصة الحب الجارفة التي ابتدعها ليون بمهارة ما كانت لتنطلي عليه لكنه، عمد الى التصديق كان

يرغب بالتصديق او بالاحرى جزء من قلبه كان يريد لانجي ان تتذوق ولو القليل مما اذاقت منه لوشياس

المسكين ما كان عليها ان تقرر ابعاده عنها

لو علمت كم كان يهيم بها عشقا لقررت الموت بين ذراعيه على ان تقوم بما قامت به من اجل ابعاده

كان خطئها كبيرا خيانته ومع من شقيقه الاكبر .. كانت تستحق العقاب رغم مرضها

غير أن القدر لم يمنح ديمتريوس لذة التمتع ولو بهذا الانتقام اللذي انكر علاقته به واضعا كامل الذنب على عاتق ليون

مع انه بطريقة ما كان مشاركا في الجريمة التي كانت انجي ضحيتها..

في الزفاف لم يستطع الصمود اكثر كان قد قرر ان يحبط خطط ليون

صارحه بشكوكه ..لكن ليون كان قد خطط لكل شيئ حتى الرد على ابن عمه المشكك

اخبره ان الزواج صوري و ان انجي بالفعل لا تعني له شيئا، يريد فقط ان يربطها بزواج يمنعها من مغادرة

البلاد مع طفله

صدقة وما كان عليه ان يصدق، كان هذا ليون الغاضب، كان يعرفه افضل من ذلك، لكنه فضل التصديق ..

في الحفلة حين التقى بها واخبرته عن شهر عسلها جاهد ليخبرها لكنها لم تسمح له تلقى بعدها

ضربة افقدته وعيه وحين استيقظ كانت قد رحلت بالفعل

مر الان شهران على زواجها بليون

يجب الا افكر فيها قال ديم لنفسه وهو يضغط على رقبته المتشنجة .. يكفيني ما انا فيه ابتعدي عن عقلي انجي بحق السماء

علا الطرق على الباب

ظن ديم انه يتخيل بسبب العاصفة الجو كان سيئا بالخارج كانت رحلة
عودته بالهيلوكبتر اليوم مغامرة بحد ذاتها

لكن الطرق عاد أقوى هذه المرة

من من الممكن ان يزوره في مثل هذا الوقت وفي هذه الساعة المتاخرة ..
تحرك اخيرا ليفتح الباب وتجمده الصدمة :

كانت هي .. انجلينا، بقميص نومها الرقيق و اللذي اصبح شفافا بسبب المطر كانت حالتها سيئة

حافية مدمية الساقين ومبللة بالمياه

يا الاهي ماالذي حصل معك .. ماالذي تفعلينه هنا

انهارت انجي بين يديه باكية بطريقة مزقت قلبه

ليون طردني، ديم لقد طردني

ادخلها ديم الى الصالة حيث اجلسها قبل ان يذهب ليحضر ملابس نظيفة و عدة تطبيب

اجلسي انجي ساعود حالا

عاد ديم الى الصالة كانت انجي ترتجف من البرد من راسها حتى اخمص قدميها وضع الملابس بجانبها

قبل ان ينحني ليعاين الجروح الدامية على ساقيها

باللّه عليك كيف حصلت على كل هذه الجروح

لقد سقطت اكثر من مرة لم اكن ارى جيدا الجو مظلم ومخيف في الخارج

كانت تحكي وهي تنتحب .. شعر بالمها وخوفها، أراد بكل قوة ان يأخذها بين ذراعيه لكنه منع نفسه بالقوة ..

لا عليك صغيرتي انت بامان الان لا احد سيؤذيك

كان ديم قد انتهى من علاج ساقي انجي دفعها ببطئ نحو الطابق العلوي لتغير ملابسها المبتلة وتحصل على حمام منعشا بينما ليعد لها شرابا ساخنا

عاد بعدها بدقائق ليجدها قد غيرت ملابسها بقميصه القطني ، شعرها الأشقر كسنابل القمح مكوم حولها بفوضوية ..كانت مثيرة حتى في ملابسه هو !!

"هل تشعرين بتحسن ؟؟"

سأل ديم وعيناه تمسحان وجهها باهتمام بالغ ،

بهمس ضعيف حركت انجلينا رأسها ايجابا

اجلسها على الاريكة قبل ان يجلس بجوارها كانت تحتسي محتوى فنجانها بصمت

انجي اخبريني الأن بما حدث

فضلت انجلينا الصمت مما جعله يتكلم

هل اخبرك ليون بالسبب الحقيقي لزواجه منك؟؟

فتحت انجلينا عينيها الشبه مقفلتين من كثرة البكاء ، بدا شعرها مشعثا

وظهر أثر أصابع ليون القاسية على وجهها

وعلامات خنق على رقبتها .. لأول مرة ينتبه ديم ان ليون قد اعتدى عليها

بوحشية

عصر على قبضته بعنف بالغ وهو يتوعده..

اخرجته انجي من افكاره القاتمة بصوتها المرتعش:

- "انت تعلم ديم ؟؟"

-"بالطبع أعلم "

" لكنك لا تعلم كل شيء.."

" بل اعلم انجي.. انت لم تخبري ليون عن مرضك اليس كذلك؟؟"

سقط الفنجان من يدها وتناثرت شضاياه على الارض الرخامية

انت تعلم لكن كيف ديم ؟؟

قال ديم بحنان محاولا تلطيف الموقف

"فتاة ساذجة .. انسيتي انني من دفع للمستشفى ،لم اهتم اول الامر بذلك

لكن بعد طلب ليون المتسرع للزواج .. بدات اشك انه يخطط لشيء ،

لطالما كان ليون قاسيا مع اعداءه، كنت عدوه ..

انجلينا.. حتى قبل ان اعرف السبب لزواجه منك.. كان علي ان اسبقه بخطوة لكي امنعه من التهور

عدت الى نيويورك اكثر من مرة راجعت فواتير المستشفى كلمت صديقاتك في العمل استعنت بمحقق..

كنت احاول سبر ماضيك باي طريقة واكتشفت ما كنت تخفينه عنا، كنت انت حبيبة لوشياس وسبب كل الألم ..

اتعلمين انجي ..لوشياس أحبك لدرجة الجنون ، كان يخفيك عني وعن ليون كطبق حلوى يرفض مشاركته

لم يذكر يوما اسمك كان يلقبك بالملاك .. ابتسم بسخرية كنت فعلا الملاك .. انجلينا قال وكأنه يتذوق اسمها للمرة الأولى .

نزلت دموع انجي غزيرة على الماضي وعلى لوشياس قبل ان ترفع رأسها لتواجه قتامة عينيه

اسمعني ديم .. ارجوك

انا احببت لوك كثيرا ، في الماضي كانت علاقتنا نقية .. طاهرة كان لون دائما نبيلا .. وأحب روحي حتى قبل ان يحب جسدي..

اراد ان نتزوج كنا نخطط لبناء عائلة معا.. لوشياس بالنسبة لي كان حلما يتحقق

بللت شفتيها الجافتين بلسانها :

عندما علمت بالمرض .. كان الوقت قد فات كنت مصابة بورم دماغي بحواف خطرة .. أي جراح عاقل كان ليرفض الاقتراب منه.

كانت نهايتي قريبة ديم .

لم ارد له ان يعاني طلبت منه الانفصال مرارا لكنه رفض كنت اعرف ان لديه طباعا شرقية ترفض

المراة المستهترة قررت ساعتها ان اصبح عارضة ملابس داخلية.. عله يكرهني فيبتعد عن طريق وينسى أي حب كان بيننا.

لكن لدهشتي تقبل الأمر بقلب رحب كان يأتي كل يوم ليشاهد العروض ويحضر معي الحفلات رغم كرهه لها، لم اعد اعرف ما اللذي يتوجب علي فعله

في تلك الليلة المشؤومة كان عصبيا اكثر من أي وقت مضى .. طلب مني العودة معه الى بوسطن والاكتفاء .. لكنني

طردته وصرخت فيه بأني لااحبه

لماذا انجي قالها ديم بصوت شابه العتاب

كنت اريده ان يكرهني ان ينساني .. لذلك حين سمعت الفتيات يتهامسن على شاب وسيم قررن

اغوائه كانت تلك فرصتي الوحيدة قررت المراهنة ،راهنت على الرجل الوسيم اللذي كان يتابع العروض

بازدراء بالغ لم اكن قد تعرفت على عائلة لوشياس بعد كنت اعرف اسمائكم فقط

لذلك كنت جاهلة بكل شيء واغويت ليون وكسبت اللعبة مع الفتيات بعدها انغمست في اللعبة بخطورة ..

وقضيت الليلة معه، في الصباح كان مازال ثملا لم يكن قد استيقظ بعد، كانت حافظة نقوده ملقاة باهمال.. لاأعرف ما الذي دفعني لالقاء نظرة عليها

ربما لأعرف اسم الغريب الذي قضيت معه تلك الليلة .. و كان هو.. ليونايديس فاسكيس اورليوس.. في اسوء كوابيسي ما كنت لأتخيل أن هذا قد يحدث.

هربت قبل ان يكتشف هويتي .. لعنت نفسي ألف لعنه

لما فعلته بلوك..

كرهت كل شيئ خصوصا بعد ان علمت بموت لوشياس المأسواي في سردينيا

تركت العرض وانزويت في شقتي

لكن القدر لم يتركني بعد أسابيع ... علمت اني أحمل طفلا.. كانت صدمة بالنسبة لي كنت انتظر الموت

فاصبحت بداخلي حياة

عدت لرؤية اول طبيب شخصني كان استاذي بالجامعة اخبرني ان هنالك طبيبا من الخارج راسله وهو مهتم بحالتي وانه قادر على انقاذي

سمحت لنفسي بالامل سمحت لنفسي من اجل ذلك الطفل، لم يكن ابنه لكنه كان من دمه

كانت العملية مكلفة للغاية بعت كل شيئ لاحصل على التكاليف والباقي .. انت تعرفه

تنفست انجلينا بعمق كأن ثقلا انزاح اخيرا من على صدرها

وكرهت ليون من كل قلبي أضافت بحسرة .

شعرت انه السبب .. لو لم اره ما كان لوك ليموت ما كان قلبه لينفطر

مر شبح قرب النافدة قبل ان يعلو طرق عنيف الباب

ذهب ديم ليفتح

كان هو .. ليون بوجه شيطاني ينفث نارا، كان يحمل الصورة بين يديه

فور ان فتح ديم الباب دخل من دون أي كلمة

"اذا انت لا تملين من الاعيبك ابدا.. بعد ان اغويت الاخوين

تاتين لتكملي ما بداته مع ديم انت حقا ساقطة بارعة

وقفت انجلينا والخوف يعلو وجهها حاولت ان تتكلم ..عالجها بصفعة

جعلها تسقط جالسة

امسك به ديم وهو يصرخ:

هل انت مجنون!!

ابتعد عني ديم لست في مزاج للكلام، كان منظر ليون مرعبا عيناه شاخصتان في وجهها الشاحب بينما صدره يعلو ويهبط بعصبية لم يعد يسيطر عليها

اهدا ليون من فضلك

لكنه لم يستمع

"ستعودين معي الى القصر" صرخ فيها بوحشة "لن اسمح لعاهرة مثلك باغواء رجل اخر من عائلتي" توعدها

امسك ليون بيدها يسحبها بقسوة لتقف .. حاول ديم منعه بالقوة كانت هي من طلبت منه السماح لها بالذهاب وهو تنظر اليه بتوسل ..

سأعود معه ديم قالت بارتجاف.

رضخ لطلبها وماكان عليه ان يفعل

بعدها بأيام حين اتى للسؤال عنها .. اخبره ليون بوقاحة انها حامل ومثوترة وانه بعثها لمنتجع خاص لترتاح

صدقه، جعله ليون يبدو غبيا للمرة الثانية عصر على يديه بقوة

كانت السيدة كانديس تهز ذراعه

ديم ، هل تسمعني، ديم اجبني

نعم سيدتي انا اسمعك .. جيدا

هل يمكنك محاولة ايجاد ليون ، انا أحاول الاتصال به منذ مجيئ .. دون جدوى

رفع ديمتريوس رأسه .. تأملها للحظات قبل أن يجيبها بقسوة .

انا اخر من تريدين ان يجد ليون اليوم سيدتي

اول شيء سأفعله لو رايت رقعة وجهه ، هو جعله جثة هامدة ..

بعد تصريحه الغريب والذي بعث الذعر في أوصال كانديس

انصرف ديم بخطى متثاقلة

تاركا السيدة كانديس تكبت صرختها

الفصل الخامس عشر: من يعشق الوحوش

اقلعت طائرة ليون اخيرا من مطار جنيف الدولي متجهة نحو بلد الشمس اليونان، طوال طريق العودة كان

ليون يحدق في شاشة حاسوبه لم يكن يعمل، كان فقط يتحاشى نظرات اخيه المتسائلة

لوك كان قد طلب الذهاب فورا الى نيويورك لرؤية انجلينا، لولا اصرار ليون على الذهاب الى باروس اولا

كل افكار ليون كانت عن انجي، زوجته ام ابنه الصغير والحامل منه

كيف تمكن من تعذيبها بتلك الطريقة المثيرة للاشمئزاز ، كان عليه ان يتاكد قبل ان يباشر انتقامه الغبي

هي حاولت ان تشرح موقفها اكثر من مرة، لكنه في كل مرة كان يصدها ويقسو عليها ويعذبها باسوء الطرق النفسية والجسدية

يتذكر ليلة دخل غرفتها وهي نائمة، كانت كالملاك مستلقية على ظهرها بينما انحسر الغطاء عن

جسدها مظهرا تقاطيع انثوية رائعة وبروزا دائريا صغيرا بفعل الحمل، لم يستطع ان يكبح نفسه

اقترب منها وقبلها بحب

فتحت عينيها ببطء كان هو حبيبها ليون كانت تحلم به، وهاهو بجانبها

حبيبي هل عدت من اجلي .. كأنها لازالت تحلم

لامست وجهه بحنان بالغ تلمس كل تقاطيع وجهه على حده

اقتربت منه تشتم رائحة ذخانه وعطره اللذي يسكرها

قبلته على فمه مثيرة موجة من الشوق الذي صعب عليه اخفائه

كان يجب عليه ان يرفض، ان لا يستغل ضعفها، كانت حاملا وتحتاج الى حبه اما هو فكان رجلا ... كان عليه

السيطرة على رغباته، لكنها كانت شهور طويلة من الحرمان الى جسد عشق كل تفاصيله

قربها اليه في قبلة بثها شوقه، المه وحبه اللذي يعذبه بقوة ويسرق النوم من عينيه

وجهها كان يبدو ملائكيا في ضوء القمر تامل السعادة اللحظية على وجهها تمنى لو كانت دائمة، تمنى

لو اختفت احقاد الماضي ولم يكن هناك سوى انجي وليون وحبهما لطفلهما المنتظر

كانت تعيش بداخله، تكلمه، تعذبه وتناجيه لم تفارقه ولو للحظة

كانت هي سجينة غرفتها وهو كان

سجين هواها ..

امسكت انجي بيده و وضعتها بحنان على البروز ببطنها تريده ان يحس بما تحس به الان، تحرك الطفل عندما احس بوالده

كان ابنه الصغير ثمرة حبهما العاصف، ثمرة ليالي عشقهما الطويلة على جزيرتهما العذراء

لم يعد يطيق صبرا وهي بالمثل كانت متشوقة اليه والى حبه

ارتمى كل منهما في احضان الاخر يطفئ لهيب حبه وحرمانه

احبها بطرق يعجز الكلام عن وصفها

جعلها تتنهد بعشق وهي تلفظ اسمه بنغمة يعشقها كان كمن انتشل من الجحيم ليتذوق طعم

الجنة اخيرا، ارتعش جسده بين ذراعيها لكنه لم يبالي بهذا الضعف الوقتي كان بين يدي زوجته يبثها

حبه كسنفونية عشق معروفة منذ الازل، بعد وقت طويل اعادها امنة بين ذراعيه

استعادت انفاسها اللاهثة اخيرا ، ليقبلها على انفها الصغير المنمش بحب قبل ان يشعر بالطعنة داخل قلبه، لقد خان قسمه مرة اخرى

اللعنة عليه

نهظ نافضا انجلينا من بين ذراعيه

هذه الاخيرة كانت تنظر اليه بدهشة ممزوجة بالخوف

ليون اين تذهب ابقى معي -

ماذا تريدين مني انجي؟ ماحصل الان بيننا كانت لحظة ضعف يجب - نسيانها

مازلت اكرهك بنفس الطريقة، ما حصل لن يغير شيئا

خرج يومها من غرفتها صافقا الباب وراءه تاركا انجي تنتحب بصوت مسموع

اعاده الى الواقع صوت المضيفة الضاحك كانت تحادث لوشياس اللذي بدات حالته بالتحسن كل يوم منذ عودته من الغيبوبة

كان قد مر اسبوع الان على رحيله الى جنيف ليرى بعينيه اخاه يعود وليصدم ببراءة زوجته وحبيبته

كان قد اقفل هاتفه مانعا أي شخص من ان يصل اليه، لم يكن مستعدا لاي سؤال يصعب عليه الاجابة عنه

وضع اصابعه في شعره علامة على عصبيته

- مشاكل في العمل اخي

سأل لوشياس بعد ان لاحظ التوتر البادي على ملامح اخيه

كان

وجه ليون صورة حقيقية عن التوتر

لحيته نامية وكأنه لم يهتم بحلقها لأيام .. تكونت هالات زرقاء حول عينيه من قله النوم وكثرة التفكير

لكنه كان وسيما رغم كل شيء جذاب يسلب عقول النساء اينما حل.

ادار وجهه مجيبا اخاه

- "لا لوك .. انا فقط كنت افكر بطريقة مواتيه لاخبار العائلة بانك حي..

لماذا لا أعود بكل بساطة .. وأقول هاقد عدت هل اشتقتم الي -

قال لوشياس بمرح .. انها اخبار سعيدة على كل حال عودتي من العالم الاخر ..اليس كذلك

تأمله ليون بوجهه الضاحك..

هذا هو لوشياس بطبعه المرح وقلبه الطيب يعرف كيف يضحك ويحلم حتى في احلك

الظروف

ابتسم ليون ابتسامة لم تصل عينيه: -

" اتمنى لو كانت الامور بمثل هذه السهولة اخي اتمنى فعلا ذلك.. | "

كان ليون يتحاشى النظر في عيني اخيه شعور بالذنب يتاكله من الداخل لما فعله باعز انسانة الى قلب لوك .. حبيبته

علا صوت الطيار يطلب من الجميع وضع احزمة الامان كانت الطائرة الان تحلق فوق سماء اثينا

واخيرا عدنا الى البيت هتف لوشياس بمرح ظاهر

****

في مكان اخر من اليونان، في المستشفى تحديدا شخصان كانا يجلسان صامتين كصمت القبور، كانديس كانت تدعو

اللّه ان يعيد انجي الى طفليها

وديم اللذي كان ينتظر ظهور ابن عمه بفارغ الصبر ليقتص منه

لم يكن يكسر الصمت اللئيم والثقيل سوى صوت صافرة او طلب طبيب يعلو من مكبر

الصوت في الممر

انجي ممددة بسلام في غرفتها تحيط بها اجهزة كثيرة تبقيها حية

كلمات انجي كانت تطن بقوة داخل راسه

لا اريد ان اصبح نبته ديم عدني بذلك ارجوك

كان اول ما فعله هو اخبار المستشفى بقرارها

مر الان اسبوع من المهلة المحددة .. ولم يتبقى لانجلينا سوى ثلاث اسابيع فقط

قبل ان يحررها من بين عالمين لتذهب روحها طليقة الى مثواها الاخير.

الفصل السادس عشر: ابقيته سرا

استيقظت السيدة كانديس بالم في قلبها تحس بشيئ غير طبيعي اليوم

يا الهي اجعل الحزن والالم اللذي خيم طويلا على هذه العائلة يتوقف

نهضت من مكانها استعدادا للذهاب في زيارتها اليومية لابنتها بالقانون انجي

التي اصبحت في عالم بعيد عن الواقع، كانت السيدة كانديس في قرارات نفسها تحس بالالم من

اتهامات ديم الصريحة لها من انها طرف ضليع في تعذيب انجي وجعل حياتها جحيما

أي ام اصبحت كانديس كانت امامك لشهور تعاني لرؤية ابنها

اللعنة على من ابتدع كلمة انتقام لامت نفسها بصمت قبل ان تاخد روبها

وتدلف الحمام وقبل ان تتمكن

من فتح المياه

علا صراخ هائل في الممر

كانت مارتا تصرخ بهستيرية

ارتعدت فرائص كانديس قبل ان تهرع لمعرفة السبب ،عبرت الرواق الى الدرج بسرعة خيالية وقفزت

قفزا حتى كادت تسقط ، كانت مارتا واقفة وقد استحال شحوبها الى لون مخيف، فرائصها

ترتعد وهي تقول انا ارى الاموات ارى من عاد من الموت

انتبهت السيدة كانديس الى ان ليون، كان يحدق في انفعال مارتا

بسخريته وعبوسه المعهود

جالت بنظرها تبحث عن الشخص اللذي ارعب مارتا الى هذا الحد تفرست في

ملامح الشخص المرافق

لليون قبل ان تصرخ صرخة سقطت على اثرها مغشيا عليها

****

في المستشفى كان ديم يحاول ان يستفسر عن غيبوبة انجي

- الن تعود دكتور انا مستعد لفعل أي شيئ اخدها الى أي مكان اذا كان هذا سيساعد

اطرق الطبيب قليلا قبل ان يجيب

كان ديمتريوس ينظر الى الطبيب بتوسل ليس من شيمه

اسمعني سيد ديمتريوس الغيبوبة شيء معقد جدا لم يستطع العلم بعد ان يفك الغازها -

سبب دخول

انجي الغيبوبة كان عضويا في البداية كانت قد نزفت دما كثيرا لكن طوال هذا الاسبوع

ولاحظنا تحسنا في وظائفها الحيوية، عدم استيقاظها قد يكون نفسيا وليس عضويا

خرج ديم من غرفة الطبيب حزينا حاله ككل يوم كانت همهمات الممرضات من حوله تتبعه اينما ذهب,

ينظرن بحسرة الى هذا الشاب الوسيم اللذي لا يفارق جناح الحسناء النائمة

ظنا منهم انها زوجته

كان وسيما رغم الهالات اللتي تحيط بعينيه وشعر ذقنه النامي لم يعد

رجل الاعمال والمهندس

الذكي كان هنا فقط ديم اللذي يهوى انجي من كل قلبه واللتي فضلت

ترك العالم محملة اياه بوعد

, قطعه امامها اقل مايقال عنه انه مؤلم

اقترب منها كانت نائمة تتنفس بهدوء من خلال الاجهزة، دقات قلبها

كانت رتيبة الكساعة تخطيط الدماغ

يشير الى ذبذبات كثيرة لعلها تحلم الان

جلس ديم وامسك بيدها الشاحبة قبل ان يقول:

انجي حبيبتي، لكم تمنيت ان اقول لك كم احبك قبل اليوم، منذ - اللحظة اللتي التقيت بك فيها

غزوتي قلبي و عقلي، تمنيت كل يوم لو التقيتك قبل ليون والان اتمنى لو كنت اول من عرفك قبل

لوشياس نفسه، كنا لنكون سعيدين، كنت لاعتني بك ما كنت لاسمح بان يصيبك مكروه

لكنك عدت مع ليون واحببته . فضلتي الجلاد اللذي لايرحم من بين الجميع، احبب الشخص الغلط وانا

بانانيتي جعلتك تعانين

كنت اعرف كل شيء ليلتها في باروس لكني لم اخبره يوما عن اسبابك

عودتك معه كانت صفعة قاسية لكبريائي

قررت تركك تعانين منه ومن ظلمه املا في ان تكرهيه وتعودي الي

كانت الدموع تنزل دون شعور على وجه ديم مبلله ذقنه النامي وقميصه الابيض

ارجوك اغفري لي لم اكن اعرف ان بداخلي وحشا يعشقك مستعد للظهور

قتلتك بصمتي

قتلتك وانا احبك

انا ايضا كليون كلانا لا يستحق حبك

الوحيد اللذي استحقه

غادر هذا العالم منذ سنوات ....

****

في قصر اورليوس لم يتوقف الصراخ كانت مارتا تمر بصدمة ، لم تعد قادرة على التحكم بنفسها كانت

تصرخ دون انقطاع اقترب ليون زاما شفتيه بطريقة تدل على مدى سخطه

امسك بكتفيها وصرخ في وجهها

- اخرسي لا اريد ان اسمع صوتا

نظرت مارتا الى ملامح ليون العصبية قبل ان تنغمس في بكاء مرير

كان لوشياس يحاول ايقاظ امه اللتي وقعت على الارض هامدة

امي من فضلك استيقظي، هذا ان لوشياس امي افيقي -

كان يلمس وجهها بحنان

فتحت السيدة كانديس عينيها على وجه لوك

لمست وجهه غير مصدقة، ابني حبيبي انا لا احلم اليس كذلك

- انت هنا انت حي لم تمت

قبلها لوك على وجنتها بحنان وهو يمسح الدموع من عينيها

- انا هنا امي ،انا لست سرابا ابنك قد عاد اخيرا الى البيت

كانت مارتا تشاهد المنظر وقد خف عويلها من الصدمة

- سيد لوشياس لقد عدت الينا يا الهي القدير انها معجزة

- نعم انا هنا من الصعب التخلص مني

قالها مازحا

نهض من على ركبتيه مساعدا السيدة كانديس على الوقوف

هذه الاخيرة كانت قدماها من القطن بالكاد تستطيع حملها اجلسها على الاريكة في الردهة الفسيحة

وجلس بجوارها

كانت تلمس وجهه ويديه غير مصدقة انه حقيقي

لكن كيف ؟ ادارت وجهها صوب ليون ،كان هذا الاخير جامدا كالصخر

فكه متوتر وعيناه غائمتان

ليس الوقت مناسبا امي ،على لوشياس ان يرتاح من السفر -

تكلم لوشياس هذه المرة مقاطعا اخاه

اظنني نمت مافيه الكفاية بالنسبة للسنتين الماضيتين ،علي ان اعوض -

كل ما فاتنني الان

صحيح اين ابي وصوفية اضاف لوشياس متسائلا

ردت السيدة كانديس محاولة استرجاع صوتها

- سيزار وصوفية في لندن ،التحقت صوفية بجامعة اوكسفورد منذ سنتين

وابوك حاولت اخفاء نبرة القلق في صوتها

لنقل انه ذهب للاستجمام-

وحده قال لوشياس باستغراب-

كان لدي الكثير من الامور العالقة بني وعلى كل حال والدك سيعود اخر الاسبوع ،اطرقت قليلا قبل

ان تقول اخبروني كل شيء اريد ان اعرف

قص ليون القصة المختصرة على امه كانت هذه الاخيرة تنظر الى ابنها نظرة قاسية

من سمح لك ان تتخذ مثل هذا القرار لوحدك من انت لتبقيه سرا عني وعن والدك

سنتان ليون ، سنتان وانا ابكي مصابي وانت تعلم انه حي

امي قالها ليون بنظرة رجاء

انا لست امك، لا يمكن ان انجب وحشا مثلك انت وحش قاسي من دون قلب

كانت السيدة كانديس تبكي بحرقة

حرقة لمصابها والم لما حصل لانجلينا كانوا جميع السبب فيه

امي كان هذا صوت لوك قال بحنان وهو يحضن كتفيها

ليون لم يقصد أي سوء كان فقط يحاول حمايتكم من الالم

وتجنيبك الحزن بقربي لمدة طويلة اللّه اعلم هل كنت ساصحو من الغيبوبة ام لا

اخرست اخر كلمة على لسان ابنها واضعة يدها على فمه

لا تعد هذا ابدا لوك يكفي ما شعرت به حين فقدتك

عانقها بحنان انا هنا امي ولن ارحل مرة اخرى

كان ليون يتفرج على المشهد بصمت ذكره عناقهما في شخص يرغب هو

في عناقه شخص يحبه حب

العبادة

اخيرا اعترف لنفسه

انها هي ، انجي هي الحلقة المفقودة اللتي ستعيد ليون السابق

هي من تحرك المشاعر في قلبه وحدها تعيد اليه انسانيته اللتي فقدها

في انتقامه الغير ضروري

هم بالذهاب قبل ان يوقفه صوت امه البارد

ليون اريد ان اكلمك على انفراد

ليس الان امي عندما اعود

قلت الان

قطب جبينه مفكرا ما اللذي يجعل امه تريده في هذا الوقت بالذات

الى المكتب قالت السيدة كانديس بحزم

قبلت وجنة لوك قبل ان تعتذر منه

دقيقة واعود حبيبي انتظرني هنا

مشت بخطوات رتيبة في الممر المفضي الى المكتب

تبعها ليون بوجه جامدا تاركا لوك يمازح مارتا

ما بالك مارتا هل مازلت تظنيني عدت من عالم الاموات

اللهم احفظنا قالت مارتا وهي تقترب لتلمس كتف لوك

يا الهي هذا انت بني انا لا احلم

عانقته بذراعيها القويتين حتى كاد يختنق

يكفي مارتا كان لوك يضحك من كل قلبه

انا جائع ما رايك لو حضرت لي بعض الطعام

ماذا ترغب في ان تاكل سيد لوك

كل شيء قال بصدق

اذا اليوم ساحضر لك وليمة

يا الهي لقد عدت الينا اخيرا بني قبلته بحنان

قبل ان تذهب لتعد له اكبر وليمة يمكنه تخيلها

في غرفة المكتب جلست كانديس قبل ان تقول

- ليون اجلس

اجلس قلت لك، ما ساقوله يحتاج ان تكون جالسا لتسمعه

بني لقد انجبت انجي طفلتكما منذ اسبوع

تحول وجه ليون من الدهشة الى الترقب

ارتعشت عضلة في وجهه قبل ان يقول

لماذا لم تخبروني قال ليون بنبرة متسائلة

بني لقد رحلت واقفلت هاتفك و في ظل الظروف الحالكة اللتي تعيشها

هذه العائلة احمد اللّه على انني لم اتخيل الاسوء

المهم دعني اكمل، الطفلة بخير هي صغيرة ورائعة تحتاج لتبقى في الحضانة لمدة ليكتمل نموها بعد ذلك يمكننا ان نعيدها الى البيت

اما عن انجي

قاطعها ليون ما بها انجي حرك راسه بطريقة عصبية

ساعيدها امي انجي زوجتي وستبقى دائما زوجتي مهما كانت الظروف

ليون صرخت السيدة كانديس في ابنها وقد فرت دمعة من عينها

انجي اصيبت بمضاعفات بعد الولادة، السقطة من الدرج اصابتها بنزيف داخلي لم تشعر به

لانها كانت في مخاض

اكتشفه الاطباء متاخرين

علت صفرة الاموات وجه ليون كان يضغط على نفسه ليتماسك

ماتت؟ قالها بقلب دام

لا بني لم تمت لكنها دخلت في غيبوبة عميقة

يا الهي ما هذا الجحيم

خرج ليون مندفعا كالسهم نحو الباب الرئيسي لم يسمع شيء او يرى امه اللتي كانت تجري وراءه محاولة اللحاق به

تريد ان تخبره بما توعده به ديم وكأن هذا كان من الممكن ان يوقفه.

الفصل السابع عشر: الاخلاص

بقي اسبوعان على انتهاء المهلة اللتي حددتها انجي قبل ان تلاقي مصيرها

اللذي اختارته، ليون لم

يعد يرغب في العودة الى القصر، منذ رجوع لوشياس كل شيء اصبح

مختلفا، لا يرغب في رؤية أي

شخص من عائلته كأن كل الولاء اللذي يكنه لهم والذي كان السبب في

خسارته لحبيبته تحول الى

لوم يصعب عليه التعامل معه، يلوم لوشياس وامه وديم ونفسه بكل تاكيد,

لكن هل هو فعلا يلوم لوشياس بعد كل مافعله به

لقد خان اعز انسان لديه اخاه وسرق حب حياته منه

نظر نحو انجي الممددة بهدوء يثير الاعصاب

اعادت اليه رؤيتها محاطة بكل تلك الالات منظر لوشياس المهشم والدماء تغطيه في المستشفى

بسردينيا، اقسم يومها ان يعاقب بدون رحمة او شفقة من كان السبب في تدمير اخيه، فدمرها هي,

دمر حب حياته وحب حياة لوشياس ودمر نفسه اكثر بالمقابل

حبيبتي قالها والدموع تنزل على وجهه لا تتركيني الان، ليون اللذي احببته سيضيع اذا رحلت، فكري

بطفلينا فكري بلوسيا ، اجل انجلينا اسميتها تيمنا بلوشياس لعله يتفهمنا يوما ويعذر حبنا اللذي ولد

رغما عنا

اتعلمين شيئا ما عاد علينا الاحساس بالذنب بعد اليوم، لوشياس قد عاد
سنسى احقاد الماضي انجلينا

سنعيش فقط من اجل حبنا سننعم بالسعادة اخيرا

فقط استيقظي ، عودي الي لن استطيع العيش من دونك اقسم لك ان روحي ستحترق في الجحيم من دونك

كان صوته يخرج متاثرا ومجروحا بسبب كل الالم اللذي ذئب على تخزينه بداخله

كانت لحظة اعترف فيها بالحقيقة لنفسه قبل اعترافه لها

نسي انه في المستشفى وانه ربما ليس وحيدا

جاء صوت ديم كالسوط من وراءه

- اذا ليونايديس العظيم سليل الامجاد والبطولات الملحمية لديه قلب ، يال الحب اضاف ديم بسخرية

التفت الى مصدر الصوت كان ديم او ما تبقى من ديم واقفا يسند ظهره الى الباب

ديمتريوس فقد الكثير من وزنه و اصبحت الهالات الزرقاء المحيطة بعينيه بلون سواد الليل لم يفقد

وسامته لكنه ظهر جليا انه يكابد الما عميقا

- ديم، ما اللذي تفعله هنا -

- ما اللذي افعله هنا؟ حقا يال الجحيم تسالني الان بكل وقاحة ما اللذي انا افعله هنا

بينما السؤال هو اين كنت انت حين كانت انجي تكابد الام الوضع، اين كنت وقت الجراحة واين كنت حين اغلقت عينيها

للمرة الاخيرة طالبة مني انهاء حياتها بيدي اين اجبني صرخ ديم بعصبية واضحة

ليون ضل واجما لبعض الوقت يحاول تحليل ما قاله ابن عمه

حبا بالله بماذا تهذي هل اصبت بالجنون

الجنون هي صفة من صفاتك الحصرية ليون، ولولا جنونك بالانتقام منذ البداية لكانت انجي اليوم حية بيننا

هي حية قال ليون بحزم

الى متى قال ديم بحزن الى الغد الى الاسبوع المقبل بعد عشرين يوما وبعدها ياتي

بماذا تهدي الان قال ليون بغضب

اقول الحقيقة ليون، انجي طلبت مني ومن المستشفى ان يوقفوا داعم الحياة اذا مضى



شهر على وجودها في المستشفى دون اي تحسن، لم تكن تريد التحول الى نبتة

شهر هل انت مجنون لقد بقي لوشياس فالغيبوبة سنيتن قبل ان يعود

كانت ليون قد انتبه الى ما قاله متاخرا

ما اللذي قلته سال ديم وعلامة الدهشة على وجهه

لاشيء قال ليون محاولا كبت مشاعره

قلت ان لوك حي وانه عاد

لوك لم يمت لوك حي

لم يستطع ليون الكلام كانت كل عضلة من وجهه تعبر عن ما بداخله

ايها الحقير، ايها الحقير امثالك يجب ان يتعفنوا في سرمدية الجحيم

اللعنة عليك

امسك ديم بتلابيب بدلة ليون الفاخرة غارسا اصابعه فيها

قبل ان تسقط يداه بوهن ويجري خارجا من الغرفة تاركا ليون في صدمته الجديدة

في مكتب مدير المستشفى كان ليون يتكلم بعصبية :

تقول انها ارادت ان تنزعوا الدعم عنها بعد اقل من 5 اسابيع هل تعرف ماذا يعني هذا بالله

عليكم هذا

يسمى قتلا مع سبق الاصرار

سيدي هون عليك نحن اخر من يمكنه قتل مريض نعلم انه من الممكن ان يتعافى

غير ان الغيبوبة مازال موضوعا يصعب مناقشته تتدخل فيه عوامل كثيرة

منها رغبة عائلة

المريض

والمريض نفسه

انا عائلتها، انا كل ما تملك انا اكون زوجها وارفض تماما ان توقف دعم

زوجتي

انا خائف سيدي من انك لم تفهم معنى كلامي جيدا السيدة انجي طلبت

بنفسها ايقاف

الدعم عنها

وفي هذه الحالة نحترم قرار المريض قبل عائلته

ليس لدينا حل اخر اذا لم تسيقظ السيدة اورليوس بعد اسبوعين سيكون من المؤسف

ان اخبرك اننا سنحقق رغبتها الاخيرة

انتفض ليون من على كرسيه قائلا بغضب اذا سيكون من المؤسف ان اهد

هذا المعبد

على اصحابه، لا تعبث معي ايها الطبيب كانوا اقوى منك وكسروا بسرعة

هل اعتبر هذا تحذيرا ام تهديدا سيد اورليوس قالها الطبيب بحزم

الاثنين معا رد ليون ببروده القاسي انت حقا لن ترغب في ان ترى الوجه

الاخر لليون اورليوس اؤكد لك

خرج ليون بعدها من غرفة مدير المستشفى صافقا الباب بقوة رجت كل ما

على سطح المكتب

في قصر عائلة اورليوس وصل ديم الى الباب يطرقه بعنف ، اتت مارتا

مسرعة لتفتح له

كان هائجا اختلطت عليه كل المشاعر

اين هو قال بعصبية

من

لا تلعبي معي يامارتا لست في مزاج لذلك اين لوشياس

هل علمت

بحق اللّه اين هو

انه في غرفته القديمة

وقبل ان تتم كلامها كان ديم قد وصل الى الدرج بخطوات كبيرة

ليختفي بنفس السرعة اللتي ظهر بها

وصل ديم اخيرا الى غرفة لوك، دون حتى ان يطرق

فتح الباب بقوة

كان لوك واقفا امام الشرفة المطلة على البحر من بعيد

التفت ليجد ديم امامه

ديم كيف حالك قالها بصوته المرح

كان ديم يحدق في لوك والدهشة تعلو معالم وجهه

اذا لم يكن ليون يكذب انت حي انت هنا، يا الهي اخي الصغير لقد عدت

اقترب ديم من لوك يعانقه بحب اخوي كبير

لقد عاد الطف وانبل فرد في عائلة اورليوس كلها

هون عليك يا صديقي ما بال هذه العائلة تتعامل معي كانني عدت من العالم الاخر لقد

كنت في غيبوبة والان صحوت هذا ليس بالشيء المهم

بل هو كذلك

قال ديم بحزن بالغ، لقد دفناك لوك، هناك شاهد قبر عليه اسمك منذ سنتين انت لا تعلم

ماذا فعل رحيلك بالعائلة

لا تعلم كم اشتاق اليها، كان علي ان اذهب الى نيويورك واعيدها معي,

اذا كانت الغيبوبة اعطتني درسا فهو ان لا اؤجل عملا بعد الان، انت لاتعرف ما في جعبة

القدر من مفاجئات لنا ديم

كان ديم ينصت وقد اصبح وجهه مزيجا من الحزن الممزوج بالحسرة عصر يديه اكثر من مرة لعن ليون الف لعنة بداخله ثم قرر اخيرا الكلام

لوك اعرف ان ما ساقوله لك يعتبر صدمة كبيرة، لكنني مللت الاكاذيب والخداع اخوك ليون,

لم يخلص

لذكراك كما تتصور ،دنس حبك النقي العفيف لانجي وتزوجها منذ سنتين، لديه طفلين منها اليوم لوك

لو كانت الكلمات تقتل الانسان لكن لوك الان صريعا على الارض

ماذا رد بصوت مرتعش انت بماذا تهذي اين عرفها كيف لا ... لا ...لا يمكن

سكت ديم قليلا كان يعرف ان كلماته لها وقع الملح على جروح لوك المفتوحة

عرفها في اليوم اللذي كنا نحضر فيه عرض فيكتوريا سيكرت الخريفي

اذكر انك اتيت يومها غاضبا لتطلب النقود نحن اعتقدنا ان الفتاة اللتي كنت تلقبها بالملاك

رفض اعطائك المبلغ اللذي طلبته وانت رحلت، تخيلت لسنوات ان معرفتك بخيانته لك مع

انجلينا تلك الليلة هي السبب وراء رحيلك والسبب وراء الحادث

كانت كمية المعلومات اللتي يستقبلها دماغ لوك غير طبيعية

كل ما كان يدور بداخله

هو ان ليون سلب ملاكه، ليون سرق منه حب حياته

سقط على ركبتيه عيناها كانتا ضيقتين من الالم

حاول النهوض من دون جدوى كأن جاذبية الارض اصبحت اضعاف

صرخ بكل قوته اللعنة عليك ليون ، اللعنة عليك اخي

الفصل الثامن عشر: لن اغفر لك

مرت نصف ساعة على جلوس لوك على الارض كان بعيدا عن العالم حاول ديم ان يكلمه اكثر من مرة

كان مطأطأ راسه ينظر الى السجاد في شرود تغضن جبينه من التقطيب

وظهر عرق نابض في صدغه

يدل على مدى العصبية اللتي يحاول كبثها

كان يردد بصوت غير مسموع ،لماذا ليون لماذا فعلت بي هذا

اخيرا استجمع قواه ونهض من على الارض كانت عيناه تشعان ببريق غامض,

اين هي انجلينا,

لا داعي لوك، لن تستفيد شيئا من كل ما تفعله بنفسك

ديم لا تختبر صبري فانا لم اعد احتمل صرخ لوك بغضب قبل ان يمسك بكتف ابن عمه

انت تعرف مكانها ديم وستاخدني اليها وحالا

تنفس ديم بعمق قبل ان يهز كتفيه علامة استسلامه ويقول:

حسنا لوك، لكن ارجو ان تكون مستعدا لكل ما ستراه وما ستسمعه

هل هناك اشد من ما سمعته الان لا اظن، قالها بحسرة

وصلا المستشفى حيث ترقد انجي من دون أي اشارة على الحياة

كان استغراب لوك واضحا ظن لوهلة ان انجي عادت الى دراسة الطب مرة اخرى ما اللذي لم يقله له

ديم يا ترى

عبرا اروقة عديدة يتقدمه ديم وقفا اخيرا امام باب مغلق وقبل ان يتمكن لوك من التحليل او فهم ما

يحصل

تكلم ديم بصوت مهزوز ، انت لم تعرف كل الحقيقة بعد لوك ، انجي لم تتزوج من ليون لانها تحبه، انجي

تزوجت به خوفا ان يبعد عنها ابنها لقد اتت معه الى اليونان مجبرة وهو

عاملها ككلبة من الشارع، منذ

ذلك الوقت الى ان دخلت الغيبوبة متاترة بنزيف داخلي ، هو كان السبب

في كل عذابها

كان عينا لوك تتاججان بنار مستعرة

اختفى الحزن والياس وتحولت كل تلك المشاعر الى غضب كاسح يهدد

بان يحرق كل من يقترب منه

اسمعني لوك حاول ديم وضع يديه على كتف ابن عمه مواسيا

هذا الاخير اوقفه باشارة واحده من يده، نظرة واحدة الى وجه لوك كانت

كفيلة لمعرفة ان تلك

القشرة الرقيقة من اللطف قد اختفت وحل محلها حقد وغضب بالغ اصبح يسيطر على لوك ويحركه

فتح الباب ببطئ لم يكن مستعدا بعد لكل ما يمكنه ان يراه

وكانت هي ، نائمة باستسلام تحيط بها العديد من الالات اللتي تبقيها على قيد الحياة دخل الغرفة

واقترب من سريرها قبل ان ينحني على ركبتيه ويمسك بيدها الشاحبة الموضوعة على صدرها

انجي حبيبتي انا لوك، هل تسمعينني انا هنا استيقظي

ليس بهذه السهولة قال ديم من ورائه

ليته كان بمثل هذه السهولة لوك

التفت لوك الى ابن عمه، لكن بحق اللّه قل لي كل شيء دفعة واحدة لسنا في برنامج الغاز، لما لا

يمكنها الاستيقاظ هل خرجت للتو من العملية هل اعطوها مخدر لتنام

لا ، لا، ليس هذا اوقف ديم اسالة ابن عمه كان يجب ان يقول له كل شيء في البيت لكنه ما كان

ليجازف باعطائه كل تلك المعلومات دفعة واحدة

انجلينا دخلت في غيبوبة

ماذا ما اللذي تقوله الان ديم هل جننت

اتمنى لو كنت فعلا مجنونا، لو كان هذا سيفيد لكنها الحقيقة لوك

انجي انجبت طفلة منذ اسبوع

عينا لوك فتحت من الدهشة

اكمل ديم كلامه كان يريد ان يفرغ جعبته اظن ان ليون ضربها في ذلك اليوم مما سبب لها نزيف حادا

دخلت على اثره المستشفى الطفلة لم تطق صبرا للخروج فكان على الاطباء توليد انجي قيسريا ,

نزفت على طاولة الجراحة بسبب جروح داخلية لم ينتبه لها الاطباء

اختفى الدم من وجه لوك اصبح كالاموات وهو يسمع كلام ابن عمه

وبعدها دخلت في غيبوبة عميقة من غير الوارد ان تستيقظ منها

قالها ديم بحسرة بالغة

كان لوك يعض على اسنانه ليتماسك، كل هذه المعلومات اشعلت عقله

وجعلت قلبه يقصف صدره

بقوة

كان يتنفس بصمت محاولا كبث شعوره، لكنه في قرارات نفسه كان

يحس بالاختناق

حاول ان يستجمع ما بداخله من قوة قبل ان يطلب من ابن عمه الرحيل

اذهب ديم اريد البقاء على وحدي لاداعي لوجودك

حرك ديم راسه علامة على تفهمه لما يمر به ابن عمه

خرج من الغرفة تاركا انجي في رعايته

بعد ان اغلق ديم الباب انهار لوك على الكرسي بقرب انجي كانت دموع غزيرة تنزل من عينيه حاول

كبثها لكنها ابت

مرت الان ساعتان وهو يحدق في وجه انجي الشاحب قبل ان يبدا الكلام

لماذا انجي، لماذا فعلت بي هذا، كنت انتظر بشوق عودتك الي

اللعنة عليك انجي اللعنة عليك

لهذا استغرقت سنة لاقول لك اني احبك

وسنة اخرى لاتمكن من اقناع نفسي بالزواج

ظننتني خائفا من الالتزام، انا كنت خائفا من هذا اليوم ، خائفا من مقدار حبي لك، خائفا من الشعور

اننى لن اقدر على ايجاد السعادة بدونك

هذا ما كنت خائفا منه وهذا ما حصل لي بالفعل اليوم

كان صوت يخرج مجروحا من كثر الالم الذي يعصر قلبه من دون رحمة

وضع جبينه على السرير بجانب انجلينا

قبل ان ينتفظ بقوة، كانت تمرر يدها بخفة في شعره الغزير الاسود تشعثه

فتح عينيه غير مصدق لما حدث

نظر الى وجها كانت عيناها شبه مقفلة تجاهد لتبقى مستيقظة

حاولت ان تزيل الاجهزة من حلقها ومن انفها بيد مرتعشة

استرخي انجي استرخي حبيبتي

ساذهب لاحضار الطبيب حالا

اندفع بقوة من الباب نحو الممر، كان ديم جالسا على الكرسي ينظر بشرود كعادته منذ دخلت انجلينا

الغيبوبة

استيقظ من شروده على لوك اللذي يشد يده

لقد استفاقت لقد عادت الى الحياة

كان ديم مصدوما اكثر من لوك نفسه

من هي اللتي عادت، هل اثرت الغيبوبة على راسك، هل انت مجنون ؟

اين الطبيب المعالج يجب ان يراها

تبع ديم ابن عمه الذي كان يوشك على الركض في الممر

اقترب الطبيب من انجي، ونزع عنها الانابيب اللتي كانت في حلقها مما سبب لانجلينا نوبة من

السعال

هل انت بخير قال الطبيب

كان صوت انجي جافا لم يستطع الخروج اشارت براسها علامة على الموافقة

بعد استكمال فحصها خرج الطبيب ليطمئن لوك وديم

لدي اخبار سارة، انجي استعادت وعيها كاملا والغيبوبة لم تاثر ولله الحمد على أي من وظائفها

الحيوية، اطرافها تتحرك، و هي تتفاعل بشكل جيد مع الضوء قد تحتاج

بضعة ايام اخرى لتكون بكامل

وعيها لكن الامور مطمانة للان

كان ديم ولوك يحتفلان بالاخبار السعيدة عادت الى لوك تلك النظرة

الحساسة وتنفس ديم الصعداء اخيرا

زائر اخر كان قد وصل متفاجئا لوجود لوك في المستشفى

اخي ما الذي تفعله هنا

ادار لوك راسه كان ينظر الى ليون الذي بدت علامات دهشة واضحة على وجهه

هل عرفت

اقترب من لوك محاولا ان يشرح له لكن لوك كان الاسرع

اتعرف شيئا ليون انا ادين لك بالكثير اخي ولقد حان الوقت لارد لك الدين كاملا

وقبل ان يفهم القصد من كلامه انهال عليه لوك بلكمة اصابته بالدوار

رفع راسه نحو اخيه وفي عينيه نظرة الم، ضغط على راحة يده بقسوة

ليتحكم في نفسه وهو يقول

اظنني استحق هذا لوك

لكن لوك تماذى وضرب ليون للمرة الثانية

بالطبع تستحقه قال لوك بقسوة

انفجر غضب ليون كالجحيم في وجه اخيه

بعد تفكير اظن انني لم استحق هذه الضربة الاخيرة

اعاد الى اخيه لكمة اردته على الارض

حاول لوك ان ينهض

امره ليون بان يبقى جالسا

ابقى على الارض لوك لن استطيع التحكم في اعصابي وانا لا اريد ان اؤديك

كانت هذه الكلمات كافية لاشعال الغضب في عيني اخيه اللذي نهض من مكانه وانقض على ليون

مسقطا اياه ارضا بينما انهال عليه باللكمات

كان يشفي غليله بعد كل الالم الذي تجرعه خلال الساعات الماضية

ايها الحقير سرقت مني حب حياتي

من أي حجر انت، انت لست انسانا

امسك ليون بكتف اخيه بعنف مانعا اياه من اكمال هجومه

توقف لوك انت لاتفهم شيئا

بل افهم كل شيء قال لوك صارخا

افهم انك اكبر حثالة على وجه الارض لن اغفر لك ما فعلته، مطلقا لن اغفر لك

حاول ان يفلت من القبضة الحديدية على كتفه قبل ان يصرخ من الالم

كان كتفه قد انخلع في يد ليون

اقترب ديم الذي لم يحاول ان يتدخل في الشجار بين الاخوين

كان ليون خائفا على اخيه لكن هذا لم يمنعه من تسديد لكمة قوية الى فك ديم

ايها الحقير اعرف انك السبب وراء كل مشكل اسقط فيه

احذرك ديم ، تدخل مرة اخرى في حياتي وقد تجد نفسك في موقف حرج

انت لا تخيفني ليون قالها وهو يمسك بفكه الذي تلقى ضربة موجعة

من الافضل لك ان تخاف قالها ليون وهو ينصرف تاركا ديم ليساعد اخاه

اللذي كان على الارض بكتف

مخلوع.

الفصل التاسع عشر: من تكون

فتحت انجلينا عينيها على صوت لوك، كان راسها يالمها بشدة وتحس برغبة شديدة في التنفس بعمق,

كان هناك عائق يحول دون ذلك، حاولت ان تزيل العائق من على انفها وحلقها كان تسمع صوتا يكلمها

صوت عزيزا على قلبها، انه صوت لوك ، حاولت ان تكلمه دون جدوى

كانت تجاهد لتبقي عينيها مفتوحتين،

اقترب الطبيب منها وازال الة التنفس اخيرا عن حلقها مما اصابها بنوبة من

السعال

اشار اليها الطبيب ان تتكلم لكنها كانت عاجزة عن ذلك لم يقدر

صوتها على الخروج اكتفت بهز

راسها كل ما سالها علامة على الفهم

بعد دقائق عديدة كانت تسمع اصوات اتية من الممر ميزت صوت لوك

واشخاص اخرين كانوا يتناقشون بحدة، حاولت ان تستبين ما يقال لكن حواسها لم تكن فعلا متيقظة

عادت الى النوم مرغمة

استيقظت الان للمرة الثانية كان الجو ليلا، فتحت عينيها بقوة لتتبين اين

هي وما اللذي تفعله في هذه

الغرفة، كان لوك جالسا الى جانب سريرها بين غطت الاربطة ذراعه

سالته بدهشة

لوك اين انا، ما اللذي حصل

حاولت ان تتحرك قبل ان تحس بالم شديد في ضلوعها واسفل بطنها

لم يكن لوك افضل حالا، علت الكدمات وجهه والتف ذراعه في الاربطة

لوك هل حصل لنا حادث الهذا نحن في مستشفى

كان لوك ينظر الى انجلينا بصدمة

انجي انا هنا، الست متفاجئة؟

ما اللذي تقوله لوك لماذا ساتفاجئ من وجودك؟

تدخل ديم في الحديث كانت معالم وجهه غير مفهومة وهو يقول:

انجي هل انت بخير

انا افضل ردت انجلينا باستغراب قبل ان تسال

هل اعرفك سيدي، انا اسفة لكني لا اتذكرك

اقترب ديم غير مصدق

انجي ما الذي تقولينه انا ديم، الا تتذكرينني، الا تتذكرين سبب

وجودك هنا، اندي، طفلتك أي شيئ...

لكن بماذا تهدي سيدي، انا لم اتزوج بعد وبالطبع لا يمكن ان يكون لي

اطفال، اظنك تتكلم عن شخص

اخر

التفتت الى لوك اللذي علت الصدمة وجهه وجعلته واجما

لوك من هذا الرجل ولماذا يصر على انني انجبت طفلة ومن هو اندي

اطرق لوك قليلا قبل ان يقول

لا عليك انجي ارتاحي فقط

ساعود بعد لحظات

اشار الى ابن عمه ان يلحق به، قبل ان يخرج من الغرفة

في مكتب الطبيب كان لوك وديم جالسان وعلامة الصدمة بادية عليهما



اسف لذلك قال الطبيب، لقد تمعنت في تخطيط دماغ انجي مرات عديدة،

وارى بوضوح ان الحركة شبه

معدومة في الباحة المسؤولة عن الذاكرة

كان لوك هو من خرج من صمته اولا

لكن كيف دكتور انا لا افهم

العلم ايضا يقف عاجزا هنا ،لا نعرف لماذا يفقد بعض الاشخاص العائدين

من الغيبوبة جزء من ذاكرتهم او

حتى ذاكرتهم كلها

سال ديم هذه المرة

هل من الممكن ان تعود اليها الذاكرة

مع الوقت قال الطبيب موضحا

لكن متي دكتور اضاف ديم بضيق بالغ

كان ديم بالغ الحزن لان انجي لم تتذكره هو اللذي كان يموت لياخذها
بين ذراعيه مرحبا بعودتها

لكنها عاملته كغريب ونادته بسيدي وهذا ما المه حتى النخاع

***

في غرفة انجي

كان ليون قد دخل الغرفة كعادته في مثل هذه الساعة بعد ان يزور ابنتهما الصغيرة

ليبقى مع انجي ،ويحاول اخراجها من غيبوبتها

انجي حبيبتي هذا انا ،لا تعرفين كم اشتقت اليك

لوسيا ايضا تشتاق اليك كثيرا انها تحرك يدها الان، كانها تلوح

لم تفتح عينيها بعد ، لكنها لم تتوقف عن التنفس سوى مرة واحدة اليوم

واسمعي هذا، قريبا ستغادر الحاضنة وتصبح طفلة طبيعية انهضي انجي ،
انهضي لتحملي ابنتنا قبل

أي شخص اخر ، انهضي من اجل اندي ولوسي اذا لم يكن من اجلي

فتحت انجي عينيها على الصوت المؤثر للغريب الذي يطلب منها النهوض

كان وسيما بشكل مدمر، تقاطيعه كانت قاسية ومرسومة كانه نحث من

الرخام ، جالت في وجهه

بنظرات جائعة، انتبهت الى الكدمات قرب خده وعينيه لكن الكدمات

لم تفقده وسامته ولو قليلا

ليون كان ينظر الى انجي غير مصدق

حضنها بقوة الى صدره ، انتبه للمرة الاولى ان الات التنفس قد اختفت من حلق انجي وانفها

حبيبتي لقد عدت الي اخيرا

لم يترك لها الفرصة للكلام ، اخد شفتيها الشاحبتين

في قبلة بثها كل المه وشوقه

تجاوبت انجي مع القبلة دون وعي بل ووجدت نفسها تقترب من هذه الغريب

وتدخل يدها بين ثنايا سترته تلمس صدره العريض والمثير

قربها الي صدره يعانقها بحنان كبير وهو يقول بين انفاسه المتقطعة

حبيبتي عدت اخيرا

بعد مدة ابتعد عنها لياخد انفاسه وقبل ان يتكلم

بادرته انجي اللتي كانت ترتب خصلات شعرها :

انا اسفة يا سيد... انا لا اعرف كيف حصل هذا، بالعادة لست متهورة او رخيصة ما حصل بيننا لا اعرف

كيف اشرحه، انا لا اعرف حتى اسمك لاقبلك، انا فعلا اسفة

انجي قالها ليون باستغراب واضح

ما هي اللعبة التي تحاولين ان تلعبيها الان

انا لا العب صدقني، انا لا اعرفك ولا اعرف من اين تعرف اسمي ، انا حتى لا اعرف في اي مستشفى انا,

استيقظت ووجدتك هنا في غرفتي بينما لم اجد خطيبي الذي كان هنا قبل قليل

خطيبك ؟ سال ليون باستغراب كان دماغه متوقفا عن العمل بسبب المفاجئة

عن أي خطيب تتحدثين

اسمه لوشياس ، لوشياس كومودوس اورليوس ،هل تعرفه؟

فتح ليون عينيه من الصدمة ، هم ان يجيب انجي قبل ان يفتح الباب ويظهر لوك بقامته الطويلة

وجسمه الرياضي الممشوق ، كان بمثل طول ليون لكنه كان فتيا، لم تغزو الجدية وجهه كما فعلت

بوجه اخيه ولم يمتلك عيون ليون ببريقها الساحر

كانت ساعده مربوطا الى كتفه باربطة طبية بيضاء

اما يده الطليقة فقد كانت على شكل قبضة تنذر بالخطر

ماذا تفعل هنا ليون سال ديم بقسوة ،الا يكفيك ما فعلته حتى الان

زفر ليون بقوة معبرا عن مدى سخطه قبل ان يجيب

متى ستفهم ديم انه لا مكان لك بيننا ام تريدني ان اشرح لك بطريقة اخرى، ساكون اكثر من سعيد

لتهشيم وجهك ومسح تلك النظرة من عينيك

يكفي قالها ديم بدون حماس لن اتقبل هذا الصراع السخيف بعد الان،

اريدكما خارج غرفة انجي وحالا

فقط عندما يتجمد الجحيم قال ليون بقسوة ردا على طلب اخيه

ما اللذي يحصل لوك لماذا كل هذا الشجار سالت انجي بخوف

اقترب لوك من فراش انجي وامسك بيده السليمة يدها يقبلها بحنان لا شيء يستحق انزعاجك ارتاحي

هذان الاحمقان ليسا سوى اخي الاكبر الذي حكيت لك عنه مرارا

ليون سالت انجي بدهشة

اشار لوك براسه علامة على الايجاب ، والاخر هو ابن عمنا ديم

والان لا تدعي شيء يزعجك

امسكت انجي بيد لوك بقوة

اريد ان نتكلم، قالتها بصوت مهزوز تحاول اخفاء اضطرابها مما فعلته قبل قليل ،لقد قبلت اخ خطيبها من

دون أي حياء او ندم

قولي حبيبتي ما الامر

على انفراد لوشياس اريد ان نتكلم على انفراد

نظر لوك الى ابن عمه واخيه اللذان احترما قرار انجلينا وخرجا بصمت

لوك ما الذي يحصل هنا ؟ ذاكرتي مشوشة، ولا استطيع تذكر سبب وجودي في المستشفى

هل وقع لنا حادث حاولت التحرك مرة اخرى قبل ان تصرخ من الالم

كانت دماء تظهر على رداء المستشفى من اسفل بطنها

يا الهي انت تنزفين، ساذهب لاحضار الطبيب

كما توقعت سيدة اوريليوس، جرح العملية لم يلتام بعد، لقد مزقت الجرح وعلي الان ان اعيد تقطيبه

مرة اخرى

لكن عن أي جرح تتحدث، ما نوع العملية اللتي قمت بها دكتور

نظر الطبيب مليا الى لوك قبل ان يقول، لقد انجبت طفلة جميلة منذ اسبوع

طفلة، لكن حبا بالله عن ماذا تتحدثون ؟ لما يصر الجميع على انه لدي اطفال انا لم اتزوج يوما

بل فعلت قال لوك بحسرة

خرج الطبيب بعد ان قام باعلام انجي بضرورة ادخالها الجراحة مرة اخرى

لاصلاح ما

افسدته

تاركا انجي في حيرة كبيرة

هل تزوجنا لوك هل هذا ما تريد اخباري به هل تعرضت لحادث، لدينا طفلة، ماذا عن اندي هل هو ابننا ايضا ؟

بل لديك اطفال انجي ، قال لوك وهو يزم على شفتيه محاولا كبث غضبه

كيف لدي ، نحن كنا سنتزوج، لوك لا يمكن اذا كان لي اطفال فمن المؤكد سيكونون

منك لوشياس

اسمعيني حبيبتي هزها من كتفيها بلطف

ما اللذي تتذكرينه، ما هي اخر ذكرى لك

... لا استطيع ان اتذكر ... انتظر

اتذكر انه كان صباحا ، كنا في منزلي، كنت قد اتيت لزيارة استغرقت يومين وكنت ترتدي

قميصك الرمادي لجامعة هارفرد، القميص اللذي به ثقب في ظهر عنقه

كنت قد غسلت شعري للتو لأذهب الى المستشفى، اذكر انك علقت على رائحة شعري

... بانها جميلة ومنعشة ،لا اتذكر ما نوع الرائحة الان

كان لوك يبتسم باسى كانه يشاركها ذكرى تلك اللحظات الرائعة

التي مرت عليهما في الماضي

كنت متاخرة على موعدي في المستشفى، قلت انك ستاتي لاصطحابي

للغذاء

ثم ملت علي وقبلتني برقة كانت قبلة سريعة كانها عادة، كأننا نفعلها

يوميا الى اخر يوم في حياتنا

عدت انا الى قراءة الجريدة وانت ذهبت الى العمل، قالها لوك بصوت حزين

علا الصمت الغرفة للحظات قبل ان يقول:

لافندر

ماذا ؟ قالت انجلينا متسائلة

شعرك دائما برائحة اللافندر، من بلسم الشعر المفضل لديك

كان لوك يغالب حزنه بمشقة نهض من جانب انجي

متعللا برغبته في معرفة متى ستدخل الجراحة

نادته انجي بصوت مهزوز

الن تعود ،احتاج اليك لوك احتاج الى ان معرفة كل شيء

هز لوشياس راسه قبل ان يقول:

في ما بعد، ستعرفين كل شيء ، لكن الان علينا التفكير بصحتك وباصلاح جرحك

خرج لوك تاركا انجلينا في حيرة عميقة

الفصل عشرون: احلك من عهودك

اتكات السيدة كانديس على كتف زوجها كانت تحس بالتعب بينما

فضلت صوفية ان تحضن اخاها

لوشياس لم تكن مصدقة انها تحضنه بالفعل او ان كل ماسمعته عن

علاقة انجي بلوك و التعذيب

اللذي نالته من ليون و رميها لنفسها بتلك الطريقة البشعة من على الدرج

شيء حقيقي

كان كل هذا صعب التصديق لفتاة حساسة كصوفية لطالما احبت ليون،

كان مثلها الاعلى اللذي لا

يخطئ ،غريب كيف يتغير الانسان هي الان غير قادرة حتى على النظر في

وجهه كيف سمح لنفسه

بالانتقام من زوجته وام طفليه بمثل هذه القسوة

سيزار صفع ليون فور رؤيته هذا الاخير طاطا راسه امام والده واعتذر

بكلمة مقتضبة قبل ان يرحل

تاركا لوك في دهشة

ماكان عليك ان تصفعه ابي

الصفعة هي اقل ما يستحقه لاخفاءك عني ولما فعله بانجلينا في غيابي

بسبب ما فعله نحن هنا نتظر

خروج انجي من غرفة العمليات ونامل في ان تنتجو حفيدتي التي تصارع

الموت ، كل هذا بسببه انا

ربيت وحشا ،ليون لم يعد ابني

كفى ابي انت تعرف جيدا لما فعل كل هذا، انا لا احاول الدفاع عنه ، اللّه يعلم كم اكره ما فعله بي

وبالانسانة الوحيدة اللتي احببت بصدق لكنني اعرف نواياه، كان يريد ينتقم من اجلي ظننا منه ان

انجي دفعتني للانتحار ظن انه يحقق العدالة بتعذيبها اذا كان هناك من يجب ان يعاقبه على ما فعله

فهي انجلينا وهي حتى لا تتذكره وهذا اسوء عقاب يمكن ان يحل به، لذى لا داعي لتقسو عليه اكثر يكفيه ما هو فيه

كانت حاملا رد سيزار بقسوة ، من يفعل هذا بامراة حامل لا احد طبيعي حتى من اجل الانتقام

رغم ذلك يجب ان نسامحه ابي، نحن عائلة

ابتسم سيزار ابتسامة شاحبة وهو يقول :

لم تتغير لوشياس ما زلت بنفس الطيبة التي اعجز عن فهمها لقد فعل بك الكثير وما زلت تلتمس

له الاعذار وتدافع عنه

لاتمكن من الاستمرار ابي لا ستمر في العيش

زفر لوك زفرة قوية قبل ان يقول :

ربما ماكان علي العودة لم ازد الوضع الا تعقيدا

اياك ان تعيد هذا الكلام على مسمعي مرة اخرى قال سيزار بحزم انت لا تعرف ماذا فعل موتك بنا

خصوصا بامك ،لو لم تعد ما كنا علمنا ببراءة انجي ولكانت ما زالت

تعاني من بطش اخيك

انت محق ابي، ما كنت لاسمح بذلك ضغط على راحته بقسوة

***

في كفتيريا المستشفى الفارغة في مثل هذا الوقت ، كان ليون جالسا

يتجرع قهوته المرة بصمت كان

يفكر في ما الت اليه كل الامور بسببه، اخطئ كثيرا وفعل اشياء لن يسامح نفسه عليها

اهاناته للمراة التي يحب، دفعها للانتحار هربا منه و من قسوته ،لقد جعل شهور حملها تعيسة بسبب انتقامه الغبي

تبا لي قالها ليون من بين اسنانه

رفع راسه ليفاجئ بالخيال الواقف فوقه ،كان لوك هو من اتى للبحث عنه

هل انت بخير ليون

ابتسم ليون بسخرية ، انظروا من جاء للبحث عني الا تتمنى لي الموت في قرارات

نفسك لوك

اخد لوك كرسي وجلس بجانب ليون

لو سالتني فقط ليلة امس لكنت وافقتك

لكن لا، لا اكرهك الان مع انني اعاتبك على تهورك

لم تاخذ الامور بالجدية التي يجب ولم تسمح لنفسك بالتعرف على انجي

،لو كنت عرفتها

كما عرفتها انا ،ما كنت لتقدر على ايذائها كانت فتاة رائعة

اعرف هذا الان رد ليون بحسرة لكن الاوان قد فات هي حتى لا تتذكرني

سوف تتذكر مع الوقت ، اذا احبتك ستتذكرك

نظر ليون بدهشة الى اخيه

الم تعد تحب انجي

بل اعشقها اكثر من أي وقت

اذا لماذا تقول لي هذا ، لماذا لاتثور في وجهي وتحاربني على حبها الى اخر رمق

ابتسم لوك ابتسامة باهته وهو ينهض

لان الحب يعطى ولا ينتزع بالقوة

انجي عاشت حياة الى جانبك وانجبت منك ، كيف ما كانت هذه الحياة التي عاشتها

بجوارك اظن انها سعدت بها ولو قليلا، اقول لك انت لم تعرف انجي ، انجي لو ارادت

الهروب من سجنك ما كانت

حراستك المثالية ولا اسوارك العالية لتمنعها، فضلت البقاء و الاحتراق في جحيم عذابك على ان تعيش في

نار بعدك ،لو كنت مكانك ما كنت لأتركها أبدا ، اما انا فساتركك لها

الكلمة الاخيرة ليون اذا اختارتك سارحل

بصمت واذا اختارت البقاء معي واختارت حبي فعدني اخي انك ستبتعد عن

حياتها ستحلها من عهود

زواجها وتتركنا نعيش بسلام

اطرق ليون براسه قليلا قبل ان يمد يده لاخيه

انا موافق

رحل بعدها لوك تاركا ليون جالسا يفكر بعمق

قرب غرفة العمليات اجتمع كل من سيزار والسيدة كانديس، صوفية وديم واخيرا لوك ينتظرون بترقب

خروج الطبيب ،اخيرا خرج وخرجت انجي على نقالة ، كانت فاقدة الوعي تعلوها صفرة الاموات

هل هي بخير سال لوك بقلق

لا داعي للخوف، انجي بخير لقد قطبنا الجرح وكل شيء على مايرام الان تحتاج الى بعض الوقت في

العناية المركزة قبل ان ننقلها الى غرفتها

اخيرا تنفس الجميع الصعداء

عانقت السيدة كانديس زوجها تبحث عن المواساة بعد كل ما عانته في الايام الاخيرة

بينما اجهشت صوفية بالبكاء

لا تبكي حبيبتي قال لوك بحنان ،انجي قوية وستنجو هي دائما تدفعنا للجنون لكن في الاخير هي

تعرف كيف تعود

امسحي دموعك لا اريدها ان تراك باكية عندما تستيقظ

وبماذا سيفيد هي لن تتذكرني ردت صوفية وهي تمسح دموعها

داعب لوك انف صوفية الصغير بحنان، تعرف انك اختي وهذا يكفي لتحبك

****

في مكتب طبيب الاطفال كان ليون جالسا بوجه جامد كالحجر من دون أي تعبير

تحتاج ابنتك الى اجراء جراحة اليوم

رد ليون بصوت قاس، متى ولماذا؟

اليوم، بالامس لو امكن، لديها ضعف في البطين الايسر للقلب لم نكتشفه سوى منذ يومين تحتاج

لجراحة لربط البطين

يالهي غرس ليون اصابعه في شعره ، فقد رباطة الجاش التي كان يخفي - وراءها كل الالم

ستكون على مايرام وساقوم بالعملية بنفسي ،قال الطبيب مؤكدا

امها لم ترها الى الان لا اريد ان نفقد الطفلة تحت أي ظرف

لن تفقدوها اعدك ، سأقوم بكل ما يلزم سيد اورليوس لا داعي للقلق

في غرفة الانعاش كانت انجي قد استيقظت بالفعل، هذه المرة كانت تتذكر انها انجبت طفلة جميلة

اعادوها الى الغرفتها التي كانت مليئة باشخاص لا تعرفهم رحبوا بها بحرارة خصوصا صوفية التي بكت

كثيرا لرؤيتها سالمة

مرت الان 48 ساعة قبل ان يخبر لوك انجي ان طفلتها تعرضت لمضاعفات نقلت على اثرها للجراحة

كان هو اول من علم بعد ليون،لم يستطع ليون الرجل القوي التعامل مع مرض لوسيا لوحده لم يعد يثق

بديم ،فعاد يستنجد باخيه كما كان يفعل في الماضي

تناسيا الضغائن ليركزا على مصابهما

ستنجو قالها لوك بحزم، لن تحرم انجي من ابنتها ستعود اليها افضل من قبل اؤكد لك

اقترب لوك من اخيه وحاول ان يسنده كانت قدما ليون بالكاد تحملانه

خرج الطبيب بعد ساعات مؤكدا ان لوسيا كانت قوية وتغلبت على ازمتها

تنفس ليون ولوك الصعداء اخيرا .

في غرفة انجي حاول لوك ان يشرح الموقف بهدوء كانت انجي تسال عن طفلتها الصغيرة بالحاح

اريد ان ارى طفلتي قالت انجي بتوسل

انها موصولة بانابيب واسلاك كثيرة

وتبدو كطائر اكثر منها طفلة

كانها طائر منتوف الريش بدون منقار

كان لوك كانه يتخيل فعلا ما يقوله قبل ان يكمل بابتسامة

يفضل ان تنتظري الى ان يصبح شكلها اجمل

يكفي لوك انت مريع فعلا

انت من سالتني رد لوك بضحكة جذابة

دخلت صوفية الغرفة تصرخ بفرح لقد فتحت عينيها، لوسي نظرت الي مباشرة ورايت عينيها الصغيرتين ,

تبدو جميلة بل رائعة، يا الهي لها لون عينيك انجي ،كان علي ان التقط صورا لها، انا غبية لماذا لم

افعل ذلك

كانت انجي تجهش الان بالبكاء

لا لا يا الهي انا اسفة انجي لا تبكي

اذهبي الان اذهبي واحضري الصور اللعينة حالا ،قال لوك امرا

كانت انجي تنتحب بصوت مسموع

انجي، انجي حبيبتي لا تبكي

حاولت النهوض من الفراش مستعينة بالطاولة قربها

لا لا تفعلي هذا اقترب لوك منها بسرعة محاولا منعها

توقفي عن هذا انجي، امسك بكتفيها مانعا اياها من التحرك

ستمزقين الغرز للمرة الثانية

ستفوتني رؤيتها لوك صرخت انجي بالم

اعلم حبيبتي اعلم ,

انها تفوتني لوك

اعلم عزيزتي ، اعلم ذلك

يمكن ان تموت اليوم ولن اتمكن من رؤيتها

يمكن ان افقدها واندم على عدم رؤيتها للابد

حسنا بهدوء استرخي

كانت انجي تبكي بهستيرية محتضنة كتف لوك

استلقي على ظهرك هكذا ،جيد

دخل ليون في تلك اللحظة

حاول كبث غضبه عندما راى لوك يعانق انجي ،لكن نظرة واحدة الى عيني انجي الباكية غيرت كل

تفكيره اقترب منها من دون وعي واخدها من بين ذراعي لوك ،كانت زوجته وحبيبته نسي انها لم تعد

تعرفه ،هي استسلمت لذراعيه بخضوع وهي تبكي بحرقة

ماذا الان، ما الذي حصل؟

لا شيء رد لوك فقط صوفية قالت بعض التعليقات على جمال لوسي جعل انجي تريد الذهاب لرؤيتها

مع انها مازالت ممنوعة من الحراك

كان راس انجي يعلو وينخفض على صدر ليون وتلفح انفاسها عنقه ، كان يغلي من الاثارة الان، تمنى

لو كان كل شيء على ما يرام لكان اخد انجي في عناق ينسيها كل ما تحسه ,

لم يطل تمنيه ، خرج لوك ليكلم طبيب الاطفال عله يحضر لوسي الى غرفة انجلينا

امسك ليون بوجه انجي يقربه منه

لا تبكي حبيبتي لوسي ستشفى وستكون بخير

كان كلام ليون يفعل بانجي ما يفعله السحر اقتربت منه بوجهها الباكي، وهو اخد شفتيها في قبلة

ساخنة ،تعمقت قبلتهما كانت قبلة تعبر عن الحرمان اللذي يعيشه، انجي كانت تحس بانها تعشق

قبله ولمساته كانها تعرفها منذ الازل ،قربها منه وتعمقت القبلة لتصل الى مستوى ابعد

انحنى يقبل عنقها بحنان ،تاوهت انجي من السعادة

هكذا حبيبتي، افعلي هذا من اجلي

فتح روبها المغلق واصبحت لمساته اكثر جراة على جسدها

انجي لم تمنعه بل على العكس كانت سعيدة بما تحسه

كانت تغرز اصابعها الجذابة في شعره الاسود الكثيف

فتح الباب فجاة وظهر ديم

انتفضت انجي تغطي عريها باظطراب كبير

هل قاطعت شيئا مهما قال ديم بسخرية مبطنة

كانت انجي تلملم من روبها

علت نظرة جليدية عينا ليون

ما الذي تفعله هنا ديم

ليس من شانك ليون

زوجتي هي شاني ,

ليس لوقت طويل ستتركك بعد ان تعرف أي حقير تكون ، رد ديم بقسوة

صرخت انجي قلبها ينتفض بقوة ،ما الذي تقولانه هل انا متزوجة منك ليون هل انت اب

طفلي

علت القسوة ممزوجة بالغضب وجه هذا الاخير، اللعنة على ديم كان قد نسي انها لم تسمع الحقيقة منه بعد

لماذا لم تخبرني ،لماذا تحاولون معاملتي كانني قاصر تحتاج الى ارشاد اخبرني ما الذي حصل كيف

تركت لوك لاتزوجك ، يا الهي دماغي سينفجر لا اذكر شيئا

اقترب ليون منها محاولا مواساتها

قبل ان يطلب من ديم الخروج

اخرج ديم لن اعيدها مرة اخرى اما ان تخرج على قدميك فورا او اقسم اني ساخرجك على نقالة

كانت النظرة في عيني ليون مرعبة اخافت ديمتريوس نفسه

خرج من الباب قبل ان يستدير معلقا ساعود ليون كن على ثقة اني ساعود وستعرف هي بكل شيء

شرح ليون كل شيء لانجي المصدومة كان يعرف ان ديم سيعود ليسمم افكارها قرر اخبارها بكل شيء

منذ لقاءهما العاصف في نيويورك الى حملها باندي ولوسيا

حاول ان يكون مقتضبا ابعد عنها كل الذكريات الاليمة وكل المعاناة

كانت انجي مريضة ما كانت لتستحمل كل تلك الصدمات

اسمعيني انجي ساقول لك شيئا مهما ،انا لم اكن زوجا طيبا، في الماضي ، عاملتك بقسوة كبيرة ,

اعرف انك لا تتذكرين الان لكن ذاكرتك ستعود وربما ستكرهينني بكل جوارحك لذا انا

سارحل، لن اعود الى مضايقتك بعد الان، لوك وعائلتي سيتكفلون بمساعدتك

ماذا عنك؟ قالت انجي

كانت مستغربة من ردة فعلها ، هي تريد هذا الغريب الذي عرفت للتو انه زوجها واب طفليها

لكن لماذا يريد تركها؟ شعورها نحوه مبهم لا تفسير له ،سوى النار التي تشعلها لمساته في روحها

تريد منه البقاء ترغب بوجوده بجانبها

لكنه قرر الرحيل

احلك من أي عهد قطعته لي يوم زواجنا قالها ليون بحزن قبل ان يبتعد عنها ويرحل بخطوات متثاقلة.


by: Shekinia

الفصل الاخير:فوق الرمال

. مرت 3 اشهر كاملة قبل ان تعود لانجي ذاكرتها

عادت الى قصر اورليوس ايام بعد اعلان ليون المفاجئ بحلها من عهودها واختفائه كما وعد

ايام من الشك والالم مرت على انجي، ممزقة بين حبها اليائس لزوجها و التزامها اتجاه لوك الذي

احبها من كل قلبه ،اضافة الى الاعتراف الجديد بالحب من ديم

يا الهي ساجن قالت انجي وهي تمسك براسها

كانت لوسي تصرخ علامة على استيائها فقد مرت وجبتها دون ان تنتبه امها لذلك

حبيبتي انا اسفة نسيتك امك تماما

علا طرق على الباب قبل ان يفتح وتظهر صوفية

كانت السيدة كانديس قد امرت باعادت ترتيب كل اغراض انجي في غرفة ليون كما كانت

لم تسمح لانجلينا ان تعود الى جناحها المليء بالذكريات السيئة والمؤلمة

بادرت صوفية باخد لوسي التي كانت تاكل وجبتها بنهم

دعيني اطعمها

اعطت انجي الطفلة دون أي معارضة

كان سؤال واحد يحرق شفتيها منذ ان عادت شجعت نفسها وهي تقول

هل كلمته، هل عرفت اين هو ؟

عن من تتحدثين انجي

ليون قالت انجي بهمس

لا، لم اكلمه ، اتصل بامي منذ شهر يقول انه يريد ان يكون بمفرده

هل سيعود صوفية

ليس على حد علمي ,

هل اشتقت اليه انجي سالت صوفية وهي تلعب بيد لوسي الصغيرة

كثيرا قالت انجي من دون وعي .اعرف انك تلومينني صوفية ، لقد اقمت الشقاق في هذه العائلة

كفي عن قول هذا انجي انت لم تفعلي شيئا ،ليس ذنبك ان كل عائلة اورليوس تعشقك

ابتسمت انجي ابتسامة باهته قبل ان تقول ليث الامر كان مختلفا لكنا، انا وليون ننعم بالسعادة

دون احساس بالذنب

اطرقت صوفية قليلا ، قبل ان تقول لو كنت مكانك لذهبت للبحث عنه انجي، انا اعرف اخي جيدا انه فقط يكابر

لكنه يحبك انتما تستحقان السعادة ، لوك سيتفهم ماكان ليعيش معك وقلبك ملك لرجل اخر

تنهدت انجي وهي تاخد ابنتها النائمة من يدي صوفية لتضعها في مهدها انا افكر بذلك كثيرا صوفية

لم اعد اطيق الانتظار ،اريد ان افتح صفحة جديدة انا وليون ،ولداي يستحقان العيش وسط ابوين يحبان بعضهما

عانقت صوفية انجي وهي تقول: هذا هو الصواب، هذا هو الصواب

****

في فيلا ديمتريوس

كان ديم يغلي من الغضب لم يعد يحتمل ابتعاد انجي عنه، حتى بعد ان عادت لها ذاكرتها كانت

تعامله بنوع من الفتور الذي لم يطقه

كيف تتحمل كل هذا لوشياس كانت حبيبتك واخدها منك، حتى وبعد ان تركها انت حتى لا

تحاول كيف تصبر

ابتسم لوك ابتسامة حزينة قبل ان يجيب ابن عمه

ان تكون لوشياس يا اخي يعني ان تخسر امام الحب

انك تكون لوشياس يعني ان تفضل سعادة انجي حتى على حساب سعادتك

انا لن افرض نفسي عليها القرار لها، اذا كانت سعادتها بجانب ليون فليكن سابتعد عنهما

واتمنى لهما السعادة بجانب ولديهما

زفر ديم بقوة وهو يقول

لست مثلك لوك انا احبها بجنون، لن استحمل رؤيتها مع رجل اخر خصوصا ليون، لقد اهانها وعذبها

كثيرا

وتعذب بالمقابل اكثر منها رد لوك على هجوم ابن عمه ، لذلك لست حاقدا على اخي وبالمقابل اريد

لانجي ان تسعد مع من تحب وانا اشعر بانها تحبه وتكابد شعورها لكي لا تجرحني، لكني لن اسمح

بذلك بعد الان يكفي الالم الذي عانته بسببي

اما انا فساناضل للفوز بها وليذهب ليون الى جحيم

خرج ديم من الفيلا تاركا لوك في صدمة من تصرفات ابن عمه

****

نزلت انجلينا تبحث عن ديم ، مارتا اخبرتها انه اتى ويطلب حضورها

كان واقفا في شرفة غرفة الجلوس يحدق بصمت

ديم انت هنا كنت ابحث عنك

استدار ديم ليواجه انجي كانت فاتنة في فستانها الازرق بلون السماء بعد ان استعادت نظارتها التي فقدتها منذ مدة

اقترب ديم منها قبلها على وجنتها بحنان قبل ان يقول

كيف حال جميلتي النائمة ، كان هذا هو اللقب الذي اطلقها عليها منذ عودتها من الغيبوبة، لم تكن

قبلته من ايقظت انجي من نومها العميق كان صوت لوك الذي يعدها بالخلاص وبنهاية سعيدة لحبها

لليون

ابتسمت انجي لديم وهي تقول

ادهشتني زيارتك اليوم بالعادة لا تكون متاخرة

لم استطع ان اصبر الى الغد لدي شيئ ملح يجب ان اقوله

تغيرت ملامح انجي وهي تقول ما الامر ديم انت لم تعد تكلمني مثل الايام الماضية، كنت اعيش

ظروف رهيبة لكنك كنت دائما تعرف كيف تحسن من نفسيتي

عن أي ايام ماضية تتحدثين بحق الرب انجي، عن الايام التي قضيتها في سجن غرفتك تتجرعين الالم

ام عن اليوم الذي طردك فيه وسط عاصفة ما الذي تريدين تذكره اليس هناك شيء في تفكيرك غير

ذلك الحقير بعد كل ما فعله

علت الدهشة وجه انجي ،قبل ان تقول منذ متى اعتبرت ابن عمك حقيرا

منذ عذبك واهانك انجي منذ ان جعل حياتك جحيما

نظرت انجي الى ديم بقسوة لم تعهدها في نفسها قبل ان تقول :

عندما عذبني واهانني مع أي طرف كنت انت، عندما طلبني للزواج واوهمني بالحب اين كنت لماذا لم

تخبرني بنواياه ؟في الوقت الذي سود فيه ليون ايامي مع أي طرف انت وقفت ؟ اجبني صرخت انجي

ما الذي تريدينه لكي تسامحني انفجر ديم صارخا وهو يقول اذهبي وابحثي عن ذلك الحقير اذا كان

هذا ما يريحك واشربا من البحر

انت اشرب من البحر قالت انجي بقسوة

انا اريد ان اعيد بناء حياتي وبناء حياة اولادي

ما الذي تريدينه مني انا قال ديم

اريدك ان تقف الى جانبي ، هل تظن ان مسامحتك على كتمانك كل تلك الاسرار كانت سهلة

علي لكني سامحتك ديم ،انها سنة ونصف من العقاب الا تظنها كافية بنظرك اريد ان اعيد بناء حياتي

من جديد، واريدك ان تقف بجانبي دين عليك ان تقف بجانبي

زفر ديم بضيق وهو يقول : اليس لك دين عندي انجي ، ساظل ادفع هذا الدين الى اخر يوم في عمري

ولن استطيع ان اوفيه كاملا ،لكني ساظل ادفعه رغم ذلك الى ان اموت ،لكن في الوقت الذي تقولين

فيه ليون وقتها لن يكون لك دين عندي هذا الرجل هو بلائي

في الوقت الذي علمت به بخيانتك للوك وقتها قلت لنفسي ان ابتعد وان ارحل بعيدا عن هذه القصة

كاملة وعدت نفسي بان اكرهك لما فعلته واحرق حبك داخل قلبي حتى يختفي لكني لا انفك انقض

وعودي

ليس علينا فعل هذا ببعضنا ديم قالت انجي بحزن يمكننا ان نكون اصدقاء

انجي عودي معي وانسي ليون وكل هذه العائلة المجنونة قالها ديم بتوسل

انتفضت انجي بقوة ما الذي تقوله ديم هل جننت، لن استطيع ذلك مطلقا احبه،احب ليون اكثر من

نفسي لن اتركه ابدا

ابتسم ديم ابتسامة باهته قبل ان يقول اذا لقد فقدتك وربح ليون كعادته

انصرف ديم يحمل حزنا كبيرا سرعان ما تحول الى اثون من الغضب الجارف

حل الصباح بسرعة قبل ان تغمض عينا انجلينا كانت تحاول الاهتداء الى مكان ليون

كانت تنزل من الدرج حين فوجئت بلوك

تحاشته تقريبا كل المدة بعد عودتها من المستشفى كانت تحس بالخجل من المشاعر التي تحسها

نحو اخيه هي تعرف كم يعشقها لكن قلبها احب ليون ، من دون ان تشعر سلبه منها

بادرها لوك بابتسامة قبل ان يقول

واخيرا التقينا، كنت اعرف ان منزلنا كبير لكن ليس بالكبر الكافي لتختبئي مني كل هذه المدة

لوك ...

لا لا تقولي شيئا انا امزح، لكني اريد ان اكلمك، هل لديك بعض الوقت

اومات انجي براسها علامة

على الايجاب

اخد يدها وسحبها نحو غرفة المكتب، كانت تفكر ان هنا في هذا

المكان طلب ليون يدها للزواج

جاء صوت ديم ليخرجها من افكارها

انجي اعرف انك تشعرين بالضيق لكل ما الت اليه الامور، عودتي من الموت، احساسك بالذنب اتجاهي

بسبب زواجك من ليون تنفس بعمق قبل ان يضيف لكنني لا اريدك ان تشعري باي ذنب اتجاهي انا

اريد ان اراك سعيدة، تمنيت ان اكون انا من اهبك السعادة لكني ارى بوضوح ان سعادتك ليست

معي ..

لوك ... همت انجي بالكلام قبل ان يوقفها

لا تقولي شيئا انجي لا تحاولي انكار مشاعرك ، لطالما كنت كتاب مفتوحا بالنسبة لي، اتعلمين شيئا

يكفيني حبك الحقيقي لي في الماضي، يكفيني لاعيش به طوال العمر ما لا اريده هو الشفقة التي

تريدين اغداقها علي بداعي الواجب الان، اذهبي اليه كوني سعيدة مع ليون فهو يحبك

ترقرقت عينا انجي بدموع غزيرة قبل ان تقول:

لكنه تركني . احلني من كل عهودي ورحل

تركك لانه يحبك لانه احس بالالم البالغ الذي سببه لك

انت من يجب ان يذكره بحبك انت الوحيدة القادرة على اعادته

لكني لا اعرف مكانه

اقترب لوك يمسح دمعة نافرة على وجه انجي ويقول

بل تعرفين انجلينا انت الوحيدة التي يمكنها ان تعرف اين ليون

حطت الطائرة المروحية على جزيرة رودوس قبل ان تستقل انجي زورقا سريعا في اتجاه الجزيرة التي

شهدت بداية حبهما اقتربت من الفيلا كان قلبها يدق كالطبول

الفيلا كانت شبه مهجورة بحثت عنه في كل مكان حتى احست باليأس ،اقتربت من الشرفة

بحزن كان هناك بجانب شاطئ البحر يتامل المنظر بشموخ

ارادت ان تركض ان تصرخ باعلى صوتها كانت شهور من الشوق والعذاب اليه لكنها فضلت الاقتراب ببطئ بدلا من ذلك

كان ليون غارقا في تاملاته ،اقتربت منه ووضعت يدها على كتفه، انتفض ليون غير مصدق ظن لوهلة

انه يحلم لكنها لم تكن حلما، كانت انجي هي من تقف امامه

ليون اين كنت كل هذه المدة

نظر اليها محاولا اخفاء لهفته

"ما كان عليك المجيء الى هنا" رد بفظاظة

ظهرت الدهشة على وجه انجي اخر ما كانت تتصوره هو ان يصدها ليون بهذه الطريقة

تنحنحت لتجد صوتها وهي تقول:

اسمع ليون الذي حصل في الماضي ليس بالشيء المهم الان، لقد نسيت كل شيء

انه لا شيء بالنسبة لي

انت على حق انه لا شيء رد ليون بالم لاشيء مع ما توقعته ولا شيئ مقارنة بما كان يمكن ان يحصل

لو لم يستيقظ لوشياس

قطب ليون جبينه وهو يقول انت لا تنتمين الي الان

كانت انجي تكابد دموعها، بل انتمي اليك صرخت انجي بحزن، انا وولدي ننتمي اليك ولا يمكنك انكارنا

اتفهم ايها المعتوه

اقترب منها يهز كتفيها

اسمعيني انجي من اجلك ومن اجل ولديك، ارحلي الان لو كنت عاقلة

ارحلي ولا تعودي

ماذا قالت انجي بذهول

ماذا حصل لك ما خطبك، لوك طلب مني المجيء بارك زواجنا وتمنى ان نسعد وانت تريدني ان

ارحل

حاول ليون الابتعاد لم يكن يريد سماع المزيد كان يضغط على نفسه الى اقصى حد لكي يتمالك نفسه

و لا ياخدها بين ذراعيه لينسى كل الالم الذي يحسه

امسكت انجي بذراعه اين تذهب ليون؟ ماذا حدث لك ؟

اسمعيني انجي قال ليون بمرارة :

لا يمكننا ان نكون معا بعد الان

ليون اعلم انني اذيتك واذيت لوك ان هذا يقتلني ربما اذا منحتني فرصة اخرى ...

لا تفعلي.. قال هو يمسك ذراعيها

انت لست السبب

انا السبب انجي قال بحزن عميق ،انا لم أعد انسانا صالحا ولا رجلا شهما ..لقد كنت رجلا صالحا في الماضي، قبل ان اغوص في انتقامي ، هذا لا يهم الان ، ما بيننا قد انتهي

صرخت انجي وهي تقترب منه، لا لن اسمح لك بتركي اعني ... اعني لدينا ولدان انت وعدتني ان

تبقى في السراء والضراء وانا اريدك ان تفي بوعدك الذي قطعته امام الرب في ذلك اليوم بالكنيسة .. انت قلت في السراء والضراء حتى يفرقنا الموت .. أطالبك بأن تفي بوعدك لي .

اعلم انجي قالها بعينين حزينتن وعدت ايضا انني لن اؤذيك وها انا افي بوعدي اذهبي من هنا.. هيا

لن اذهب ليون قالت انجي بحزم لا يحق لك ان تقف هنا وتخبرني ان ارحل، انا لن ابارح مكاني حتى تعود معي .

قلت ارحلي صرخ ليون في وجها بجنون

لكنها وقفت بشجاعة رافضة الاذعان لتهديده

اعلم بشان الاتفاق

عن أي اتفاق تتحدثين

عن اتفاقك مع لوك

ماذا؟ قال ليون بدهشة

لوك اخبرني وهو يرغب ان نكون معا اعلم انك ما زلت تحتفظ بمحبسي

معك، وانا اريد استعادته اريد ان

ابقى زوجتك ليون

نظر ليون الى انجلينا مطولا.. نظراته مبهمة قبل ان يقول:

تريدين محبسك .. حسنا ، انتزعه من سلسة رقيقى في عنقه قبل ان

يلوح به الى الرمال هاهو محبسك اللعين ارحلي الان

اهذا افضل ما لديك أيها الجبان ؟ صرخت انجي بعصبية لاني لن انسحب الان نحن في هذا معا وستفي بوعد لو اظطررت الى ركلك امامي .

اقتربت منه تمسك كتفه بقسوة

لم يتخيل ان لمستها ستشعل فيه مثل تلك النار .. لم يعد يستطيع الصبر حملها بين ذراعيها وقبلها

بعنف كانت مشتاقة الى قبله، اعادت له قبلته بنفس المشاعر التي تظطرم في صدرها اختلطت دموعها

بقبله كان يحس بطعم الملح على شفتيه مما جعل القبلة اكثر اثارة

مددها على الرمال وهو ياخد

شفتيها بشوق كبير ، تاوهت انجي وهو يلمسها كان مشتاقا الى كل شبر

من جسدها وهي كانت

تعشق كل شيء فيه

كان لقاءا عاصفا بعد كل المعاناة التي عاشاها، احبها بعنف وهي

استسلمت لعنفه، راضية بل

مشتاقة اليه، بادلته الحب من دون خجل جعلته يحس باشياء لم يحسها يوما

بعيدا عن ذراعيها خرج

صوته مهزوزا من الاثارة وهي يخبرها كم يعشقها ويهيم بها عشقا ..

استمرا بعالمها لوقت طويل لا احد منها اراد خرق تلك الفقاعة الوردية

التي يسبحان فيها ، عادا الى

الواقع فقط اذعان لرغبة جسديهما ، تاوهت انجي بقوة قبل ان يغمى عليها

بين ذراعيه من الاثارة

عندما استيقظت كانت مستلقية على فراشهما بالفيلا بين ذراعي ليون، تنبه الى استيقاظها ..

قبل جبينها بحنان قبل ان يقول مازحا اخيرا قررتي الاستيقاظ جميلتي، كنت اعرف انني عاشق رائع

لكنني تطرينني بما فعلته سيدة اورليوس

غزا الاحمرار وجه انجي لم تستطع النظر اليه وهي تقول ، انا اسفة

امسك ليون بذقنها يرفعه لتنظر اليه

اما انا فلست اسفا اخدها في قبلة اطاحت بعقلها واخدها الى عالمه مرة اخرى

مر اليوم اسبوعان وهما ينعمان في جنتهما بعيدا عن العالم، انجي لم تكن اسعد مما هي

الان كانت مطمانة على ولديها مع صوفية وام ليون، هي تعرف مقدار حبهما لاولادها كان ليون قد ذهب

الى الجزيرة لامر مهم

قررت انجي ان تفاجئه باعداد الطعام

كانت تدندن بلحن جميل في المطبخ حين سمعت صوت اقدام من ورائها

استدارت جهة القادم ظنا منها انه ليون

ديم قالت انجي بدهشة

ماذا تفعل هنا

اذا لم يقل لك قال ديم بصوت مثقل، ليون سامحني وانا طلبت منه ان اتي لاعتذر منك

اقتربت منه بسعادة :

طبعا اسامحك ديم انت دائما كنت سندا لي وستبقى

امسك ديم براسه قليلا لم يكن طبيعيا لكن انجي لم تلاحظ الثوتر على فكه ويديه

قال لي ليون انه يمكنني بدا حياة جديدة بعيدا عنكما

سافعلها بالتاكيد سافعلها ،لكني الان مهزوز قليلا لا اتخيل نفسي من دونك

لكن لا باس ديم قالت انجي وهي تلمس كتفه

طبعا ستقدر، اذا انا تمكنت من نسيان الماضي الجميع يمكنه فعل ذلك

لكني لست مثلك انجي

تريد ان اقول لك شيئا ديم، انت افضل مني واذكى، في كل الاحوال انا يمكنني دائما التغلب عليك علقت مازحة ،لكنك ذكي جدا ديم وقوي ووسيم ولديك شعرة من الشيطان..

ابتسم ديم لانجي من دون مرح

اكيد انت تقولين هذا الكلام لمواساتي فقط انجي

لا انا اقول الحقيقة، أي امراة تكون محظوظة لو منحتها نظرة واحدة

لو لم يكن ليون ولوك موجودين هل كنت احببتني انجي

سكتت انجي قليلا

فهم ديم المعنى من سكوتها ، ابتعد وهو يقول انا اسف مرة اخرى علي الذهاب الان

انتظر .. اقتربت منه معانقة ، كانت دمعة تنساب من عينه وهو يقول لدي شعرة من الشيطان ها .. بالفعل شيئ مضحك،

سالها وهو يمسك بشيء بين يديه

هل تؤمنين بالنهاية السعيدة انجلينا

بالطبع اؤمن ديم قالت انجي بسعادة

هل تظنين انه رغم الالم يمكن ان يعيش شخصان اخطئا كثيرا في الماضي بسعادة

ابتسمت انجي: اجل ديم اؤمن بذلك

رمشت عينا ديمتريوس بطريقة غريبة وهو يستل سكين المطبخ الكبيرة ليقول : انا .. لا اؤمن

غرس النصل بقوة في ظهرها ثم في جنبها مرة ومرتين وثلاث

كانت انجي مصدومة مما يحصل عيناها مفتوحتان بالشدة من الصدمة

قبلها ديم علي شفتيها قبل ان يمددها على ارضية المطبخ بحنان غريب .

مسد شعرها الأشقر الذي بدا يتلون بالدماء ليقول بصوت بارد :

اسف انجي ،اسف حبيبتي لكنك لن تكوني ابدا لغيري

تركها ديم على الارض تسبح في بركة من دمائها عاجزة عن الحراك

بينما رحل بهدوء بنفس الطريقة التي دخل بها .

بعد مرور نصف ساعة عاد ليون كان يبحث عن انجي في كل مكان

وصل المطبخ .. شعر بالارض زلقة تحت قدميه .. نظر ليرى بركة من الدم تكومت بجانبها انجلينا .. باردة وساكنة

اصبح دماغه عاجزا عن التفكير ،انحنى على ركبتيه يصرخ فيها لتسيتقظ دون جدوى صرخ وصرخ

رفعها من على الارض كان جسدها واهنا وقد استفرغ من دمه كان يصرخ كالمجنون

لا انجي لا تفعلي بي هذا لن اتحمل، لا صرخ بقوة حتى انهار على الارض ممسكا بين ذراعيه جسد زوجته الساكن.

تمت بحمد الله

الى اللقاء في الجزء الثاني من الرواية بعنوان:

ندوب من الماضي